

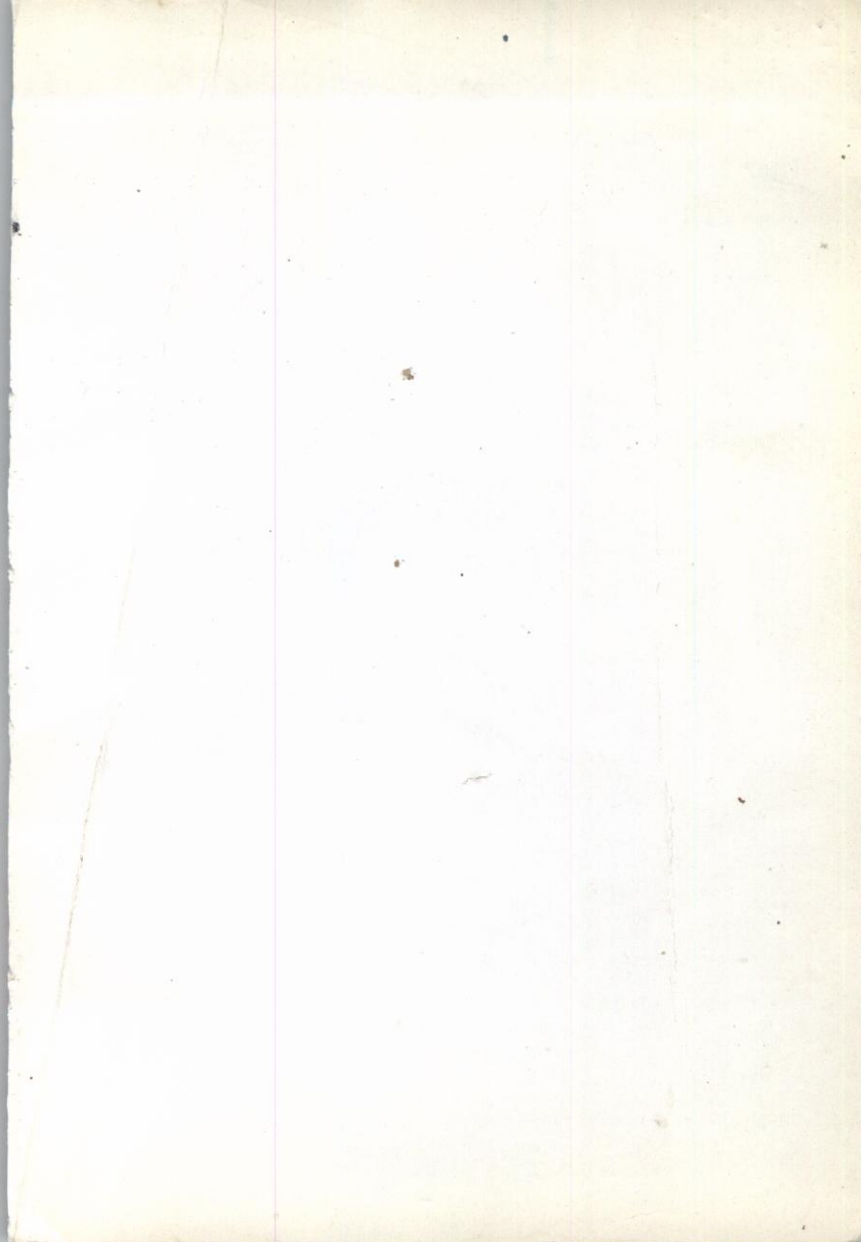
اقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

د. كلير فهم

تأثير إدمان التليفزيون في الأطفال





أقرأ

سلسلة ثقافية شهرية
تصدر عن دار المعارف

[٧١٣]

رئيس التحرير

إسماعيل منتصر

بطاقة الفهرسة

إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

فقيم، كليم

تأثير ادمان التليفزيون في الاطفال / ط ١ - -

القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦

١٤٤ ص ١٧٠ سم - (اقرأ ٧١٢).

تدمك > ٧٠٥٨ - ٢ ٩٧٧.

١ - التليفزيون والاطفال..

٢ - الاطفال رعاية

(١) العنوان

ديوى ٧٩١، ٤٥٠٢

١/٢٠٠٦، ٢٦

رقم الايداع ٢٠٠٦/٢٤٦٥٩

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ - E-mail: maarefa@idsc.net.eg

دكتورة / كلير فهميم

تأثير إدمان التليفزيون في الأطفال



دار المعارف

نائب رئيس التحرير
منى خشبة

مدير التحرير
كريمة متولى

مدير فنى
شريفة أبو سيف

تصميم الغلاف
الفنان شريف رضا

اقرأ

ان الذين عشوا بانشاء هذه السلسلة ونشرها ، لم يفكروا الا في شيء واحد . هو نشر الثقافة من حيث هي ثقافة . لا يريدون الا ان يقرأ أبناء الشعوب العربية . وان يستفعدوا . وان تدعوهم هذه القراءة الى الاستزادة من الثقافة . والطموح الى حياة عقلية ارقى وأخصب من الحياة العقلية التي نعيشها .

طه حسين



دار المعارف بمصر

المقدمة

الطفل

منذ ولادته يصبح عضواً في مجتمع صغير هو الأسرة. وإن حياته في هذا المجتمع عملية تربوية متصلة الحلقات بحيث يكسبه كل احتكاك له بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها مهارة اجتماعية. كما يكسبه معرفة وخبرة وميولاً واتجاهات. هذه الخبرات والاتجاهات قد تساعد على تكيفه واطراد نموه وقد تكون عادات واتجاهات سلبية تعوق هذا التكيف وتعطله بدلاً من أن تعمل على اطراد نموه الطبيعي.

ومعنى ذلك: أن علاقات الطفل مع أسرته ومجتمعه ستتحدد إلى درجة كبيرة بالاشترك مع ما يملكه من قدرات واستعدادات أى فرد سيكون في المستقبل ولكي نحقق للطفل - أى رجل المستقبل - الحياة المستقرة المثمرة النبعيدة عن الصراعات النفسية. ينبغي أن نوفر له: الحب والعطف اللذين يشبعان حاجاته في الشعور بالأمن والعلمانية. ويجنبه الخوف والقلق. والشعور بالحرمان والتعاسة إذا لم تشبع هذه الحاجات.

ويتطلب ذلك ضرورة الاستجابة لاحتياجات الطفل الأساسية. ويعتمد على التخطيط العلمي وتوفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لتنشئة الطفل ورعايته في مراحل نموه المختلفة. فمرحلة الطفولة من أهم المراحل وأشدّها خطراً بوجه عام إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التي سيكون عليها الفرد فيما بعد.

فهى بمثابة الأساس الذى يتم عليه البناء الخاص بتكوين شخصية رجل الغد أى المواطن الذى نرجو أن يكون ناجحاً سواء أكان رجلاً أم امرأة. ويهتم هذا الكتاب بأحد جوانب الرعاية الإعلامية. لأنها فى رأينا مسؤولية مشتركة بين الدولة والأسرة. والدولة توفر لطفلنا الآن الكثير من أوجه الرعاية الإعلامية وفى مقدمتها زيادة حجم البرامج الإذاعية والتلفزيونية والصحفية الموجهة له.. وينبغى على الأسرة أن تعرف كيف تحسن استعمال هذه الوسائل لصالح أبنائها.

فلقد أصبح تعرض أطفالنا - للأسف - للتلفزيون تعرضاً عشوائياً غير علمى. فالأطفال يشاهدون التلفزيون ما يناسبهم وما لا يناسبهم، ما يفيدهم وما يضرهم. بل إن بعض الأمهات يعتمدن على التلفزيون كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية. وتكمن الخطورة هنا فى جانبين:

أولهما: أن الأطفال يشاهدون فى الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار. وثانيهما: أن هؤلاء الأطفال يجلسون بمفردهم أمام التلفزيون لانشغال أمهاتهم عنهم مما يزيد من احتمال التأثير بدرجة كبيرة. والطفل لا يجلس سلبياً أمام جهاز التلفزيون بل يمتص كل ما يعرض عليه. مستسلماً دون مقاومة لما يقدمه التلفزيون من أنماط ونماذج وصور للأفراد والمواقف والسلوك.

ويستهدف هذا الكتاب من خلال الفصول المختلفة أهمية التعريف بأنماط علاقة الطفل بالتلفزيون فى مراحل العمر المختلفة. ودوره

فى تثقيفه وإمداده بالمعلومات وإشباع احتياجاته الأساسية محددا دور الأسرة فى هذه النواحي.

ويوضح أيضا هذا الكتاب التأثير النفسى والسلوكى للتليفزيون، وتأثير برامج العنف والعدوانية فى الطفل.

وأخيرا: أرجو أن يفيد الأسرة والمجتمع ويتم ترشيد استخدام التليفزيون بطريقة بناءة، ويقلل من سلبيات التعرض له..

ويجب أن يعمل التليفزيون على زيادة وتدعيم المعرفة الإنسانية بدلا من إضعافها ويمكن تحقيق هذا الهدف بتعبئة كل القوى العاملة فى المجتمع التى لها علاقة بموضوع الطفل والتليفزيون (لوضع برامج بناءة). وليس بجهود فردية من جانب المسئولين عن التليفزيون أو الآباء أو رجال التعليم أو رجال الدين.

ولابد أن يسهم كل : بنصيبه ليكون له جانب من المسئولية. ولابد أيضا من تعبئة روح المسئولية العامة لتحقيق الأهداف المطلوبة.

الفصل الأول

التليفزيون مدرسة الأمة وينبوع ثقافتها

مدرسة ثقافية لا يخضع لمنهج ولا يحده دستور،
التليفزيون ولا يحاسبه امتحان كما يحاسب الثقافة المدرسية
الطلاب فى نهاية كل عام.. فهو حر فى اختيار ما يراه من المناهج
وحذف ما يشاء مما يعده خارجاً عن حدود رسالته.. فهو مدرسة
الأمة وينبوع من ينباع ثقافتها. ومعهد من معاهد التعليم تظله
الحرية الكاملة، وأفق تنحدر منه أشعة الإصلاح الاجتماعى
والسياسى والخلقى ويحمل الأثير إلى الناس ما يحمله من ألوان
الأدب ويحدثهم فى كل ما يمس حياتهم بما يتفق وثقافتهم.

فللفلاح نصيب، وللعامل نصيب. وللعامه حظ فى التليفزيون معلوم.

□ التليفزيون.. والتلميذ:

يقدم التليفزيون للتلميذ فى مدرسته وبيته أدبا وثقافة وخلقا
اجتماعيا، ويفتح أمامه ما استغلق عليه، ويبصره بما يجهله ويؤنس
فى وحدته، ويكشف له عن مناحى الحياة المختلفة. ويبسط له أفق
الدنيا. ويقدمها له جادة حيناً وهائلة حيناً. وميداناً للنبوغ والمغامرة
والطموح فى كثير من الأحيان.

□ حظ الطالب من التليفزيون:

إن حظ الطالب من التليفزيون ضعيف بل يكاد يكون معدوماً، ولا زال متعطشاً إلى ما يطفئ ظمأه، ويريح نفسه، ويحقق رغبته، راجياً أن يجد فى برامج التليفزيون منهجاً واسعاً متنوعاً، ودراسة لشئون الحياة، وكشفاً عن مجاهلها، وتوضيحاً لغامضها، وثقافة عامة تيسر له السبل، وتقضى على عقباتها، وتمد به بما يهدف إليه، كل شاب طامح وثاب، ورجل يريد أن يفهم الدنيا على حقيقتها.

□ رغبة الطالب فى التليفزيون:

- يريد الطالب أن يعرف هذا وذاك، ويوسع مداركه، ويشحذ همته، ويريد أن يتلقى من التليفزيون درسا نافعا وخبرة طيبة، وتجارب مثمرة، ويريد أن يقطف من أزهاره وأشواكه، من حلوله ومره ما يناسب أحواله فى الحياة، ويناسب نموه وتدرجه.

- يريد أن يجد فيه معلماً حراً لا يحاسبه إن قصر، ولا يلومه إن أهمل، ولا يعذبه بقلمه الأحمر. ولا يرهبه بجو الامتحان.

- يريد أن يتحلل من سجن مدرسته، ونظمها، ويولى وجهه شطر الحرية التى فطر الله الناس عليها منذ خلقهم، وجعلها غريزة متأصلة فى نفوسهم، وعنصراً من عناصر تكوينهم.

- يريد أن يسمع ويشاهد قصة ظريفة لا لغو فيها ولا خلاعة ولا مجون.

- يريد أن يستمتع إلى محاضرة قيمة فيما يتصل بحياة الشباب وأحلامهم وآمالهم وآلامهم أو يستمتع بمشاهدة فيلم من أفلام البطولة، وموقف من مواقف الرجولة ليشبع غريزة حب الظهور، ويغضى رغبة التقليد ويجيب داعى الرجولة التى تتراءى له ولا يعرف حدودها ويسبح فى أفقها، ولا يدرك كنهها، ويؤمن بها ويجهل رسالتها، ويهيم بها حبا، ولكنه يخبط فى سعيه لها، ويتيامن مع أهوائه وعاطفته وشبابه الجامح. ويتياسر مع مفاصد الدنيا ولهوها العاصف وتيارها الجارف. ويندفع إلى الأمام على غير هدى. ويهيم على وجهه فلا يجد بجانبه مرشداً ولا هادياً - ويتراجع إلى الخلف من غير روية ولا تفكير. لأنه لا يعرف مواطن الإقدام والإحجام، ولم يدرس فى مدرسته شيئاً من هذا القبيل. ولم يتلقَ فى حياته الخارجية ما يهتدى به ويسير فى ضوئه.

□ نتائج عدم تحقيق رغبة الطالب من التليفزيون:

من النتائج السابقة نجد أن الطالب أقل الناس علماً بحياة المجتمع وأحواله، وأحوجهم إلى معرفة شئونه وأوضاعه وتقاليده، وأولاهم بأن يكشف له عن آفاق الدنيا وما يجرى على مسرحها من فصول متنوعة ومشاهد مختلفة وتجارب ودروس وعظات وبرامج تليفزيونية بناءة للمساعدة فى تحقيق رغبات وأهداف وطموحات الشباب.

❏ إساءة الصور التليفزيونية إلى عقلية الأمة:

هناك إساءات كثيرة ترتكب في حق عقل الأمة العربية، ولكنها نرتكب بطرق غير مباشرة أى من خلال الفيلم السينمائى والمضمون التليفزيونى.

- خطورة الوسائل الإلكترونية والصناعية الحديثة:

وللتأكيد على خطورة هذه الوسائل الإلكترونية والصناعية الحديثة نشير إلى نقطتين هامتين:

أولاً: تجاوزات فى بعض البرامج والأفلام التى تبث من القنوات والإذاعات وتنشر فى الصحف والتقارير العلمية الصادرة من الدول الغربية:

لا يحق لنا كدولة لها تاريخها فى إنتاج الصورة السينمائية والتليفزيونية. وهذا الكم الهائل من الإنتاج المتميز الصحفى والأدبى والعلمى. والسينمائى والتليفزيونى والغنائى. أن نسمع ونشاهد خاصة فى بعض المحطات الإذاعية. والقضائية العربية والمصرية الخاصة. هذا الكم الهائل من الأغنيات الإذاعية والفيديو كليب والمسلسلات بنسبة عالية.

❏ مساوئ هذه العروض:

١ - النسبة العالية من هذه العروض. أغنيات وبرامج سطحية لم نشاهد لها مثيلاً من حيث الكم والمضمون فى فترات سابقة.

٢ - برامج لا تضيف معلومة نافعة للمتلقى . وأغنيات كالطوفان . أصبحت تحاصرنا من كل جانب . وتجرف أمامها كل قيمنا وفكرنا وثقافتنا الجميلة التي كانت أهم وقود لنهضة الأمة العربية .

□ تأثير مصر كدولة عريقة في الشخصية المصرية :

مصر كدولة عريقة لها تاريخها وتأثيرها في مجالات اللغة العربية الإعلامية كعنصر من عناصر متعددة علمية وثقافية أدت إلى تكامل البنيان اللغوي والسترات الغنائي في الإذاعة والسينما والتلفزيون . تكاملا اعتمد على : الفكر العلمي الحديث والمتجدد : ساهم في رسم الإطار المعنوي والفكري للشخصية المصرية والعربية : شخصية للفرد والجماعة لتعبر وتجسد الأخلاق والعادات ، والسلوكيات . وكلها تعكس وتعبر عن الشخصية المصرية الحقة في جميع صورها .

ثانيا : الإساءة إلى التراث العربي :

ليس من المنطقي أن يكون لهذه المجهودات الفكرية والثقافية الكبرى السابقة هذا الاستخفاف بتراث لم يذبح مثله بالعربية في إتقانه وجماله الفني والفكري .

هذا التراث الذي قدمه فرسان الكلمة والشعر . والأدب . والذبح . والتأليف والغناء ليتفاعل مع الطبيعة المصرية والعربية ليحل محلّه قوالب أخرى تُروّج بين الشباب من خلال : الإذاعات . والمحطات التلفزيونية الخاصة . هذا الكم الهائل من البرامج المسطحة التي لا تضيف أية معلومة نافعة .

□ مساوئ هذه البرامج غير الهادفة:

الإساءة لأنفسنا وتاريخنا، الإساءة إلى هذا التراث الفكرى والفنى الذى بذل فيه أبناء هذا الوطن الكثير من الجهد والإتقان العلمى والمعرفى لتنمية الوعى القومى من خلال لغة عربية حلوة الألفاظ والمعانى يسهل فهمها واستيعابها بدلا من إقامة الجسور بالعمل الجاد والمعرفة والعلم والإتقان والبحث العلمى النزيه فى مجالات الإعلام والثقافة والفنون يقدم إلى الشعوب عبر تلك القنوات الفضائية العربية والمحطات الإذاعية الخاصة هذا الكم المذهل من البرامج الركيكة المفتعلة والتي لا تتلاءم مع ماضينا المتميز.

ترك اليد العليا لثقافة الإعلان التى استطاعت أن تحرف بعض الألفاظ فى اللغة العربية الجميلة وتستبدل بها ألفاظا أخرى تدعم قيم الاستهلاك متخذين من بعض فقرات الأفلام المصرية العريقة، والأغاني الخالدة مادة للإعلان، بمضامين غنائية وفيلمية ليس لها مرجع ثقافى واجتماعى أصيل.

طغيان هذا الإنتاج الدرامى والغنائى غير الهادف. يسئ إلى الثقافة المصرية خاصة فى تلك الفترة التاريخية الحرجة والتى نواجه فيها عصر ثقافة العولمة والتحديات الكبرى الفكرية من قبل دول عظمى تمتلك التكنولوجيا والبحث العلمى المتميز. وتوجه خطابها الإعلامى والثقافى من خلال أجندة سياسية واقتصادية تتضمن العديد من

الأهداف والنوايا الخافية. والتي لن يجنى ثمارها السلبية غير شبابنا فى المستقبل القريب.

□ وسائل تجنب الإساءة بالإعلام التليفزيونى:

يسئ الإعلام التليفزيونى الفضائى والدرامى والفيلمى إلى الوطن المصرى قبل أن يسئ إلى غيرنا. لذلك ينبغى السعى لبناء الجسور لإعادة التعريف بتاريخ ثقافتنا المصرية، وفكر التحديث الاجتماعى والدينى الذى يقدم أفكارا تتسم بالسماحة والعلم والالتقان. فمصر لديها الكفاءات الكثيرة والنادرة فى كل المجالات الفنية والثقافية والعلمية التى تستطيع تقديم الجديد والمفيد.

ينبغى لإعادة الاعتبار إلى الفكر والعقل للأمة العربية، والرد على الإساءات المباشرة وغير المباشرة الموجهة للتراث العربى والمصرى. ينبغى الإلتقان العلمى البناء الجاد خاصة وأن لدى العلماء المصريين العزيمة الحقة والقدرة على تنفيذ المشروعات الإصلاحية.

التليفزيون وأثره فى الشباب

يلتقط الأطفال والصبيّة ألفاظا غريبة يسمعونها لأول مرة من مشاهدتهم لبرامج التليفزيون وخاصة المسرحيات الهزيلة التى نشاهدها بين وقت وآخر. ونأسف أشد الأسف لانهيار الأخلاق فى بلد تتركز دعائمه على أعمدة الأديان السماوية المنزهة الشريفة. ففى السنوات الأخيرة. ومع أول جيل من أجيال التليفزيون بدأ علماء الاجتماع وعلم النفس. والصحة النفسية. ورجال التعليم بدراسة مكثفة عن أثر التليفزيون على الشباب. وطبقا لأحدث البحوث فى هذا المجال يتبين أن:

– الأطفال دون الخامسة يشاهدون التليفزيون لمدة ٢٣ ساعة أسبوعيا.

– خريجو المدارس الثانوية يقضون الساعات أمام الشاشة الصغيرة أكثر مما يقضونها فى أى نشاط آخر..

وتبعاً للإحصائيات الحديثة: يكون نفس الطالب قد شاهد مئات من الإعلانات والبرامج المتنوعة التى أسهمت فى جرائم القتل..

وتقول هذه الاحصائيات أيضا: إن التليفزيون أصبح المؤثر الوحيد على الصغار بالنسبة للعقائد والتصرفات والقيم والأخلاق.

□ تأثير التليفزيون فى الشباب:

مما لا شك فيه أن التليفزيون قد أسهم بعدد لا بأس به من الفوائد والمزايا. لأن أبناء التليفزيون يتمتعون اليوم بمعلومات واسعة، ومعرفة عظيمة عن العالم الذى نعيش فيه، ويعرفون عددا من الكلمات المعقدة الضخمة التى لم يسمعوها بها من قبل وإن كانوا لا يفهمون معانيها الحقيقية.

كما شحذت البرامج التعليمية. وصقلت الكثيرين من الشباب الذين لم تتح لهم فرص الدراسة.

ومع ذلك: أثبتت البحوث المختلفة: ميول الشباب إلى وسائل العنف الناتجة عن مشاهدة أفلام العنف الدموية. مما ينتج عنه تصرفات عدوانية بين الشباب، وأن الوقت الذى يقضيه الأطفال أمام الشاشة وهم مشدودون بكل حواسهم يخضع عليهم فرصة القراءة أو القيام بنزهات فى الخارج أو حتى اللعب. ولا يستطيع الآباء - إلا القليل منهم - أن يقاوموا هذه الظاهرة:

- وكشف كثير من الباحثين أن إدمان الأطفال. والصبية، والشباب مشاهدة التليفزيون تعطل نمو الخيال والابتكار والإبداع. وكشفت هذه البحوث أيضا عن هبوط كبير فى الابتكار والإبداع بين هؤلاء.

- يقول علماء آخرون. لا نرى أطفالا يصنعون لعبهم كما كان عليه حال أطفال وشباب الجيل الذى لم ير التليفزيون. وكذلك لا نراهم

يلعبون ويمرحون كما كان فى الماضى. فكل شىء يقدم لهم جاهزا على طبق من ذهب عن طريق التلفيزيون.

– ويشكو عدد من المدرسين عدم قدرة بعض الأطفال على فهم القصص إلا إذا رسمت وصورت مشاهدتها أمامهم..

لقد سحب التلفيزيون قدرة الطفل على الخلق والابتكار، والفهم لتكوين صور فى مخيلته. لقد علمهم الجمود لبقائهم داخل البيوت طول الوقت، يضاف إلى ذلك: أن الطلبة فى المدارس أصبحوا يريدون كل المسائل محلولة أمامهم دون أن يبذلوا أى جهد كما يشاهدون الشاشة الصغيرة. وهى ظاهرة خطيرة عطلت من تفكيرهم وشحذ عقولهم.

□ العلاقة بين مشاهد العنف التلفيزيونية والتصرفات العدوانية للشباب:

تبين من البحوث المختلفة أن التصرفات العدوانية للشباب فى تزايد مستمر، وذلك لأن بعض الصبية يحبون أن يقلدوا ما يشاهدونه على الشاشة الصغيرة، وأن الكثير من الجرائم التى ارتكبت فى الشوارع سببها التلفيزيون.

وأن المشاهدة المستمرة لأفلام العنف تسبب التصرفات العدوانية، وارتكاب الجرائم، لأن الشباب مضطرون إلى أن يفكر فيما يراه يوميا من أفلام العنف هذه..

□ تأثير عرض الإعلانات فى الشباب:

كما أن الطريقة التى تعرض بها الإعلانات علمت الشباب : الفوضى ، والاستهتار ومنعته الالتزام بالأصول المرعية عند تناول وجبة الطعام أو حتى شرب كوب ماء وكذلك تعلم الأطفال الفوضى والابتعاد عن الخلق السليم ، بل تعلمهم الرياء والخداع أيضا..

الفصل الثانى

التليفزيون .. والطفل

عندما نتحدث عن التليفزيون نتحدث عن الصناعة الفنية التى يمكن أن تجمع كل الفنون وتعرضها على شاشاتها. فتستفيد من إمكانات كل المواد الخام، وطاقات كل الأدوات فى كل الفنون، ومن ثم يمارس كل الأدوار فى حرية مطلقة.

يضاف إلى ذلك أن التليفزيون لا يقيم حواجز بينه وبين المشاهد، لأنه يذهب إليه فى بيته، ويعيش معه، ولا يحتشم من مشاهدته مضطجعا أو متكئا أو جالسا، متفضلا فى ملبسه أو غير متفضل. إنه يراه كيف ومتى شاء.

يتمتع التليفزيون بكل هذه السيطرة على جميع المشاهدين من جميع الأعمار. وطبيعى أنه أعظم سيطرة على الأطفال الذين تبهرهم الألوان المتنوعة. والحركات السريعة المفاجئة. والحوار الجذاب إضافة إلى مضمون المواد المعروضة وأشكالها.

□ تأثير التليفزيون على الطفل:

- يمكن للتليفزيون أن يهيمن على الطفل هيمنة كاملة فيفقد إرادته الخاصة التى يجب أن تنقسمها أمور حياته. فيجور التليفزيون علينا ويأخذ ما كان يجب أن يقتطع لها من وقت.

- ويمكن للتليفزيون أن يدمر مستقبل الطفل إذا ما قدم له المواد خطيرة الأثر التي تحطم أمامه القيم الاجتماعية والخلقية التي يؤمن أو يجب أن يؤمن بها المجتمع ليعيش حياة الأمن والسلامة والمودة. فيشرب الطفل مهتزَّ الوجدان. فتختل القيم وينقلب إلى عنصر فساد وتدمير في مجتمعه.

- وعلى الرغم من ذلك وغيره من أخطار التليفزيون على الطفل فإن له أثره الكبير في مجال تكوين الطفل وتثقيفه. ولذلك يجب التدقيق الشديد في المواد التي نعرضها عليه.

١٠ التليفزيون وتأثيره النافع في حياة الطفل:

ينبغي العناية بالمواد ذات الطبيعة الخاصة التي يكون لها أثرها النافع في تثقيف الذهن وإرهاف الذوق وبث الخلق الحسن والكشف عن المواهب والطاقات وصقلها.

وفيما يلي مجموعة من الأمثلة التي يمكن أن يكون لها الأثر الطيب البناء في حياة الطفل:

- عرض الهوايات المختلفة التي يمكن أن يشغل بها الطفل أوقات فراغه مثل: الحفر على الخشب ونحته. الرسم. وعمل الأباжورات. وتحنيط الطيور. وتكوين الأشكال الجميلة من الفراشات. وغير ذلك من الفنون وخاصة الهوايات التي لا تتطلب مالا كثيرا والتي تستخدم فيها مواد رخيصة.

ولحسن الحظ فإن التلفزيون يعرض كثيرا من هذه الهوايات فى كثير من برامجها. ونوصى بالعناية بالهوايات التى تراعى مستوى مجتمعنا الاقتصادى.

- عرض مناظر متعددة ومشوقة أو رحلات للأطفال فى الأقطار الأخرى. وتبث خلال كل ذلك المعرفة والفن - دون أن تتوالى الأجزاء العلمية والفنية فتثير الملل، وإنما تتناثر بشكل لا يلفت الأنظار - فإن ذلك يبعث فى الطفل حب التطلع، والرغبة فى السفر والتعرف إلى الآخرين. ويوجد عنده الروابط بينه وبينهم، إضافة إلى ما يحصل - عليه من معرفة.

- عرض نشاطات الجمعيات الخيرية - وما أكثرها - وما تقدمه من خدمات جليلة للمسنين والأطفال الأيتام والمعوقين وغير ذلك، لكى تربي وتغرس فى نفوس أطفالنا حب الخير وأيضا يشعرون بفضل الله عليهم.

- عرض الألعاب الرياضية المختلفة. مع العناية بالألعاب التى تنفع الجسد مثل: الجرى. والسباحة. وألعاب القوى. وخاصة فى المناسبات كالدورات الأولمبية والإقليمية. والباريات التى يتنافس فيها الصبيان القريبون من سن الطفولة. لأن هذه العروض تخلق فى الطفل طموحات خاصة وتوجههم توجيهها سليما فى أوقات فراغهم، وخاصة عندما تعرض ألوانا من البطولة الفذة..

- يعتنى فى عرض الرحلات بمواطن الجمال فى الطبيعة، والمتاحف الفنية والأدبية. فتعرض روائعها، وتشرح شرحا خفيفا

ويتخلل تلك العروض الموسيقى، وحبذا أن تكون من الموسيقى الكلاسيكية المناسبة.

ويذكرنا هذا بعدد من الأفلام الموسيقية التي ابتكرها (والت ديزنى) فجمعت بين الموسيقى والرسم والألوان والخيال المبدع. وأتمنى أن يعرض نادى السينما مثل هذه الأفلام.

- العناية بالبرامج العلمية الناجحة التي يمكن أن تعرض فى أشكال تجمع بين (المعرفة والفن والجمال) مثل: عالم الحيوان. وغرائب البحار. وعجائب النباتات.. الخ. فهذه البرامج من أنجح الفقرات التليفزيونية وأحبها إلى قلوب المشاهدين.

- ونوصى بعرض الأفلام والقصص التي تعالج علاقات الود والصداقة والإخلاص بين الحيوان والإنسان. وخاصة الأطفال. فإن مثل هذه الأفلام تجد حبا واسعا النطاق من الصغار والكبار.. (فمثل هذه الأفلام ترقق وجدان الطفل، وترهف حسه وتجعله على استعداد لحب الكائنات الحية جميعا).

- ونوصى أيضا بتقديم الروائع من القصص والمسرحيات الطويلة والقصيرة، والمسرحيات الشعرية خاصة، والأعمال الأدبية الوطنية والمترجمة. أى الروائع الأدبية التي صارت أعمالا بشرية خالدة. ويجب أن يطلع عليها الإنسان فى كل مكان وزمان. لأنها صارت قطعة من ضمير الإنسانية ووجدانها.

ومن الطبيعى أنه يجب الاهتمام الشديد بالشكل الذى تقدم فيه كل هذه المواد بحيث تتوفر عناصر التشويق والمعرفة والتذوق.

وأخيراً:

ينبغي على أجهزة الإعلام التابعة للدولة أن تسعى إلى التربية
والتثقيف إلى جانب التسلية والترفيه. أعنى يجب أن تسعى إلى الحركة
إلى أعلى، فلا تثبت بالمتلقى عند مستواه بل ترتفع به إلى مستويات
دائمة الارتفاع.

التلفزيون صديق للأطفال.. والسبب الأول لانحرافهم

إذا قلنا: إن كل أجهزة الإعلام لها تأثير قوى على الأطفال، فإن جهاز التلفزيون له تأثير عجيب على الأسرة وخاصة الأطفال. إن الكبار يتأثرون بما يرون، ويستطيعون مناقشة ورفض ما لا يتمشى مع القيم والمفاهيم التي تحكم المجتمع أو مع القيم الدينية.. ولكن الصغار يتأثرون، وليس لديهم المقدرة على شيء أكثر من ذلك.

١- تأثير التلفزيون داخل البيت:

جهاز التلفزيون داخل البيت جزء من حياة الأسرة. تلتف حوله أحيانا يجلس أمامه الأب وحده يشاهد برنامجا يعجبه، وأحيانا تلتف الأسرة كلها. وأحيانا يجلس الأطفال مبهورين بما يرونه، تجذبهم الصور والكلمات. وبخلاف جميع وسائل الإعلام التي يمكن أن يتحكم فيها الوالدان، فإن التلفزيون لا يخضع لرقابتهم.. إن الوالدين يستطيعان أن يختارا الكتاب الذى يدخلانه البيت. يستطيعان أن يختارا الجريدة. يستطيعان أن يتحكموا فى الفيلم السينمائى. الذى يشاهده الأبناء.. ولكن:

التلفزيون داخل البيت. أحيانا داخل حجرة النوم، والبرامج التي تقدم لا يراعى فيها كل ذلك، وبرامج الأطفال التي تقدم خصيصا لهم، بعضها لا يجذب اهتمام الطفل أو يثير حماسه. والمطلوب فى برنامج الأطفال: أن يسليه، ويرفه عنه، ولكن الطفل فى سن التفتح واتساع المدارك يجب أن يتعلم ولذلك يجب أن تكون هناك معلومة بسيطة يستوعبها الطفل من خلال برامجه.

□ خطوة إعلانات التلفزيون على الصغار:

بالصوت والصورة واللون والحركة تخطف الإعلانات التلفزيونية انتباه وتركيز الأطفال، وتؤثر تأثيرا بالغا فى لغتهم وسلوكهم، وكذلك ميولهم واتجاهاتهم خاصة فى مراحل العمر المبكرة من ١٠ - ١٢ سنة. وبسبب الفترة الإعلانية، وتكرارها يتسرب مضمونها وألفاظها إلى عقل ووجدان وفكر الطفل، لتصبح جزءا من شخصيته، وذلك مع الإيقاع السريع للأغنيات والرسوم المتحركة والفكاهة والمرح التى تصاحب الإعلانات خاصة التى تعرض قبل البرامج التى يحبها الأطفال. جاء ذلك من دراسة أجريت بكلية التربية بجامعة عين شمس.

أوضحت التأثير السلبي لهذه الإعلانات على الأطفال:

- يلجأ الأطفال إلى تقليد الإعلانات التى يغلب عليها العنف أو الخيال، مما قد يفقدهم براءتهم خاصة مع زيادة الإقبال على سماع شرائط الأغنيات الهابطة ذات الألفاظ الغريبة مما يؤدى إلى ظهور لغة خارجية ومبتذلة بينهم.

– مغالاة أصحاب الإعلانات فى عرض الجوائز والمسابقات التى يغلب عليها طابع التهويل ممّا قد تدفع الأطفال إلى التنافس على الشراء، وتكوين دوافع غير سليمة نحو الاستهلاك، بحيث يشتري الطفل سلعة معينة دون الحاجة إليها فقط لغرض الحصول على الهدية أو الجائزة التى يحلم بها.. وغالبا لا يحصل عليها مما قد يدفعه لشراء المزيد دون جدوى.

– يتولد العداء المستمر بين الطفل ووالديه نتيجة المغالاة والرغبة فى شراء ما يرغبه أملا فى الحصول على الهدية أو الجائزة، فيصاب بحالة من الإحباط إذا لم تلب مطالبه. أو يشعر بالدونية إذا كان المستوى الاقتصادي لأسرته ضعيفا.

وأخيرا:

ينبغي التحذير – كما جاء فى الدراسة المذكورة – من تأثير إعلانات الأفلام الأجنبية فى الأطفال وخاصة البنات اللواتى يتخذن من فتاة الإعلانات قدوة لهن ويقلدنّها فى الراحاء الحركية وطريقة اللبس والمشي.

□ دراسة علمية حول: استخدام الأطفال فى الإعلانات التليفزيونية

– تناولت دراسة علمية استخدام الأطفال فى الإعلانات، ودعت هذه الدراسة إلى ترشيد استخدام الأطفال فى إعلانات التليفزيون. تجبى

أهمية هذه الدراسة من أهمية الآثار النفسية والاجتماعية لهذه الوسائل الإعلانية، سواء على الطفل المشترك في الإعلان أم الطفل المشاهد له. فكلنا نعرف أن هذه الإعلانات تتردد على ألسنة أطفالنا ويقلدون القائمين بها، لاسيما إذا كانوا أطفالا مثلهم.

-- واستعانت الدراسة بعدد من الخبراء والمتخصصين في مجالات ثقافة الطفل. والإعلام، والإعلان، والتربية. وعلم النفس، والاجتماع، والطب النفسى.. وذلك للتعرف على آرائهم في استخدام الأطفال في الإعلانات.

□ نتائج هذه الدراسة:

أوضحت الدراسة أن ٩٠.٨٪ من هؤلاء الخبراء يرفضون فكرة استخدام الطفل في الإعلان. بينما يوافق عليها ٩.٢٪ مع ضرورة وضع قيود على هذا الاستخدام بحيث يكون استخداما وظيفيا، ولا تكون مصلحة المعلن فوق المسؤولية الاجتماعية للوظيفة.

□ قواعد مقترحة لظهور الأطفال فى الإعلانات التليفزيونية:

-- خرجت هذه الدراسة بقواعد مقترحة لظهور الأطفال فى الإعلانات التليفزيونية. حيث ركزت على الإعلانات فى التليفزيون فى شهور المناسبات التى تؤثر فى كمية الإعلانات وأهم الاقتراحات:

- قصر ظهور الأطفال على الإعلانات الخاصة بالسلع أو الخدمات التي تخصصهم على أن تكون هذه السلع والخدمات ذات فائدة فعلية لهم. فلا يزوج بهم فى الإعلانات بلا مبرر منطقى.
- إشراكهم فى الإعلانات التي تكسب الأطفال اتجاهات وقيما تربوية تساعد على التكيف مع أنفسهم ومع المجتمع.
- تجنب استخدام الأطفال من خلال قيامهم بتصرفات غير لائقة كالرقص الخليع . والقاء العبارات المثيرة.
- تجنب ظهورهم فى الإعلانات، وهم يؤدون أفعالا تضر بدن يقلدونهم كاستخدام المسدسات أو الطيران فى الهواء.
- الاهتمام بالطريقة التي يتحدث بها الطفل فى الإعلان. حتى يكون الأداء اللغوى للطفل سليما.
- أن يكون ظهور الأطفال فى حالات التعزيز الإيجابى دائما، بحيث لا يظهرون فى إعلانات ضد معايير تربية الطفل وسلوكياته.
- الاستعانة بالأطفال فى الموضوعات الخاصة بنشر الوعى الصحى والثقافى والقيم التربوية والسلوكية والدينية.
- إظهار الأطفال فى الإعلانات من ذوى الملامح الشرقية والذين يتمتعون بالحيوية والجاذبية والقدرة الكلامية.
- استخدام كل من الذكور والإناث فى الإعلانات دون تمييز جنس عن آخر.

- ضرورة أن تعتمد الإعلانات التي تستخدم الأطفال على مغريات ملائمة تفاؤلية بعيدة عن التشاؤم والتخويف.

□ تأثير الدراسة فى سلوكيات الأطفال:

- أسفرت الدراسة عن المساهمة فى غرس بعض السلوكيات ٩٠٪ إيجابيا مثل: حب العمل، حب الأطفال على التفكير، وتوسيع مداركهم، والتوعية الصحية وتدعيم بعض العادات الصحية السليمة. وضرورة مساعدة الأمهات.

- وظهرت ١٠٪ من العينة تتضمن بعض السلوكيات السلبية مثل: العنف. وأخذ ممتلكات الغير. والأكل بطريقة غير لائقة.

□ السن المناسبة لاستخدام الطفل فى الإعلان:

فضل الباحثون اللجوء إلى الأطفال دون سن الثالثة. والتي يعتبر مرحلة الطفولة فيها غير مميزة، حيث يكون الضرر فيها على الطفل المشترك فى الإعلان منعدما. فضلا عن أن الطفل فى هذه السنوات يكون تلقائى الحركة، وتتصف تعبيراته بالبراءة، مما يضيف مزيدا من الواقعية والبهجة على الإعلان.

□ مثال يوضح التأثير الضار لمشاهدة التلفيزيون فى الأبناء:

أرسلت إحدى الأمهات تقول: إن ابنتها أصبحت تستخدم أسلوبا غريبا فى التحدث إليها وإلى اخوتها، إنها تضع يديها فى وسطها،

وتخرج الكلمات معوجة كما تسمعها فى إعلانات الأفلام. بمجرد أن تشاهد رقصة تضع حزاما حول وسطها لترقص. إنها تريد أن تكبر وتصبح راقصة.. إنها تشاهد كل هذه المناظر يوميا بإلحاح غريب.. وأصبحت هذه الصور هى المألوفة وهى السلوك الطبيعى الذى تسلكه. أما ابنها الذى يكبرها بعامين فهو يتجه اتجاهها آخر، إنه يلقى بلعبه على الأرض، ويحطمها بقدميه كما لو كان يحطم شخصا حقيقيا، ويسبه بأقزع الألفاظ، كما يشاهد أبطال الأفلام يتلاكمون ويوقعون بعضهم على الأرض ويسبون بأقبح الألفاظ. إن هذه المناظر هى الشائعة فى معظم إعلانات الأفلام والطفل يشاهدها، يعجب بها، يقلدها. ولأنه لا يجد الأشخاص الذين يفعل معهم ذلك فإنه يفعله مع لعبه.

□ دور الأم فى تعديل سلوك طفلها:

لقد تعبت الأم مع ابنتها وابنها، محاولة جاهدة أن تعلمهما أن ما يشاهدونه ليس هو ما يحدث فى الحياة. وأن هذه مجرد أفلام. ولا يجب أن يقلدها. إن المشاهدة شئ، وما نفعله يجب أن يكون شيئا آخر.. ولكن كل جهودها بلا نتيجة أو معنى. «إن تأثير التليفزيون أقوى وأشد من أية نصائح أو إرشادات من الأم».

وهناك ألوف مثل هذه الأمهات فى البيوت التى اشتريت جهاز

التليفزيون، ولم تدرك أنه سيأتى يوم تقف أمامه عاجزة غير قادرة على أن تمنع تأثيره الضار فى أبنائها.

وهناك بعض الأسر حتى اليوم يرفض الآباء والأمهات فيها أن يشتروا جهاز تليفزيون لأن ضرره أكثر من نفعه فى نظرهم.

وقد شكوا كثيرون مثل هذه الشكاوى، ولا يجب أن تستمر هذه الشكاوى بلا نتيجة، لابد أن يكون هناك تحرك ما على مستوى المسؤولية.

□ دور المسئولين لتجنب عرض المشاهد التى تسئ لسلوك الأبناء:

- يجب أن يكون هناك تحرك على مستوى المسؤولية.

- يجب أن تتكون هيئة تقوم بدراسة التأثيرات الضارة فى الأطفال. والوسيلة أو الوسائل للتغلب على ذلك.

- يجب أن نعيد النظر فى برامج التليفزيون، وأن نضع فى الاعتبار أطفالنا. إنهم جيل المستقبل الذى يجب أن نحرس على أن يشب سليماً بلا تأثيرات نفسية ضارة.

- يجب أن يحكمنا هذا التفكير فى اختيار الأفلام التى تعرض له فى الأوقات التى يكون مازال مستيقظاً فيها.

- يجب أن نعيد النظر فى كثير مما يقدم للأطفال، كما يجب أن نحرس على أطفالنا فيما يقدم من الإعلانات، والتمثيلات، والمسلسلات التى تحتاج إلى دراسة.

إن ذلك لا يعنى أن أغلب ما يقدمه التليفزيون ردىء وإنما معناه أنه لا يلائم الطفولة ويضر بها، وأن سلامة الطفولة تستحق أن نهتم بها ونعمل من أجلها.

فهل تجد هذه الصرخة من العديد من الأسر. آذانا صاغية واستجابة سريعة!

الفصل الثالث

أنماط علاقة الطفل بالتليفزيون

مرحلة الطفولة من أهم المراحل للنمو وأكثرها أثراً في حياة **تعتبر** الإنسان. كما يعتبر الاهتمام بدراسة الطفولة اهتماماً بالمجتمع وتقدمه. فأطفال اليوم هم شباب ورجال الغد. وبقدر إعدادهم الإعداد السليم للحياة يكون المستقبل والتقدم والحضارة. ذلك أن الحكم على المجتمع - أى مجتمع - ليس بما يتوفر لديه من إمكانيات مادية، وإنما بقدر ما يتوفر لديه من ثروة بشرية.

وقد أثبتت البحوث المختلفة أن طفل اليوم ينشئه الأب والأم والمدرس والتليفزيون... وفيما يلى سوف نوضح نتائج هذه البحوث فى أنماط علاقة الطفل بالتليفزيون.

□ أنماط علاقة الطفل بالتليفزيون:

١ - يقبل الأطفال على مشاهدة التليفزيون بدرجة تكاد تكون سلوكاً شائعاً بين الذكور والإناث. الصغار منهم والكبار. وكذلك بين الأميين والمتعلمين، الحضريين والريفيين.

٢ - أن الأطفال يقبلون على مشاهدة التليفزيون انطلاقاً من كونه وسيلة تسلية تجلب البهجة، ويقلل ذلك من ممارستهم للأنشطة الأخرى.

٣ - لا يفرق الأطفال بين ما يناسبهم وما لا يناسبهم فيقبلون بالإضافة إلى برامجهم على مشاهدة برامج الكبار التي لا تناسبهم. وتثير أحياناً غرائزهم وتعلمهم العنف والجريمة.

٤ - غياب دور الأسرة فى أغلب الأحوال لتحديد ما ينبغي مشاهدته وما لا ينبغي، بل أحياناً تترك الأم أطفالها أمام التلفزيون لتتمكن من إنجاز بعض مهامها دون تفكير فى خطورة ما يقدمه على أذواقهم وقيمهم.

٥ - أدى دخول الكهرباء إلى ٨٦٪ من المنازل فى مصر، وارتفاع معدل المنازل التى دخلتها الكهرباء بالريف، إلى ارتفاع متوسط ساعات مشاهدة التلفزيون حتى وصلت فى بعض الأحيان إلى ست ساعات يومياً وزيادة عند الأطفال وكذلك أسرهم - الذين يسهرون أمام الشاشة الصغيرة حتى ساعات مبكرة من صباح اليوم التالى، وما يتركه ذلك من تأثير سلبي فى التحصيل الدراسى للأطفال والأداء المهني للكبار.

٦ - يلجأ الطفل إلى إشباع حاجاته النفسية من خلال التلفزيون وما يقدمه من خيال أكثر من العلاقات الاجتماعية التى يقيمها مع الآخرين.

٧ - تؤدى مشاهدة التلفزيون إلى إثارة الرغبة والاهتمام أكثر مما تؤدى إلى مزاوله النشاط نفسه.

٨ - يزيد التلفزيون من بقاء أفراد الأسرة حوله. لكن العلاقة بينهم لا تتعدى الوجود الجسمانى فقط. بل امتلاك بعض الأسر لأكثر من جهاز زاد من انعزال أفرادها بعضهم عن البعض الآخر.

٩ - يسهم التلفزيون فى تزويد الطفل بالمعلومات والقيم وإشباع حاجاته الإنسانية.

□ دور التلفزيون فى تثقيف الطفل وإشباع احتياجاته.

يعتبر التلفزيون من أحدث وسائل الاتصال وأخطرها فى نفس الوقت، ويتميز بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار حوله. حيث يجمع بين الصوت والصورة المتحركة - الملونة وغير الملونة - وبرزت خطورة الدور الذى يلعبه التلفزيون فى حياة الطفل خلال السنوات الأخيرة - حيث أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الاتصال الأخرى من ناحية وفى حياة الطفل من ناحية أخرى.

كما أشارت النتائج العديدة من الدراسات الميدانية إلى أن تعرض الأطفال للتلفزيون أصبح ظاهرة من أهم المظاهر الاجتماعية فى العصر الحديث وتبين أن برامج الأطفال تأتى فى مقدمة البرامج والمواد التلفزيونية التى يقبل الأطفال على مشاهدتها.

وتولى التلفزيونات العربية منذ بدء إرسالها اهتماماً خاصاً ببرامج الأطفال وتشغل حيزاً رئيسياً يتزايد عاماً بعد عام. وبناء على ذلك تظهر الحاجة إلى: أهمية أن يعرف الآباء والأمهات معلومات حول برامج الأطفال التلفزيونية للتعرف على واقعها ومحتواها ومشكلاتها. حيث تلعب وسائل الاعلام دوراً واضحاً فى إمداد الطفل بالمعلومات وفى مقدمتها التلفزيون. لأنه أكثر هذه الوسائل انتشاراً لوجوده فى كل أسرة. كما أن ساعات مشاهدته فى ازدياد مطرد.

□ وسائل الإعلام يفوق أثرها فى الطفل أثر المدرسة:

يرى البعض أن المعلومات التى يحصل عليها الطفل فى المدرسة ضئيلة. إذا ما قيسَت بالمعارف التى تصل إليه عن طريق وسائل الإعلام المتعددة والمتنوعة والتى منها: الكتاب، والمجلة، والجريدة، والنشرة، والمؤتمر، والندوة، والمحاضرة، والمسرح، والسينما، والإذاعة والتلفزيون، وهى تختلف من حيث وظيفتها الإعلامية، ومن حيث أثرها إذا قيسَت بالمدة التى يقضيها الطالب فى المدرسة واعتبرناها لمدة أربع أو خمس ساعات.

فإن وسائل الإعلام تلاحقنا أينما ذهبنا.. ولهذا يفوق أثرها فى الطفل أثر المدرسة فيه.

□ دور التلفزيون فى تثقيف الطفل:

يكتسب التلفزيون أهمية خاصة بين وسائل الإعلام المختلفة فى حياة الطفل، لأنه جهاز قادر على الترفيه والتثقيف فى وقت واحد ومن ثم يؤثر فى عقلية الطفل ووجدانه. ويعتبر أداة عاملة للتعليم المباشر إن ينقل إلى الطفل المعلومات والمعارف والأخبار المحلية والعالمية. ويقدم له الكثير من عادات وتقاليد الجماعات المختلفة.

تزداد أهمية التلفزيون فى مجال تثقيف الطفل لأنه يجذب انتباه الأطفال من سن سنتين تقريباً، ويقضى الأطفال فترة طويلة فى مشاهدته ويحتل مكان باقى وسائل الإعلام لأنه:

- يخاطب حاستين من الحواس هما حاسة البصر وحاسة السمع ، ومن المعروف أن الوسيلة الإفصاحية التي تعتمد على أكثر من حاسة من حواس الطفل يكون أثرها التعليمي أكثر جدوى وأكثر عمقاً ودواماً من الوسيلة التي تعتمد على أساس واحد فقط.

- يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة وهذا يعتبر خلاصة إمكانات الراديو والسينما حيث يضيف التلفزيون إلى سحر الصوت إغراء الصورة المتحركة حيث تساعد الصورة عموماً وحركات يد المذيع وتعبيرات وجهه في توصيل الرسالة الإعلامية وتكملتها. وتعتبر أولى العناصر الرئيسية المكونة للبرامج التلفزيونية لذلك. يفوق تأثير التلفزيون كل وسائل الاتصال الأخرى. فالصورة تقوم مقام ألف كلمة أو كما ذهب البعض إلى أنها تقوم مقام عشرة آلاف كلمة طبقاً للحكمة الصينية القديمة.

□ تؤدي الصورة وظيفتين بالنسبة للتلفزيون هما:

- ١ - وظيفة طبيعية: تحدث تلقائياً بمجرد العرض التلفزيوني :
بمعنى أن برامج التلفزيون تعرض عن طريق الصورة وبدونها لا يمكن أن يكون هناك عرض تلفزيوني.
- ٢ - وظيفة فنية: تصنع وتوظف لخدمة المضمون حيث إن وجود الصورة في التلفزيون يجعل البرامج أكثر فاعلية من برامج الراديو.

كما أنها العنصر الجوهرى والأساسى الذى يمكنه تحويل بعض الأفكار والمعلومات إلى صيغ صورية تسهم فى نقل مضمون البرامج بالأسلوب التليفزيونى حتى بدا من الطبيعى أن يتكون لدى الناس ما يمكن أن يطلق عليه «العقلية البصرية».

فالبصر وسيلة هامة من وسائل تحصيل المعلومات، كما أن التجربة البصرية أكثر دواماً وأعمق أثراً من سائر التجارب سواء كانت سمعية أم لمسية أو ذوقية أو شمية.. ومن المعروف من نتائج الأبحاث المختلفة أن - ٧٥ ٪ من المعرفة تكتسب عن حاسة البصر.

- ٨٨ ٪ عن طريق حاستى البصر والسمع.

وتأسيساً على ذلك يمكن القول بأن التليفزيون كوسيلة بصرية سمعية يحقق ٨٨ ٪ فى تحصيل المعرفة البشرية، حيث تلعب الصورة دوراً كبيراً فى الإدراك الحسى للمعلومات اللفظية التى تصاحبها.

وهناك مجموعة من العوامل التى تزيد من أهمية الصورة المصاحبة لبرامج التليفزيون فى إمداد الطفل بالمعلومات من أهمها:

١ - تجذب الصورة انتباه الطفل و تستحوذ عليه بحيث تجعله لا يملك إلا التركيز عليها.

٢ - تبرز الصورة المعلومات المصاحبة لها وتدعمها.

٣ - تقرب الصورة الأماكن البعيدة، وتكبر الأشياء الصغيرة، وتصغر الأشياء الكبيرة، وتظهر الأشياء المختلفة.

٤ - يميل الناس عامة، والأطفال خاصة إلى تصديق المرئيات أكثر من السمعيات.

٥ - تزيد الصورة من استيعاب المعلومات وتذكرها حيث تتأثر الذاكرة بالصورة أكثر من الصوت. وقد أجريت بعض التجارب ثبت منها أن: الإنسان يحتفظ في ذاكرته بما يشاهده على الشاشة الصغيرة مدة أطول مما يسمعه في الراديو، ذلك أن الصورة البصرية أكثر رسوخاً من الصور الأخرى..

فالصورة لغة تستهدف توصيل المعلومات. وأكدت بعض الاختبارات السمعية والبصرية أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥٪ عند استخدام الصوت والصورة معا في وقت واحد. وأن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات يطول عندئذٍ بنسبة ٥٥٪.

الفصل الرابع

التأثير النفسى للتليفزيون فى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة

هذه المرحلة تبدأ فى سن ٢ - ٦ سنوات من العمر. وتتميز بأنها خليط من الاعتماد على الأم ومحاولة الاستقلال عنها. وفيها يحاول الطفل أن يتكيف مع مجتمع صغير وهو الأسرة.

□ سيكولوجية الطفل فى هذه المرحلة:

أولاً: النمو الجسمى: يزداد وزن الطفل وطوله بالتدريج. ولكن سرعة النمو فى هذه المرحلة أبطأ منها فى المرحلة السابقة. نمو الحركات: يتميز فى هذه الفترة بالحركات الكبيرة غير الدقيقة فهو يمشى ويجرى ويقفز ويتسلق. ويرقص. ويركب العجل، وكلها حركات تسيطر عليها العضلات الكبيرة فى الجسم. وكلما مارس الطفل هذه الحركات اكتسب قوة فى جسمه وساعده ذلك على النمو الطبيعى. وحرمان الطفل من الحركة لأى سبب من الأسباب يؤدى إلى الضعف العام والتأخير فى جميع مظاهر النمو. كما تجعله يشعر بالشقاء وفقد الثقة بالنفس.

ثانياً: النمو العقلى: تتسع مدارك الطفل فى هذه المرحلة ويكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجى ويكون ذلك بالطرق الآتية:

١ - استعمال الحواس وربطها ببعضها مثل اللمس والنظر والسمع..
فيمسك الأشياء ويختبرها ويفحصها وتساعده عملية المشى على الوصول إلى
أشياء كانت بعيدة عنه. ويجب أن يترك للطفل الحرية التامة كي يختبر
الأشياء المختلفة الموجودة في البيئة تحت إشراف وارشاد الأم.

٢ - اللغة : اللغة تعين الطفل على معرفة الأشياء الغامضة، فقد
أصبح يستطيع أن يسأل الكبار عما يريد معرفته، وتكثر أسئلة الطفل
بشكل ملحوظ في هذه الفترة ويزداد فضوله. ويجب أن يتسع صدر الأم
لهذه المعرفة فتستمع إليه باهتمام وتجيب عنه في صراحة وصدق على
قدر مستوى فهم الطفل.

٣ - الوظائف الفعلية العليا : تفكير الطفل في هذه المرحلة خيالي
غير منطقي. ويتمثل في النزوع نحو إشباع الرغبات وتجذب الآلام
وهذا يفسر إقبال الطفل على القصص الخيالية.

ويجب ألا نبالغ في القصص الخيالية للأطفال، ويستحسن أن نشترك
القصص الخيالية من العالم الخارجى. ونبتعد عن القصص المخيفة التي
قد تفسد عقدة مدفونة في نفس الطفل. وخصوصاً القصص التي تتعلق بإيذاء
الأطفال الصغار من ذويهم الكبار.. وبما أن الطفل في هذه المرحلة لا
يمكنه التمييز بين الخيال والواقع فيجب أن نساعد على نمو هذا التمييز.
وذلك بالصدق والصراحة فيما نحكى له أو يشاهده في التلفيزيون.

□ فوائد الخيال في هذه المرحلة:

(١) الخيال وسيلة لفهم الأشياء وعلاقتها ببعضها:

والطفل فى هذه السن يبحث عن التشابه بين الأشياء و الأفراد وبعضهم ولكنه لا يمكنه تمييز الفروق الصغيرة. وكلما نضج زادت قدرته على التمييز ومعرفة الفروق بين الأشياء.

(٢) الخيال وسيلة لنمو التفكير والاستنتاج :

فالطفل يتخيل أعماله ونتائجها فيقدم عليها أو لا يقدم.

(٣) الخيال وسيلة للتعبير عن الرغبات والانفعالات الداخلية كما

يظهر ذلك فى اللعب الإيهامى.. والميل إلى مشاهدة الأفلام الخيالية بالتلفزيون.

(٤) الخيال وسيلة لتحقيق الرغبات وحل المشكلات اليومية فهو

خطوة لابد منها قبل التنفيذ. فإذا أراد الطفل أن يصل الى شىء عال، فسيتخيل أنه لو وضع كرسيا ووقف عليه لأمكنه أن يصل إلى هذا الشىء ثم يحقق هذا الخيال فى الواقع.

□ أهمية اللعب فى هذه المرحلة :

١ - اللعب وسيلة هامة تساعد على نمو العضلات واكتساب الثقة بالنفس

وذلك بالسماح للطفل بأداء الحركات العضلية الكبيرة فى الهواء الطلق.

أمثلة: ركوب العجل - الأرجوحة - حواجز التسلق - الجرى.

٢ - الألعاب البنائية والإنشائية: تلطف من نزعة الهدم والتخريب.

أمثلة: المكعبات - الصلصال - الأقلام الملونة - الطباشير - الورق

- الرمل.

٣ - الألعاب التى تساعد على نمو الحواس : وإدراك الأشكال المختلفة، والألوان المختلفة:

أمثلة الصور المقطعة التى يعاد تركيبها.. الخرز الخشبي الكبير لعمل العقود. الورق الملون (قص ولزق)

٤ - ألعاب تساعد الطفل على التعبير عن انفعالاته الداخلية وتقليد الكبار. فهو يعبر عن رغباته فى طريقة لعبه بالعرائس والحيوانات، والقطارات والأدوات المنزلية. ويسمى هذا باللعب الإيهامى.

ملحوظة هامة: يمكننا تدريب الطفل فى هذه سن على حفظ توازنه واستعمال لحركاته بأن تطلب منه الأم أن يساعدها فى ترتيب المائدة ورفعها، وكأنها لعبته. كما يتدرب الطفل على أن يغسل يديه بنفسه ويلبس ملابسه بمفرده، ويرتب أدواته ولعبه بعد الانتهاء من اللعب. على أن تتركه الأم يفعل هذه الأشياء وكأنها لعبة يشتركان فيها.

ويحسن أن نتجنب صيغة الأمر والنهى حتى لا يقاوم الطفل. بل نشجعه فى عطف على إتقان الحركات. وإذا أخطأ وفقد توازنه فيجب أن نتوقع ذلك أحياناً، فلا يصح أن نلومه أو نعاقبه بل نرشده بلطف إلى ما يجب عمله.

ثالثاً: النمو الانفعالى والاجتماعى فى مرحلة ما قبل المدرسة

١ - النمو الانفعالى: تتميز هذه الفترة بأنها فترة قلق وصراع انفعالى داخلى عنيف. والطفل فى هذه السن يمر بفترة انتقال

بين الاعتماد الكلى على الأم وبين الاستقلال الذاتى والتكيف الاجتماعى. فنجد أنه يتعرض لأزمات نفسية حادة، ونوبات غضب شديدة. وهو يحاول إثبات ذاته وتأكيد شخصيته بالعناد والإصرار على الرأى فيحاول أن يعارض بعض الأوامر ليختبر نفسه على الاستقلال.

ملحوظة هامة : الطريقة الصحيحة لتجنب الأم عناد الطفل ، ينبغي عليها تجنب الأوامر و النواهي ، بل تطلب من الطفل بلطف أن يشترك معها فى العمل الذى تريده أن يفعله بطريقة اللعب.

علاج نوبات الغضب فى هذه المرحلة : الطريقة الصحيحة لعلاج نوبات الغضب التى تصيب الطفل بكثرة فى هذه المرحلة هى : - أن يترك لنفسه حتى يهدأ - وأن تحافظ الأم على هدوء أعصابها بقدر الإمكان. لأنها إذا ثارت وعاقبته كان سلوكها التأثير قدوة للطفل ، فيكرر هذا السلوك الخاطئ.

والطفل فى هذه المرحلة يعتمد على الأم انفعالياً إلى درجة كبيرة. ويتوقف تكوين شخصيته وقدرته على تكوين الروابط الانفعالية فى المستقبل على نوع العلاقة التى تربطه بأمه.

□ الآثار النفسية للانفصال عن الأم:

انفصال الأم عن الطفل فى هذه المرحلة يسبب اضطراباً نفسياً كبيراً. وقد يؤدى إلى الأمراض النفسية فى المستقبل. وتختلف شدة هذه

الاضطرابات تبعاً للسن وقت حدوث الانفصال، كما تتوقف أيضاً على طول فترة الانفصال، وعلى نوع العلاقة بين الطفل وأمه قبل الانفصال وتتوقف أيضاً على مدى الرعاية التي يجدها الطفل من بديل الأم أثناء غيابها.

٢ - النمو الاجتماعي في مرحلة ما قبل المدرسة : النمو الاجتماعي يبحث في تطور علاقات الطفل بالأشخاص المحيطين به في البيئة سواء كانوا كباراً أم صغاراً

● علاقة الطفل بالأشخاص الكبار : مازالت الأم هي أهم شخصية في بيئة الطفل، فهو يعتمد عليها اعتماداً كبيراً، ولكنها لم تعد الشخصية الوحيدة في حياة الطفل كما كانت في مرحلة الرضاعة. بل نجد أن الطفل يحتاج أيضاً إلى حب واهتمام ورعاية الأشخاص الكبار في الأسرة، وهو يعتمد إلى بعض أنواع السلوك الغريب كي يلفت الأنظار، ويجذب الانتباه لنفسه، ويزداد هذا السلوك الغريب إذا افتقد الطفل الاهتمام والرعاية.

● علاقة الطفل بالأطفال الآخرين : تختلف هذه العلاقة باختلاف سن الطفل. ففي سن سنتين يفضل الطفل أن يلعب بمفرده، وهو ينظر إلى أي طفل آخر نظرة المنافس، فهو يغار منه، ويضربه، ويخطف منه الأشياء.

في سن ٣ سنوات: يبدأ الطفل في تكوين بعض الصداقات مع أطفال قليلين وهذه الصداقات سطحية لا تعمر طويلاً بل تنتهي بسرعة.

فى سن ٣ - ٥ سنوات : تتكون الصداقات تدريجياً ، ومما يساعد على تكوين الصداقة :

(أ) أن يتعاون الأطفال فى لعبة أو عمل مشترك .

(ب) أن يتعاون طفل مع آخر ضد عدو مشترك .

(جـ) أن يتبادل الأطفال الهدايا فى المناسبات وبدون مناسبات .

(د) أن يتصالح الأطفال بعد مشاجرة مع تقديم الاعتذارات فقد

يكون تقديم الاعتذار بداية لصداقة جديدة .

وعموماً نجد أن الطفل الذى ينحدر من بيت سعيد والذى تكون

علاقته الأسرية سليمة أقدر على تكوين الصداقة مع الأطفال الآخرين

عن الطفل الذى ينحدر من أسرة مفككة وعلاقاتها سيئة .

□ تأثير التليفزيون على سلوك الأطفال فى هذه

المرحلة :

هناك تأثير واضح فى سلوك الأطفال فى هذه المرحلة من مشاهدة

أفلام العنف والعدوان المعروضة بالتليفزيون ، ويبدو هذا التأثير على

الأقل فى المدى القصير لسلوك هؤلاء الأطفال .

— إن معاقبة المعتدى أو مرتكب العنف فى نهاية فيلم ملئ بالعنف

والعدوان لا يعنى شيئاً بالمرّة بالنسبة لطفل هذه المرحلة . ذلك أن

الطفل فى هذه المرحلة لا يستطيع أن يتتبع سياق القصة ، وإنما يدرك

المشاهد كما لو كان كل منها مستقلاً عن الآخر لا تربطه به رابطة .

وعلى أساس هذه الحقائق نوصى باتباع النصائح الآتية :

● شدة العناية باختيار البرامج التى تعرض على الأطفال عن طريق التلفزيون. أخبرى طفلك عن البرنامج المناسب وموعده وبمجرد انتهائه يمكنك إغلاق التلفزيون. وبهذه الطريقة لن يشعر الطفل بافتقاده برنامجاً معيناً.

● انتقاء البرامج المناسبة للطفل تساعد على زيادة معلوماته عن العالم الخارجى. حيث تكون هذه البرامج بمثابة وقود لتفكيره. مثال ذلك مشاهدة برنامج عالم البحار أو عالم الحيوان، حيث يكتسب الطفل من خلالها خبرة ومعلومات عن الحيوان أو الأسماك لا يستطيع أن يكتسبها من خلال خبراته الواقعية فى الحياة العادية.

● منح الطفل الشعور بأن مشاهدة التلفزيون ليست فقط للتسلية وقضاء وقت الفراغ، ولكنها نشاط إيجابى مفيد. وأن لهذا النشاط أهدافاً وأغراضاً. وذلك عن طريق مشاركته المشاهدة على قدر المستطاع ثم المحاولة بعد ذلك مناقشة ما شاهده.

● مشاركة شخص كبير للطفل فى البرامج التعليمية بالتلفزيون أو غيرها لها دور فى خلق الأفكار والمناقشات ولذلك يصبح له مردود مفيد وواضح :

فإذا جلس الطفل بمفرده لمشاهدة البرنامج دون وجود أطفال آخرين يشاركونه المشاهدة يعلقون ببعض العبارات.. أو مشاركة شخص كبير يقوم بإبداء بعض الملاحظات، ويبدى رأيه حول البرنامج فإنه لن يستفيد

بدرجة كبيرة.. والعكس صحيح فإذا كان هناك من يشاركه أصبح للبرنامج دور فى خلق الأفكار والمناقشات وبذلك يصبح له مردود مفيد وواضح.

● تجنب تأثير مشاهدة التلفزيون التأثير السلبى على بعض الأنشطة الأخرى التى يقوم بها الطفل خارج المنزل مثل مشاركة الأطفال الآخرين فى اللعب.

- تقلل وتحد من الوقت الذى يقضيه الطفل فى اللعب الإبداعى
- تحد وتقلل من المحادثة والتفاعل الاجتماعى بين أفراد الأسرة
- التأثير السلبى لمشاهدة بعض برامج التلفزيون:
 - الشخصيات التى يقدمها التلفزيون غالبا ما يكون مبالغاً فيها.
 - مما يجعل الطفل يعتقد أن الأشخاص الذين يتعاملون معه فى الحياة لديهم نفس صفات هذه الشخصية مما يؤثر على سلوكه تجاههم.
 - الطفل مقلد بارع بطبيعته، وعادة ما يظهر الخارجون على القانون فى البرامج التلفزيونية. بمظهر الأبطال مما يجعل الطفل يقلدهم ويتأثر بهم .

- بعض البرامج الترفيهية والكوميديية قد تحتوى على ألفاظ أو عبارات غير منتقاة، فيحاول ترديدها دون قصد بمعناها.

□ دور التلفزيون فى إشباع حاجات النمو الانفعالى والاجتماعى للطفل

توجد مجموعة حاجات للنمو الانفعالى و الاجتماعى للطفل ومن أهمها:

(١) الحاجة إلى الحب والحنان والأمان:

تبدأ الحاجة إلى الحب والحنان مع الطفل منذ مولده، ويعتمد الطفل على أمه في كل شيء، مما يولد شعوراً عميقاً بالثقة في نفسه ويجعله يثق في علاقاته بالآخرين.

وتخلق الأسرة السعيدة الشعور بالحب وتتعهده بالنماء. وبدون ذلك يفشل الطفل في التفتح وازدهار من الناحية الجسمية، وتنمو فيه اتجاهات شخصية سيئة تؤثر على النمو العقلي والنفسي السليمين.

وتعتبر الحاجة إلى الأمن والأمان من أهم حاجات الطفل: لأن العصر الذي نعيش فيه قد تكون له علاقة بذلك، حيث يشاهد الأطفال على شاشة التليفزيون الحروب والكوارث.

● وتستطيع برامج التليفزيون للأطفال، إشباع هذه الحاجة بصفة عامة من خلال تمثيلية لأسرة سعيدة، فكثيراً ما تكون التمثيليات التي تقدم للطفل، عاملاً مساعداً على توسيع دائرة الحب عنده.

● ويستطيع التليفزيون تحرير الأطفال من الخوف بتقديمه لل فقرات التي تتضمن سلوكيات ينبغي الالتزام بها وتحقيق الأمان لهم.

وعلى الوالدين التخلص من استخدام أسلوب العقاب البدني لتربية أبنائهم، وألا يخدروهم بإمدادهم بمعلومات وقصص تثير مخاوفهم.

(٢) الحاجة إلى الأمان الاقتصادي

تشير هذه الحاجة إلى مدى شعور الطفل بالوفاء باحتياجاته

الأساسية. ولا يقاس الأمان الاقتصادي بالثراء أو الممتلكات، بل باستقرار المركز المالي وضمان استمراره. وتستطيع برامج الأطفال التليفزيونية إشباع هذه الحاجة بتقديم نماذج من كفاح الذين عانوا من الفقر وتخطوه بعملهم. فقد تبعث هذه القصص والنماذج طاقة على مواجهة ظروفهم مثل أبطال هذه القصص.

(٢) الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي

يبدأ الطفل كعضو من أعضاء الأسرة في الشعور بالانتماء إليها، وكلما تقدم به العمر ازداد هذا الشعور بالانتماء إلى أسرته رسوخاً. ويدرك - بمرور السنين - أن الانتماء من الأشياء التي تلقى تقديراً. ويشعر بالانتماء إلى الجماعات غير النظامية التي يكونها كالفريق الرياضية والشلل الخاصة. وأخيراً يشعر بالانتماء إلى الجماعات المنظمة.

- وتستطيع برامج الأطفال التليفزيونية إشباع حاجة الطفل إلى الانتماء من خلال تصوير العلاقات بينه وبين أفراد أسرته ومدرسته وقريته أو مدينته وبلده وتستطيع أن تغرس في نفسه الثقة بذاته وبمكانته.

- ويستطيع التليفزيون إكساب الطفل الأنماط المختلفة من السلوك التي تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى القبول الاجتماعي، وإعطائه فكرة عن كيفية التعامل مع الأسرة والمجتمع.

- ويستطيع التليفزيون أن يساهم بدور الوسيط بين الوالدين وأبنائهم مما يساعد على تكيف الأطفال اجتماعياً مع والديهم وأسرتهم ومجتمعهم.

(٤) الحاجة إلى المشاركة واحترام الذات:

تشير الحاجة إلى المشاركة واحترام الذات إلى الرغبة في تحقيق التقدير من الآخرين وإلى الحصول على المركز والمكانة العالية مع الأقران وأصحاب السلطة.

ويمكن لبرامج التليفزيون للأطفال: أن تشبع حاجة الطفل إلى المشاركة واحترام الذات بتقديمها نماذج من سلوك أطفال يعملون وقد يفشلون أحياناً. ولكن مع إتاحة الفرصة لتصحيح الفشل والنجاح في النهاية وهذا يجعل الطفل يأخذ مكانه في المجتمع ويحترم عمله ونجاحه.

(٥) الحاجة إلى الإنجاز والتحصيل والنجاح:

تظهر الحاجة إلى الإنجاز والتحصيل والنجاح في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله العامة. وكل ما يشترك فيه ويقدمه من خدمات للآخرين في حدود قدراته وإمكاناته. وتعتبر هذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته. وتبدأ في الظهور في المسنتين الأوليين. ويحتاج الطفل للشعور بالإنجاز طيلة حياته.

ويمكن أن تسهم برامج الأطفال في التليفزيون في إشباع هذه الحاجة من خلال ما تعرضه من قصص البطولة ولا سيما ما يقدمه برنامج «كانوا في طفولتهم» حيث يشبع هذا البرنامج، الذي يقدم طفولة المشاهير والعظماء والقادة، حاجة الطفل إلى تأكيد ذاته والإنجاز والنجاح لأن

الطفل ينمو من خلال التقليد والتقنص، ولو أعجب ببطل تمثيلية، قد يتخذة قدوة له ويقلده.

كما يمكن أن نقدم بعض الأعمال الفنية التي يفهم منها الطفل معنى النجاح. والصفات التي يجب توفرها للإنسان إذا رغب في النجاح. كما يمكن أن يقدم للطفل نماذج من الحياة التي يعيشها الشخص الناجح، والمرارة التي يعاني منها الشخص الفاشل.

ويقع على الأسرة عبء تدعيم ذلك، وتشرح للطفل ما يغمض عليه. وتحاول تذكيره بالنماذج الناجحة التي تعتبرها قدوة في حياتنا. وخاصة التي تغلبت على قلة الإمكانيات وصنعت نجاحها بنفسها.

(٦) الحاجة إلى تعلم المعايير السلوكية الصحيحة :

يحتاج الطفل إلى تعلم المعايير السلوكية الصحيحة نحو الأشخاص والأشياء ومعرفة حقوقه وواجباته. وتلعب وسائل الإعلام المختلفة و التليفزيون وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأ أسرة والمدرسة دوراً هاماً في تعليمه هذه المعايير السلوكية في المجتمع.

(٧) الحاجة إلى التوجيه والرعاية من الوالدين:

تعتبر هذه الحاجة من أهم الحاجات التي يحتاج إليها الطفل للوصول إلى أفضل مستوى من مستويات النمو الجسمي والنفسي. ويحتاج إشباع هذه الحاجة إلى والدين لديهم الوعي النفسي في هذا المجال ولبرامج التليفزيون في هذا المجال دور مهم.

الفصل الخامس

دور برامج التليفزيون فى إمداد الطفل بالمعلومات

تزداد أهمية برامج الأطفال كوسيلة من وسائل إمداد الطفل بالمعلومات حيث انتشر التليفزيون فى معظم المنازل، وأصبحت مشاهدته سلوكا اتصاليا شائعا بين الكبار والصغار.

(١) دور التليفزيون فى تحديد واجبات النمو والترقى التى يجب أن يتعلمها الطفل:

وفيما يلى واجبات النمو والترقى التى يجب أن يتعلمها الطفل ويتقنها:

- ١ - اكتساب معرفة أشمل، وفهم أعمق للعالم المادى والاجتماعى .
- ٢ - تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته مثل: قبول الذات والرضا عنها والشعور بأن له قيمة وأنه جدير باحترام الآخرين.
- ٣ - أن يتعلم دورا اجتماعيا ذكريا أو أنثويا مناسباً.
- ٤ - ترقى الضمير والأخلاق.
- ٥ - تنمية اتجاهات سوية نحو المجموعات الاجتماعية والمنظمات الأخرى مثل: القيام بدوره فى خدمات الأسرة. التعاون مع الزملاء فى المدرسة - المحافظة على قواعد المرور، ونظافة الشوارع.. الخ

٦ - تعلم الحصول على مكانة بين رفقاء السن الواحدة والمحافظة عليها. وتعلم الأخذ والعطاء ومشاركة المسؤولية.

٧ - إطراد التقدم فى إنجاز الاستقلال الشخصى.

(٢) دور التليفزيون فى تنمية معلومات الطفل وخبراته الحياتية:

١ - تعريف الطفل إلى أجزاء جسمه ووظائفها وكيفية العناية بطعامه وملبسه، والمحافظة على صحته وسلامته.

٢ - تعريف الطفل إلى أسرته ودور كل عضو فيها ومسئوليته نحوها وأهمية احترام الصغير للكبير، ومساعدة الكبير للصغير.

٣ - تعريف الطفل بالمهن المختلفة والأدوار الاجتماعية لكل منها. وتنمية الميل نحو تقدير هذه المهن واحترامها.

٤ - النظر إلى الأشياء من اتجاهات مختلفة من أمامها ومن خلفها ومن على يمينها ويسارها لتنمية قدرة الطفل على التفكير المساحى.

٥ - تفسير سلوك الشخصيات التى يشاهدها الطفل لمعرفة الأسباب المختلفة التى قد تدفع الفرد إلى القيام بسلوك معين.

٦ - تمييز الحروف الهجائية والأرقام والكلمات والبدء فى تعلم مهارات القراءة والكتابة.

٧ - إكساب الاتجاهات الإيجابية السوية نحو الدين والذات والآخرين وتنمية العادات والتقاليد المتماشية مع البيئة.

٨ - تعريف الطفل بما هو حسن وما هو سيء، وما هو صحيح وما هو خطأ من ألوان السلوك الاجتماعي. وتنمية الاتجاهات الاجتماعية المناسبة تجاه كل منها بما يتفق مع القيم في المجتمع.

٩ - تجذب تقديم مشاهد العنف حيث تترك هذه المشاهد التي يراها الطفل تأثيرا عميقا وقويا ومستمرًا على انفعال الخوف لدى الأطفال وتجعلهم يشعرون بهذا الانفعال وينعكس مردود هذا الخوف على الكثير من المواقف المتشابهة في الحياة اليومية. ويتعدى تأثيره إلى الطفل في سريره ويحلم بهذه المواقف والمناظر المخيفة.

(٣) دور التليفزيون في تنمية مهارات الطفل الحركية:

١ - يتحقق ذلك عن طريق عرض نماذج مختلفة من الأنشطة التي تستميل الطفل وتحرك دوافعه للنشاط والحركة وتشجيعه على القيام بها في أوقات مختلفة.

٢ - يمكن استخدام المؤثرات البصرية والسمعية في عرض الأنشطة والألعاب التربوية والترفيهية البسيطة التي يستطيع أن يمارسها كل طفل في منزله بمفرده أو مع الآخرين، والتي يمكن عن طريقها تعريفه بأجزاء جسمه ووظائفها وبكيفية العناية بها.

٣ - وعن طريق المؤثرات البصرية والسمعية يتمكن الطفل من استكشاف عناصر البيئة التي يعيش فيها.. ومن أمثلة ما يمكن تقديمه للطفل في هذا المجال عرض الأشياء، والأشكال، والألوان التي تجذب

انتباه الطفل وتتطلب منه المتابعة البصرية، وتحويل النظر من شيء إلى شيء آخر. وتدريبه على إدراك وملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين المثيرات البصرية المتعددة، وتنمية قدرته على التمييز بين عناصر الصوت من حدة وشدة وارتفاع وانخفاض.. إلخ

٤ - يمكن تعريفه بالأنشطة المنزلية التي يمكن أن يقوم بها بمفرده لمساعدة أفراد الأسرة، وتعريفه بالألعاب التي تتطلب الإمساك بالأشياء وتناولها ودفعها أو جذبها وطبها ورميها والتقاطها من على الأرض.

(٤) مضمون برامج التليفزيون الهادفة للنمو النفسى والعقلى والاجتماعى:

التليفزيون ملء بالبرامج التى تكسبه المعلومة والفائدة فى الوقت نفسه، فهو يرى البرامج الترفيهية. والثقافية، والتعليمية، والسياسية. وبرامج تخص المرأة، والإعلانات.. إلخ كل هذا يوسع مدارك الأطفال ويجعلهم فى مرحلة تفوق سنهم. وهذا له مزاياه كما أن له عيوبه.

□ مزايا البرامج الهادفة:

١ - تجعل الطفل يكتسب معرفة أشمل وفهما أعمق لعالمه المادى والاجتماعى.

٢ - تؤكد فيه، احترامه لذاته. ورضاه عنها، وإحساسه بقيمته، وجدارته باحترام الآخرين.

٣ - تساعده فى أن يتعلم المزيد من المهارات، وأن تقدم له العلم والتجربة بصورة جذابة.

٤ - تكون نافذة يطل منها الطفل على عالم واسع من العلم، والفن، والمعرفة. وأن تقدم له المتعة والترفيه المفيد.

٥ - تنمى فيه الشعور بالانتماء للوطن، وتقدم له الاتجاهات والسلوكيات المرغوب فيها، وتبث فيه القيم الصالحة والمثل الاجتماعية العليا واحترام الآخرين.

٦ - الحرص على الوقت، والالتزام بالمواعيد مما يشعر الطفل بقيمة الوقت التى لا تقل عن قيمة المال.

٧ - تجنب المواد التى تنطوى على عنف زائد أو شك أو خوف أو أى ردود أفعال أخرى غير مرغوب فيها بالنسبة للأطفال كالبرامج والقصص ذات الآثار السلبية التى تدعو إلى الانحراف.

٨ - توضيح النتائج الإيجابية للتمسك بالقيم الأخلاقية: كالصدق - الأمانة - التعاون - والمحبة.

(٥) البرامج المطلوب تجنب عرضها لحماية الأطفال:

١ - تجنب ما يسيئ إلى سمعة الوطن أو زعمائه أو تاريخه.

٢ - تجنب ما يتنافى مع الآداب العامة.

٣ - تجنب ما يوحي بالجريمة أو يحرض عليها أو يمجدها ويشجعها.

- ٤ - تجنب ما من شأنه هدم أية عقيدة دينية أو قومية.
- ٥ - تجنب ما يشبط الهمم أو ينفر من العمل أو من العلم.
- ٦ - تجنب ما يشجع على البطالة أو الاستهتار واللامبالاة.
- ٧ - تجنب ما يشجع على الاعتقاد بأن النجاح بالحظ أو بالسحر.
- ٨ - تجنب ما يحوى على الألفاظ أو عبارات خارجة عن الآداب العامة.
- ٩ - تجنب ما يمس الآباء والأمهات أو كبار السن.
- ١٠ - تجنب السخرية من العاهات أو العيوب الخلقية.
- ١١ - تجنب الظواهر التى ليس فى مقدور الطفل تفسيرها على الوجه الصحيح.
- ١٢ - تجنب أفلام العنف لتأثيرها فى سلوك الأطفال فهى تحفزهم على العنف، والعناد، وعدم الطاعة.
- ١٣ - تجنب الأفلام والمسلسلات الأجنبية التى لا تناسب تقاليدنا وعاداتنا.

الفصل السادس

التعلم من التلفزيون

فى

هذا الفصل سوف نحاول أن نستعرض الدلائل التى تتعلق بما يتعلمه الطفل من التلفزيون. لا يحتاج الأمر إلى دليل يثبت أن الطفل يتعلم فعلا من التلفزيون وعلى الأخص من جانب الآباء الذين يلاحظون أن أبنائهم يلتقطون من التلفزيون بعض العبارات. وبعض آداب السلوك، ويذكرون أسماء بعض الوجوه التى يرونها. كل هذا ضمن البرامج التى لم يروها إلا فى التلفزيون، فلا بد هنا أن نبين الظروف التى تتم خلالها عملية التعلم عن طريق التلفزيون.

□ طبيعة ما يتعلمه الطفل من التلفزيون:

إن الجانب الأكبر مما يتعلمه الطفل من التلفزيون، يأتى عرضا. والسبب فى أن الطفل يتعلم وهو جالس أمام الجهاز من أجل الترفيه، وأنه يعنى فى ذاكرته المعرفة التى يكتسبها دون أن يكون ذلك قصده من البداية.

فجميع استعمالات الطفل المبكرة للتلفزيون، هى من أجل الترفيه والمتعة فحسب بل إنه يتعرف على كل الوسائل العامة على أنها وسائل للترويح. كأن يشاهد قصة ممتعة أو يسمع فكاهة تدخل السرور على قلبه أو يشاهد نجمة المفضل فى الغناء أو التمثيل.. الخ

أما أن يقصد الطفل إلى الوسيلة طلبا للمعرفة فهذا لا يحدث إلا بعد دخوله المدرسة.. ولا يقوم به إلا في سن متأخرة. وهو لذلك محدود في نسبة ضئيلة من الأطفال. وبذلك يكون من الواضح أن القسط الأكبر من المعرفة التي يحصلها الطفل في سنواته الأولى من التليفزيون يأتي عرضا.

□ متى يكتسب الطفل المعرفة من التليفزيون؟

- يستطيع البرنامج التليفزيوني إلى حد ما أن يتحكم في القدر من المعرفة التي يمكن اكتسابها من البرنامج، لأنه هو الذي يكتب هذه المادة.
- كيفية إبراز المادة والأفكار والآراء: يستطيع إبراز بعض الأفكار والآراء إذا جاءت على لسان شخصية محبوبة لدى الطفل، غير أن الانطباعات العميقة التي تحدثها البرامج في نفس الطفل تكون نتيجة لما بها من متعة وسرور أكثر مما بها من علم أو معرفة.
- يضاف إلى ذلك: أن الأطفال حين يجلسون أمام التليفزيون لا يستسلمون للبرامج التي يرونها لأن لهم أذواقهم المختلفة في اختيار البرنامج. بل إنهم إزاء البرنامج الواحد يختلفون حسب الأشياء التي تسترعى انتباههم:

□ اكتساب الطفل المعرفة في السنوات الأولى (بين الثالثة والثامنة):

أثبتت البحوث المختلفة أن الطفل يكتسب المعرفة من التليفزيون في السنوات الأولى لاستعماله. ففي مرحلة السن بين الثالثة والثامنة،

يكون للتليفزيون أكبر الأثر في حياة الطفل دون أدنى منافسة من جانب الوسائل الأخرى.

ويكون ذهن الطفل خالياً من الخبرات والمعارف. فكل ما هو جديد عليه يسترعى انتباهه، وكما يعرف من خواص التليفزيون أنه يجذب الانتباه ويشجع على الاستغراق.

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة: يجد التليفزيون منافسة قوية من الدراسة المنتظمة التي تستأثر بانتباه الطفل واهتمامه.

أما قبل ذلك: عندما يكون مجال خبرته ضيقاً ويكون حب الاستطلاع لديه قوياً وبلا حدود، حيث كل شيء خارج حدود البيت ومحيط الأسرة يعتبر جديداً عليه، فهذا هو الوقت الذي تتاح فيه فرص كثيرة لكي يسهم التليفزيون في إعطاء الطفل أكبر قسط من المعرفة والمهارة اللغوية.

وهناك سبب آخر يجعل من التليفزيون عاملاً له فاعلية كبيرة في التعليم عن طريقه وخاصة في المرحلة المبكرة للطفولة:

«ذلك أن البرامج التي يشاهدها الطفل على شاشته تبدو في صورة قوية من الواقعية. فتحدث انطباعات أعمق في نفوس الأطفال إذا اعتقدوا أنها، حدثت فعلاً».

ففي السنوات الأولى من حياة الطفل يكون الفاصل بين الجو الخيالي في القصة وعالم الواقع، رقيقاً لا يكاد يبين، حتى إن الحوادث التي

يراها على شاشة التلفزيون أو يسمعها فى القصة التى تحكى له قبل النوم تبدو له حقيقة بكل معنى الكلمة.

□ فصل الحقيقة عن الخيال:

وعندما يتقدم السن بالطفل ينظر إلى الوسيلة نظرة أخرى، وبذلك يستطيع أن يفصل شخصيته عن حوادث القصة التى يراها أى «فصل الحقيقة عن الخيال» وهذا يحدث فى سن المراهقة عندما يرى المشاهد فى القصة السينمائية أو برنامج التلفزيونى نوعا من التعبير الفنى أكثر منه حقيقة واقعية.

الأطفال الصغار يستسلمون تماما لما يرونه على شاشة التلفزيون لأنهم لم يتعلموا بعد عملية الفصل بين الحقيقة والخيال، وعلى ذلك فالمتوقع أن يكون مجال التعلم من المادة التى يراها الطفل على أنها حقيقة واقعة. يمكن أن تدب فيها الحياة، يكون هذا المجال أوسع منه فيما لو كانت المادة التى يراها خيالية، وهو يعلم أنها كذلك مثل مشاهدة التمثيليات.

عامل آخر يؤثر فى كمية المعرفة التى تم عرضها عن طريق التلفزيون هو قدرة الشخصيات المفضلة على استهواء المشاهد. فقد تبين من البحوث المختلفة أن الطفل يتذكر نوع السلوك والآراء التى يعيش فيها بوجوده مع الشخصية التى تستهويه.

ومن الممكن أيضا أن يلتقط الطفل فكرة ما من أحد البرامج الترفيهية إذا اتضح له أنها ذات فائدة له.

فالفتاة تكون أكثر استعدادا من الصبي لتعلم كيف تصفف شعرها أو كيف تقتبس بعض الأفكار المتصلة بملابسها وشئون زينتها بما ترى فى التلفزيون.

وإذا رأى الطفل برنامجا فكاهيا وأراد أن يحكيه فيما بعد لأصحابه ليشاركوه فى الضحك، يكون لديه حافز قوى لتذكر مثل هذا البرنامج.

□ الخلاصة:

- الطفل لا يجلس أمام التلفزيون وهو يقصد أن يتعلم مثل هذه الأشياء بل إنها تكون بمثابة كسب يأتى ضمن البرامج المعدة للترفيه، والتي كانت السبب الأول فى اجتذاب الطفل للتلفزيون. وأثناء مشاهدته لهذه البرامج يسترعى انتباهه بعض عناصر المعرفة والخبرة، يخترنها ويعيها فى ذاكرته لأنه يدرك فائدتها له.

- وأخيرا يوجد دافع قوى لأن يتعلم الطفل من التلفزيون الشيء الذى يعتقد بفاعليته وفائدته له. فإذا رأى شخصية قصصية لا تعجبه فإنه لا يدعها تعلق بذاكرته أما إذا شاهد لونا من السلوك ذا قيمة وفائدة فإنه يتذكره ويحاول تجربته فى الظروف المناسب.

- وقد تبين أيضا من البحوث المختلفة: أن السلوك الذى تكون له نتائج تتفق مع حاجات الطفل وظروفه هو الذى يحتمل أن يتذكره الطفل أكثر من ذلك الذى يبدو بلا فائدة.

□ القدرة العقلية وسلوك الطفل نحو التليفزيون:

- القدرة العقلية هي إحدى الدعامات التي يقوم عليها الطابع المميز لما يشاهده الطفل في التليفزيون، وذلك بالإضافة إلى علاقاته الشخصية، ومعاييره الاجتماعية. والسن. والجنس.

- الأطفال النابهون هم عادة الذين يبدؤون باستعمال الوسائل في وقت مبكر فيشاهدون التليفزيون ويقرءون المجلات والكتب. وفي السنوات الأولى للمدرسة يقضى هؤلاء الأطفال مدة أطول من غيرهم أمام التليفزيون.

- وقد تبين من البحوث المختلفة أن الأطفال الأذكىاء في السنوات الست أو الثماني الأولى من مشاهدتهم للتليفزيون يعتبرون ضمن المجموعة التي تشاهد التليفزيون مدة طويلة.. ثم يحدث تغيير مفاجئ في حوالي سن العاشرة: فالأطفال الأذكىاء يقللون من ساعات مشاهدة التليفزيون. قد تصل إلى نصف المدة التي يقضيها نظراؤهم الأقل ذكاء.

□ فما الذي يسبب هذا التغيير؟

يحدث هذا التغيير مع بداية المراهقة عندما يكتشف الطفل حاجات اجتماعية جديدة. فإن التغيير يحدث: عندما يواجه الطفل موضوعات تتحدى تفكيره - كما أن الأعمال الدراسية تصبح أصعب.

- ويكون استعمال الجرائد أكثر من مجرد قراءة خفيفة.

- يبدأ المراهق الحديث مع رفقائه فى السن الحديثة فى السياسة والدين وغيرها..

- يتجه المراهق إلى استعمال الوسائل العامة لهدف أكثر فائدة له بدلا من مجرد الاستمتاع بمحتواها الترفيهى، فيطلب منها معرفة ذات طابع خاص.

□ وفى فترة المراهقة أيضا يلاحظ:

- انخفاض عام فى استعمال الوسائل الجماهيرية، بسبب اتجاه المراهق إلى اكتساب الخبرات عن طريق الاختلاط بالناس أكثر من الانفراد بنفسه. وبذا ينشغل المراهق بشتى أنواع النشاط، فيضعف إقباله على قراءة الكتب الثقافية. ولو أن ذلك يكون أقل مما يحدث بالنسبة للتلفزيون.

- والأطفال ذوو الذكاء المتوسط والأقل من المتوسط يمرون بهذا التغيير، فاهتمامهم بمشاهدة التلفزيون يقل خلال سنوات المراهقة بينما يزيد الزمن المخصص للقراءة والبحث عن الحقائق ولكن هذا التغيير يسير بطيئا.

□ الأطفال الأذكى ومشاهدة التلفزيون:

- يتجه الأطفال الأذكى إلى الموضوعات الواقعية على جميع الوسائل. وأول من يهتمون بقراءة الأنباء الخارجية والمحلية والمقالات الافتتاحية فى الصحف اليومية.. وهم كذلك يشاهدون فى التلفزيون البرامج المتصلة بالشئون العامة والبرامج التعليمية.

- وإذا كان هناك طفل ذكى لا يتخذ هذا الاتجاه، فمن المحتمل جدا أن يكون على غير وفاق مع أسرته أو مع رفقاءه من سنه. والمتوقع أنه فى هذه الحالة يقبل على البرامج الخيالية كوسيلة للهرب من متاعبه.

□ الأطفال الأذكى والوسائل العامة:

- ينظر الأطفال الأذكى إلى الوسائل العامة بعين الناقد، فينقدون برامجها، ويدققون كثيرا فى اختيار تلك البرامج ويعتبرون الكتب والصحف فى المركز الأول من الأهمية، ويقللون من اهتمامهم بالتلفزيون والسينما. وعموما يركزون اهتمامهم بالبرامج الواقعية باعتبار أنها مختلفة عن البرامج الخيالية.

- برغم ابتعاد الأطفال النابهين وعدم اهتمامهم بالتلفزيون ولا سيما فى مرحلة المراهقة، إلا أنهم يحسون بوحشة لغيابهم عنه، وذلك لأن اهتمامهم يكون قد تركز على الكتب والصحف.

□ الأطفال متوسطو الذكاء والتلفزيون

ارتباط الأطفال متوسطى الذكاء بالتلفزيون أكبر من الأذكى، لأنهم لا يكونون قد اعتادوا الكتب والصحف. وهذه الوسائل لا يهتم بها من الأطفال إلا الذين وصلوا إلى قمة الذكاء.

وبعد هذه الفترة ترتفع النسبة المثوية لأولئك الذين يفتقدون السينما وفى نفس الوقت تهبط نسبة الإقبال على الكتب الخفيفة إلى الصفر.

□ المعرفة المنتظرة للطفل من التلفزيون:

- يمكن أن نتوقع أن يحقق التلفزيون للطفل بداية سريعة فى التعلم. فيذهب الأطفال إلى المدرسة ومعهم حصيلة لغوية أكبر من نظرائهم من الأطفال فى عصر ما قبل التلفزيون.

- نتوقع أن تكون مدارك هؤلاء الأطفال أوسع، وأن يكون فى إمكانهم ربط ما يتلقونه فى المدرسة بما اكتسبوه من خبرات من التلفزيون. ونجدهم أكثر علما من غيرهم بحياة الكبار وبمسائل الجنس والجريمة والمشاكل الاجتماعية.

- فالطفل فى عصر التلفزيون يشاهد ألوانا من البرامج تكسبه علما ومعرفة بالعالم الكبير خارج حدود بيئته وبيته أكثر من الطفل فى عصر ما قبل التلفزيون. فهذا الجهاز على استعداد دائم لأن يقدم للطفل قصة أو يعرض عليه صورة من الناس لم تكن تخطر له على بال.

- فالطفل يجد على شاشة التلفزيون نافذة على عالم كبير ملىء بالمعرفة والروعة. ولذلك فالمعرفة التى يكتسبها الطفل (عرضا) من أحد البرامج التلفزيونية تستغرق وقتا أطول مما يحدث عندما يقرأ له والده موضوعا أو يحكى له قصة.

- والمعرفة الزائدة التى يستمدّها الطفل من التلفزيون فى سنواته الأولى تأتى من طول المدة التى يخصصها الطفل لمشاهدة برامج التلفزيون.

فالأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يكون لهم التفوق والسبق على غيرهم من الذين لم يشاهدوه.

— عندما يصل الطفل إلى سن الثانية عشرة وعندما يتعلم القراءة ويجد في الكتب وسيلة للتعرف على العالم من حوله، يفقد التلفزيون ما كان له من سبق في ميدان المعرفة، ولو إنه يظل كسابق العهد به مدخلا إلى عالم الخيال.

□ مشاهدة التلفزيون لمدة طويلة أو قصيرة:

— هناك وجه للمقارنة بين الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لساعات طويلة والذين لا يرونه إلا لمدة قصيرة..

فبالنسبة للأطفال الصغار (سن ٦ سنوات) الذين لم يتعلموا بعد استعمال الوسائل الأخرى — ولم يتعلموا القراءة، فهؤلاء يستطيعون مشاهدة التلفزيون مدة طويلة. وبذلك يكتسبون معرفة أكثر من الذين لا يشاهدونه إلا مدة قصيرة.

أما بعد تعلم القراءة، فإن الأطفال الذين يقضون مع الجهاز مدة طويلة يتعلمون أقل من نظرائهم الذين يقللون من ساعات المشاهدة، ويتجهون إلى وسائل أكثر فاعلية في اكتساب المعرفة.

وتفسير هذا أن مشاهدة التلفزيون لمدة طويلة أثناء السنوات الأولى للدراسة، يصرف انتباههم بعيدا عن التعلم ويضعف مستواهم العلمي.

- هناك أيضا اختلاف بين الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون مدة طويلة، وغيرهم الذين لا يرونه إلا قليلا، من حيث نوع المعرفة التى تستمدّها كل مجموعة منهم: فالذين يرون كثيرا من البرامج فى التلفزيون تكون معرفتهم من نفس طبيعة المادة التى يشاهدونها: فمثلا يعرفون كثيرا عن ركوب الخيل لكثرة ما يرونه من أفلام المغامرات.

هؤلاء الأطفال يكونون أقلّ علما من غيرهم فيما يتصل بالموضوعات الواقعية التى يمكن تحصيلها من الوسائل الأخرى: كالأدب والشئون العامة.

أما فيما يختص بالمواد التى يتعلمونها بالمدرسة فليس هناك فرق يذكر بين مجموعتى الأطفال.

- القدرة العقلية:

يكون للقدرة العقلية أثر فى التفوق بين الأطفال.

فالأطفال الأذكىاء يتعلمون أكثر من غيرهم كل أنواع المعرفة التى يمكن تحصيلها من مختلف المصادر. وكذلك يكون الأذكىاء أكثر نسبيّا من متوسطى الذكاء لاكتساب الخبرات الجديدة من التلفزيون.

وعلى سبيل المثال: فى السنوات الأولى من المدرسة يذهب الأطفال الأذكىاء إلى المدرسة ولديهم حصيلة من الألفاظ والتعبيرات أكبر نسبيا من غيرهم الذين لم يشاهدوا التلفزيون. والسفر فى ذلك: أن هؤلاء الأطفال لديهم قدرة أكبر ودافع أقوى على التعلم واكتساب المعرفة.

الأطفال والبرامج المألوفة لديهم : وإذا بدأ الأطفال يعتادون الجهاز ، وأصبحت البرامج مألوفة لهم ، ولا يترتب على استمرار المشاهدة أية زيادة أو سبق فى المعرفة عن الآخرين الذين لا يرون كثيرا من البرامج التليفزيونية ، لذا فإنهم يعوضون النقص فى المعرفة عن طريق الراديو ، والوسائل المطبوعة.

□ الخلاصة:

– يمنح التليفزيون الأطفال فرصة للسبق بتعلم مفردات اللغة والمعارف العامة عن بيئاتهم. كما أن استعمال التليفزيون يكسب الأطفال النابهين والمتخلفين فى الذكاء معرفة أكثر نسبيا من متوسطى الذكاء ، ولو أن السبب فى الحالين مختلف.

– يلاحظ أن الأطفال الذين يشاهدون التليفزيون مدة طويلة يكتسبون معرفة بالموضوعات المتصلة بالبرامج الخيالية أكثر من تلك التى تتصل بالخبرات الواقعية والتى يمكن اكتسابها من الوسائل الأخرى. ولكنه يشغلهم عنها التفوق السابق للتليفزيون فى هذا المجال.

ولكن كثرة مشاهدة التليفزيون لا يؤثر بالزيادة أو النقصان على المادة العلمية التى يتلقاها الأطفال فى المدرسة.

– يسهم التليفزيون بمحاولتين لخدمة المجتمع عندما يستعمل كمصدر مباشر لتقديم المعرفة الهادفة فى برامج ذات صبغة جدية تتصل بالحقائق ومعالم الواقع ويقصد بذلك :

١ - التليفزيون التعليمى الذى يقدم برامج يتعلمها الأطفال فى حجرات الدراسة.

٢ - التليفزيون الثقافى : وهو مجموعة البرامج التى تذاع على المشاهدين فى المنازل.

- وقد أثبتت المحاولة الأولى جدارتها وقدرتها على تعليم الأطفال.

- أما المحاولة الثانية فهى من أعظم الأسباب التى تدعو للأمل فى أن يصبح التليفزيون مصدرا فعالا للخبرة الواقعية للأطفال كما هو مصدر لخبراتهم فى عالم الخيال.

الفصل السابع

الآثار الصحية للتليفزيون

امتد تأثير التليفزيون في صحة الإنسان، برغم أنه وسيلة هامة وضرورية للثقافة الصحية والوقاية من كثير من الأمراض نتيجة مشاهدة العديد من البرامج الصحية، والإعلانات الموجهة لتنظيم الأسرة، والوقاية من الأمراض المستوطنة. ووقاية الأطفال من الجفاف، إلا أنه ترك آثارًا جانبية عديدة على المشاهد منها:

١ - البصر ٢ - الأمراض النفسية. ٣ - عادات النوم ٤ - عادات الطعام.

□ تأثير التليفزيون في البصر:

إرهاق أعصاب العين:

الأسباب:

- ١ - استمرار مشاهدة التليفزيون مع تركيز البصر على الصورة والحركة في حيز صغير يسبب إرهاقًا للعين.
- ٢ - إذا كانت الظروف غير صحية مثل:
الضوء الباهر والضوء الخافت والبعد أو القرب عن الشاشة، الجلسة غير الصحية، الغرفة المظلمة.

شروط لا بد من توفرها للمشاهدة الصحيحة :

١ - أن تكون المسافة بين المشاهد والشاشة لا تقل عن ثلاثة أمتار على الأقل.

٢ - أن تكون الشاشة على مستوى النظر أو تحته.

٣ - الاحتفاظ ببعض الضوء في غرفة المشاهدة.

مسئولية الوالدين :

- توعية أبنائهم إلى المشاهدة الصحية واتخاذهم الوضع الصحيح في الجلوس أمام الشاشة الصغيرة حتى لا يتسبب التلفزيون في إلحاق الضرر ببصر الأطفال.

□ الآثار الجانبية للتلفزيون الخاصة بالأمراض النفسية:

١ - قد يثير التلفزيون دوافع الأطفال وبيعث فيهم الشعور بالإحباط.

٢ - قد يثير غرائز المراهقين الجنسية.

٣ - جنوح الأحداث: قد يؤدي إلى ذلك مشاهدة بعض الأفلام والتمثيلات التي يتم فيها السلوك الإجرامي.

٤ - أحلام اليقظة: قد يؤدي إلى ذلك المناظر الخيالية التي تعرض، فيعيش الطفل أو الشاب في أحلام اليقظة بعيداً عن أرض الواقع.

٥ - عدم المبالاة: قد تدفع بعض المناظر الأطفال والشباب إلى عدم المبالاة، والتهرب الكامل من المسؤولية.

٦ - السلوك العدوانى : تشير إحدى الدراسات إلى أن السلوك العدوانى لدى الأطفال يكون أكثر توقعا بعد تكرار ما يشاهدونه من لقطات العنف بالتلفزيون.

٧ - الهروب من المشاكل الواقعية : الإدمان على مشاهدة التلفزيون ما هو إلا انسحاب وهروب من المشاكل الواقعية. لذا فالأبناء الذين يُدمنون مشاهدة التلفزيون هم الذين يشعرون بالقلق النفسى ، ويميلون إلى الانطوائية والعزلة عن المجتمع.

□ تأثير التلفزيون فى عادات النوم:

- ١ - التأخر فى الذهاب إلى الفراش.
 - ٢ - زيادة المجادلات بين الأطفال والأمهات على موعد النوم.
 - ٣ - نوم التلاميذ فى الفصل وعدم انتباههم أثناء الدرس.
 - ٤ - التأخر فى التحصيل الدراسى ، وضعف التركيز ، وعدم القدرة على النشاط نتيجة عدم الراحة ليلا.
 - ٥ - تعذر النوم على كثير من الأطفال.
 - ٦ - الأحلام المزعجة أو الكوابيس ، والفزع الليلى من مشاهدة برامج معينة ومخيفة . وعنفية .. الخ.
 - ٧ - الاحساس بالقلق والتوتر . والخوف بين الأطفال وهم فى فراشهم.
- هذه الأعراض المذكورة هو ما أكدته كثير من الدراسات عن تأثير التلفزيون فى النوم بين الأطفال.

□ تأثير التليفزيون في عادات تناول الطعام:

تفضل بعض الأسر مشاهدة برامج معينة في التليفزيون أثناء تناول العشاء في غرفة المعيشة.

يؤثر التليفزيون في كمية الطعام التي يتناولها الفرد.

١ - الفيلم الدرامي العنيف يثير في نفس المشاهد إحساساً عميقاً بالحزن مما يقلل شهيته للطعام.

٢ - الفيلم المثير ذو المشاهد الغامضة يثير في نفس المشاهد إحساساً بالخوف فتضعف شهيته للطعام.

الفصل الثامن

حاجات الأطفال التى يحققها التليفزيون

إن الطفل من الناحية الجسمانية يكون فى حالة نمو. ومن الناحية الاجتماعية يكون فى مرحلة إعداد ليتبوأ مكانه. ويؤدى دوره فى مجتمع الكبار أو كما نقول يكون فى فترة تكيف اجتماعى: فهو يتعلم المهارات المختلفة مثل: القراءة. والحساب ومناقشة الناس، وغيرها من أوجه النشاط التى سيكون فى حاجة إليها عندما يبلغ مبلغ الكبار، وهو يتعرف على: المبادئ والقيم والعادات والتقاليد التى يتميز بها مجتمعه.

والى جانب ذلك فهو يكتسب بعض المعرفة عن نظم وتاريخ الحضارة التى يعاصرها وأنماط السلوك التى يتخذها مثلاً له.

إنه يقترب رويداً رويداً من مرحلة يستطيع عندها أن يتحرر من رقابة الوالدين ليدخل فى مجتمع رفقاءه ومجتمع الكبار. وفى نفس الوقت يكون الطفل من الناحية النفسية فى مرحلة اكتشاف أهداف فى حياته يسعى إلى تحقيقها، فهو يرسم صورة للبيئة المحيطة به ثم يحاول أن يخرج عن إطار مجتمعه ليكون لنفسه صورة منفصلة تعبر عن شخصيته الفردية، برغم الصعوبات التى يتعرض لها.

□ تأثير مشاهدة الطفل للتلفزيون فى السلوك المبني على الخيال:

- ١ - وهنا يجد الطفل فى مشاهدة التلفزيون ما يعينه على الهرب من الصراع النفسى ، والشعور بالفشل الذى يحس به فى عالم الواقع أو ربما يجد فى برامجه بعض العون أو فكرة صائبة لحل مشكله.
- ٢ - وهناك احتمال آخر للدوافع التى تشجع الطفل على مشاهدة التلفزيون حين لا يملك السيطرة على الأحداث والمشاكل المحيطة به ، فينصرف إلى التلفزيون لمجرد المتعة والترفيه وليتخلص من ملل الحياة.
- ٣ - تساعد مشاهدة السلوك المبني على الخيال الطفل على امتصاص الشعور بالملل والضيق الذى يحس به الطفل طوال عملية التكيف الاجتماعى.
- ٤ - تخلص الطفل : ولو وقتيا من الشعور بالخطر والقلق وغالبا ما تساعد على تحقيق رغباته وتشعره بالسعادة.
- ٥ - تمد الطفل بخبرة متحرره من القيود التى تتحكم فى حياتنا الواقعية ، وحتى إذا ما حاول أن يجد حلا لمشكلة يمكنه أن يجرب بعض الأعمال دون أن يتعرض لضرر أو عقاب إذا هو فعل ذلك.
- ٦ - تساعد البرامج الخيالية غالبية الأطفال على امتصاص أو تفريغ الميل للاعتداء ولكن بالنسبة للبعض الآخر قد ينمى لديهم الميول العدائية وتشجع على أعمال العنف.

٧ - قد تساعد البرامج الخيالية بعض الأطفال على إيجاد حلول لمشاكلها دون أن يكون لديهم الشعور بالقلق أو الحرج الذى يحسون به فى واقع الحياة النفسية للآخرين ، وقد تكون مجرد وسيلة لتأجيل حل هذه المشاكل أو التظاهر بأنها غير موجودة.

٨ - هناك الحقيقة التى أكدها فرويد فى تحليله للأحلام ، وهى أن الخيال تحقيق للرغبة ، وتبعاً لوجهة النظر هذه يجد الإنسان مجالاً للتنفيس عن الدوافع التى لا يجد لها متنفساً فى عالم الواقع ، يؤيد هذا الرأى حقيقة نعرفها أن الأطفال يشعرون بسرور عظيم عندما يشاهدون قصص العنف والقتل (ولأنها تعكس ما فى نفوسهم من الميل للاعتداء فى حياتهم اليومية) بينما يهتم المراهقون بالبرامج العاطفية.

□ التليفزيون يعتبر من أعظم مصادر الخيال فى عصرنا الحاضر:

- إن الوضوح العجيب الذى تعرض به مشاهد التليفزيون ، وقدرته على جذب الانتباه ، وتركيزه على دقائق الصورة ، والحرية المطلقة فى عرض القصة بالصورة الفنية التى يبتكرها المخرج. كل هذه المميزات تجعل هذا الجهاز العجيب من أعظم مصادر الخيال فى عصرنا الحاضر ، التى تجتذب الصغار إلى التليفزيون.

- إن أولى وظائف التليفزيون بالنسبة للطفل أنه يساهم فى خلق نوع من السلوك يعيش به فى الخيال ، وإذا كان يفيد الطفل ببعض المعرفة فإنه من ناحية أخرى يحرف انتباهه عن المشاكل التى يصادفها فى حياته الواقعية.

فالأطفال يشاهدون التلفزيون سعياً وراء البرامج التي تثير فيهم ألوان النشاط الخيالي. وهم يفعلون ذلك قبل أن يبحثوا عن البرامج الواقعية بفترة طويلة.. وهذا ليس بعجيب لأنه من السهل على الطفل نسبياً أن يجلس من أجل المتعة أمام الجهاز. أما أن يسعى الطفل إلى نوع من المعرفة تتطلب منه التخلي عن المتعة مع احتمال تعرضه للإجهاد النفسي بدلاً من تخفيف ما يعاني من التوتر.

وأن يبذل جهداً عقلياً كبيراً لاستيعاب تلك المعرفة على نفس الشاشة التي تغرى على طلب المتعة والترفيه. فهذا لون من ألوان السلوك يصعب على الطفل اتخاذه.

وعندما يدرك الطفل أهمية البحث عن الحقائق العلمية أو المعرفية فإنه يلجأ إلى الوسائل المطبوعة (الكتب والمجلات) أكثر مما يلجأ إلى التلفزيون بحثاً عن المواد التي تتصل بالحقائق.

□ التلفزيون والعالم الواقعي:

البرامج التي تتصل بالواقع من خواصها أنها: تجعل المشاهد على اتصال دائم بمشاكل الحياة الواقعية، وتشجعه على الانتباه وبذل الجهد والإيجابية في التفكير والسلوك وتزيد حصيلته من المعرفة. وتعتمد فاعليتها على مادة فنية مستمدة من حوادث ومواقف واقعية، وهذه البرامج تزيد من شعور المشاهد، بالخطر والقلق نتيجة لما يشهده من نماذج المشاكل الواقعية. ومن هذه البرامج يكتسب المشاهد ثقافة وعلماً.

□ مميزات التليفزيون لنقل الخبرات الواقعية:

- ١ - يستطيع نقل الخبرة والمعرفة فى سن مبكرة وقبل غيره من الوسائل ، ويعجل عملية التعلم فى سن مبكرة ، ولم يعد من اللازم أن نقدم المعرفة للطفل شيئاً فشيئاً أو سنة بعد أخرى.
 - ٢ - للتليفزيون كل مميزات الوسيلة السمعية والبصرية ، وبهذا يمكن عن طريقه تقديم المعرفة التى يتعسر نقلها إلى ذهن الطفل عن طريق الكتابة أو الصورة أو الصوت إذا استعمل كل منهما على حدة.
 - ٣ - يتميز التليفزيون على غيره من الوسائل فى وصف دقائق : عملية جراحية مثلاً أو عندما يقدم وصفاً مصوراً لحياة وأعمال الشعوب المختلفة.
 - ٤ - للتليفزيون ميزة خاصة هى تقديم المعرفة على صورة يمكن للذهن أن يستوعبها بسهولة. مثال ذلك : المعلومات التى تقدمها البرامج التعليمية فى النواحي العلمية كالتاريخ الطبيعى أو الألعاب والمباريات الرياضية.
 - ٥ - تنظيم العمل فى هيئات التليفزيون يساعد على تبادل الشرائط المسجلة بين الهيئات المختلفة ، وبالتالي يزداد جمهور المشاهدين ويتسع مجال المشاهدة فى البيئات المختلفة.
 - ٦ - تستطيع آلات التصوير التليفزيونية أن تنتقل إلى مكان لا يمكن للمشاهد العادى أن يصل إليه.
- وهكذا يرى الطفل على شاشة الجهاز ، مناظر خارجية أبعد من حدود البيت والبيئة المحيطة به.

وبالنسبة للأطفال الكبار فى السن نسبيا يفتح أمامهم نافذة على العالم الكبير فيكتشفون أعماق المحيط، ويستطلعون أركاناً بعيدة من الدنيا أو يرون عجائب ما وصل إليها الإنسان فى السفر عبر الفضاء.

٧ - الميزة التى يختص بها التلفزيون هى إبرازه للمعلومة فى صورة أقرب إلى الواقعية كما هو مألوف فى العرض عن طريق الوسائل السمعية والبصرية هذه الميزة تصرف انتباه المشاهد عن الأفكار المجردة.

٨ - يتعلم الأطفال من التلفزيون الآداب الصالحة، وقد يلتقطون بعض العبارات اللغوية الخاطئة دون قصد منهم، وقد يتعلمون زخرفة حجرة.

وعموماً: ما يشاهدونه فى التلفزيون وما يتعلمونه. وكيف يفيدون منه يتوقف على الطفل، كما يتوقف على طبيعة البرنامج.

فالأطفال إذن لا يقبلون على التلفزيون بقصد اكتساب المعرفة، وإنما هم يديرونه أساساً لينسوا متاعبهم ويتخلصوا من الملل.

□ الطفل .. بين عالم الواقع وعالم الخيال:

نظراً لقضاء الطفل ساعات طويلة أمام التلفزيون، فلا بد فى هذه الحال أن ينتقل الطفل مرات كثيرة بين عالمى الواقع والخيال.. والآن لننظر إلى بعض أوجه الخلاف بين هذين العالمين اللذين يتصل بهما الطفل.

إن عالم الخيال يبتعد كثيراً عن عالم الواقع، ولا يعترف بالحدود التى نعرفها فى الحياة..

وتنقلُ الطفل بين عالمي الواقع والخيال سلوك يصعب على الطفل أن يفهمه .. ولذا نمضي سنوات طويلة والخيال في نظره حقيقية لا تقل عن عالم الواقع . ونحن نعرف ذلك عندما يصدق الطفل أن برنامجاً قد (حدث فعلاً) ، وذلك بسبب عمق الانطباع الذي يتركه هذا البرنامج على تفكيره.

□ عجز التليفزيون- بالمقارنة بالوسائل المطبوعة- في إكساب المعرفة وذلك بسبب ما يأتي:

١ - عجز المشاهد عن متابعة السرعة التي تعرض بها الصورة على الشاشة.

٢ - لا يتمكن المشاهد من رؤية البرنامج مرة أخرى إلا إذا تكررت إذاعته، كما أنه لا يمكن أن يراجع برنامجاً سبقت إذاعته إلا إذا أذيع مرة أخرى، وفي كلتا الحالتين لا تعاد البرامج إلا إذا كان هناك اتصال بين جمهور المشاهدين والمشرفين على الإذاعة.

٣ - يقع المشاهد تحت رحمة البرامج الموضوعة ولا يمكنه أن يرى برامج خاصة ذات طابع علمي بناء على رغبة أربابها .. وإنما عليه أن ينتظر إذاعتها عدة أسابيع أو شهور. ولذلك فإن التعلم بالتليفزيون أصعب منه عن طريق الوسائل المطبوعة ولعل هذا السبب في أن الطفل بعد أن يتعلم القراءة ويعرف كيف يستفيد من الكتب والمراجع في المكتبات، يقبل على طلب المعرفة من المطبوعات إذ يحس بقدرته على استخلاص ما بها من معلومات.

٤ - هناك خاصية أخرى تجعل التعلم من التليفزيون صعباً : ألا وهي (الواقعية البحتة) المنبثقة فى طريقة العرض بالوسائل السمعية والبصرية. إن المستوى العالى من التفكير المجرد الذى ترتبط به الوسائل المطبوعة قد تكون أكثر نجاحاً فى تركيز الانتباه على الأشياء المجردة والكليات مما يزيد فرص التعلم والحفظ ويساعد على تطبيق ما يتعلمه الإنسان فى المواقف الجديدة التى تصادفه.

٥ - هناك سبب آخر يجعل التليفزيون أقل فاعلية فى مجال نقل المعرفة. ذلك أنه قد أحرز نجاحاً كبيراً فى ميدان الترفيه بعرض البرامج المتصلة بالخيال حتى إن الجانب الأكبر من انتباه المشاهد واهتمامه يتركز على هذا الاتجاه.

وبذلك تبدو عملية طلب المعرفة عن طريق التليفزيون وكأنها استعمال غير طبيعى للوسيلة.

٦ - ومع ذلك فإن حصيلة المعرفة التى يسعى الإنسان لطلبها من التليفزيون (ضئيلة الكمية) أما الجزء الأكبر من المعرفة فيكون نتيجة ثانوية عن طريق مشاهدة البرامج الخيالية.

□ وأخيراً

التليفزيون عندما ظهر أحدث تغييراً كبيراً فى حياة الأطفال لأنه يحقق بعض حاجات الأطفال بطريقة أفضل من الوسائل العامة الأخرى.. وقد أوضحنا بعض الأدلة على أن الحاجات التى يشبعها التليفزيون هى تلك التى تتصل بالخيال إذا قارناها بتلك التى تتصل بالواقع.

وبتعبير آخر يكون الدور الأساسى للتليفزيون فى حياة الطفل هو استثارة البحث عن الخبرات الخيالية، وممارسة السلوك الذى يتصل بالخيال ويجب عدم التسرع بالقول إن طلب الخبرة الخيالية أو الخبرة الواقعية تفيد الطفل أو تضره، أو إن احدهما تساعد على تأهيل الطفل اجتماعياً والأخرى لا تؤدى هذا الغرض.

فمن الواضح أن كلا الاتجاهين قد يسهم أو يبطئ هذه العملية وعلى سبيل المثال، قد يؤدى السلوك المبني على الخيال الذى يشاهده الطفل فى التليفزيون إلى ما يأتى :

١ - امتصاص الشعور بالملل والضيق الذى يحس به الطفل طوال عملية التكيف الاجتماعى.

٢ - يكسب الطفل معرفة وإدراكا يستطيع المشاهد اليقظ قياساً عليهما أن يرى فناً قى صورة أوضح.

٣ - يشجع الطفل على الانزواء بعيداً عن عالم الواقع والخلط بين المواقف الخيالية والواقعية.

٤ - ينمى فى الطفل الميل للاعتداء بدلاً من امتصاصه. وهذا يجعل عملية التهيؤ الاجتماعى للطفل أصعب من ذى قبل. أما السلوك المبني على الواقعية فيؤدى إلى.

(أ) تهيو اجتماعى مقبول عن طريق المعلومات وإتقان المهارات والآراء العلمية المكتسبة.

(ب) يثبت أن هذا السلوك لا يناسب الظروف التى يواجهها الطفل

وبذلك تؤدي إلى شعوره بالحرمان أو ينحرف به إلى سلوك لا يرضى عنه المجتمع.

وأيا كانت النتائج، فإنها تعتمد على ظروف الخبرة التي يستمدّها الطفل، كما تعتمد على نوع البرامج التي يشاهدها الطفل.

وسوف توضح فصول الكتاب القادمة الظروف المختلفة المحيطة بالطفل والتي تؤدي إلى اختياره نوعاً ما من البرامج سواء كان متصلاً بالواقع أم بالخيال. ومدى ما يشاهده من البرامج وكذلك الظروف التي تؤدي إلى ظهور نتائج ذات فائدة أو ضرر على الطفل حسب وجهة نظر المجتمع.

الفصل التاسع

أبناؤنا.. والتأثير النفسى والسلوكى للتلفزيون

تعد تنمية الطفولة ورعايتها العامل الأساسى فى التنمية الشاملة. لأن الرعاية السليمة للطفولة تمثل المستقبل المزدهر لأية أمة. ويتطلب ذلك ضرورة الاستجابة لاحتياجات الطفل الأساسية. ويعتمد على التخطيط العلمى وتوفير الموارد البشرية والمادية اللازمة لتنشئة الطفل ورعايته فى مراحل النمو المختلفة.. ومما لا شك فيه أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى رعاية شاملة: صحية. وغذائية وتعليمية واجتماعية وإعلامية. وتعتبر الرعاية الإعلامية أحد جوانب الرعاية. لأنها مسئولية مشتركة بين الدولة والأسرة.

والدولة توفر لطفلنا الآن الكثير والكثير من أوجه الرعاية الإعلامية فى مقدمتها: زيادة حجم البرامج الإذاعية والتلفزيونية والصحفية الموجهة له. وينبغى على الأسرة أن تعرف كيف تحسن استعمال هذه الوسائل لصالح أبنائها.

□ انصراف الأباء عن الاهتمام بمادة المشاهدة التى يقدمها التلفزيون التى يشاهدها أطفالهم:

لقد أصبح تعرض الأطفال (للأسف) للتلفزيون تعرضا عشوائيا غير علمى فالأطفال يشاهدون التلفزيون معظم إن - لم يكن كل -

ساعات الإرسال ، ويشاهدون ما يناسبهم وما لا يناسبهم ، ما يفيدهم وما يضرهم. بل إن بعض الأمهات يعتمدن على التلفزيون كجليس للأطفال أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية، أيا كان نوع البرامج. وأيا كان تأثيره على النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي والجسماني للطفل. لإحساسهن أنه ليس هناك أيسر ولا أكثر جاذبية من التلفزيون يجعل سلوك الأطفال أقل إزعاجا بالنسبة للآباء والأمهات المشغولين دائما.

□ خطورة مشاهدة الأطفال للتلفزيون دون إشراف:

تكمّن الخطورة في الجوانب الآتية:

- ١ - يشاهد الأطفال في الغالب المواد التلفزيونية المعدة للكبار.
- ٢ - يجلس هؤلاء الأطفال بمفردهم لانشغال الأمهات عنهم مما يزيد من احتمال التأثير بدرجة كبيرة.
- ٣ - لا يجلس الطفل سلبيا أمام جهاز التلفزيون وإنما يكون كقطعة الاسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له.
- ٤ - كما شبّهت دراسة أخرى تأثير التلفزيون بأثر الحمام الدافئ الذي يأخذه مما يجعله مستسلما دون مقاومة لما يقدمه التلفزيون من أنماط ونماذج وصور للأفراد والمواقف والسلوك.

□ التأثير السلبي للتلفزيون:

التأثير السلبي للتلفزيون في أطفالنا من حيث النمو العقلي ، والمعرفي والجسماني ، ما يلي :

- تبين من البحوث المختلفة أن :

١ - التليفزيون أحد أسباب العنف والجريمة حيث إن طول مشاهدة أفلام العنف يترسخ في وجدانهم (الأطفال) ما يتخيلوه الوسيلة الملائمة لحل الصراع والمشكلات الشخصية : كالسرقة في حالة الفقر أو الحاجة إلى المال والقتل والخطف.

٢ - تبين من البحوث المختلفة في هذا المجال أن برامج العنف التي تقدم في التليفزيون ذات تأثيرات بالغة العمق في العقول الصغيرة. فقد سجلت مشاهدات أفلام العنف خلال السنوات العشرة الأخيرة ٢٢ مشهدا للعنف في الساعة في المتوسط، وازدادت بعدها إلى ٦٠ مشهدا للعنف في الساعة في المتوسط. وبالتالي زادت جرائم القتل والسلب بين الشباب على مستوى العالم.

٣ - للتخفيف من الإحباط يلجأ الطفل للتوحد مع بطل مشاهد العنف : ويؤيد هذه النتيجة الدراسات الأخرى التي أجريت. فالطفل يستشعر بحكم تكوينه الجسماني والعقلي أنه ضعيف وصغير ولديه قدره محدودة على التحكم في البيئة الخارجية.. فهو يستمتع ويشبع رغبته من خلال التوحد اللاشعوري بما يشاهد من النماذج الشخصية التي تعكس مظاهر القوة البدنية والعقلية للبطل الذي ينتصر على الآخرين في الحصول على هذه القوة خلال المشاهدة ولو عن طريق الخيال.

٤ - تأثير الفراغ في خيال الطفل : يشرح (راسل هولون) الفراغ بأنه الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من قيود معينة مفروضة على وقته من

نواح أخرى. ويستطيع أن يتصرف فيها بمحض إرادته واختياره تطبيقاً من جميع المطالب والضغوط وأداء المهمات الكبرى للأطفال في حياتهم، وتحرير أنفسهم من الضغوط المحيطة بهم.

فمشاهدة التليفزيون نوع من النشاط السلبي لشغل وقت الفراغ. وهو نشاط من طرف واحد. فالطفل يجلس في مكانه ويشاهد الحركة ويصاحب النشاط السلبي نشاط عقلي وآخر خيالي. يتأثر الطفل بما يشاهده ويتلقاه وكأنه يعيش في الحدث الذي يشاهده، ويتفاعل معه لكن بطريقة مختلفة.

٥ - عملية التفرغ الانفعالي أو التخفيف النفسي من المشاعر والانفعالات العدوانية: فمشاهدة أفلام العنف تؤدي إلى إشباع زائف عن طريق التخيل لمشاعر القلق والإحباط التي يستشعرها الطفل في واقعه، فهي محاولة للتخفيف النفسي من ذلك، من خلال التوحد مع نموذج البطل الذي يستطيع إفراغ غضبه بصورة واضحة على الشاشة ولو على سبيل التخيل.

وقد تبين من الدراسة الميدانية:

أنه كلما ارتفع العمر ازدادت أفضلية مشاهدة أفلام الإثارة، وقل الاهتمام بأفلام الرعب. أي أنه بتطور العمليات التطورية العقلية يكون الأطفال أكثر واقعية نسبياً من المرحلة السابقة، وأقل خيالا من جانب آخر.

٦ - تقليد الأطفال للسلوكيات غير الواقعية التى تجسدها الأعمال الفنية: يُميل الأطفال فى المراحل المتقدمة إلى تقليد النماذج الشخصية من خلال عملية التوحد مع البطل من نفس النوع.

ويمثل الأب أول نموذج للأبناء فى مجال البحث عن شخصيتهم أو هويتهم. ويرى «ايريكسون» أن نمو الشخصية يمر بمرحلتين أساسيتين:

الأولى: أثناء رحلة الطفولة المبكرة ٤ - ٦ سنوات حيث يتوحد الطفل مع الوالد من نفس النوع الذى يتعلم فيها دور النوع المتوقع منه فى المجتمع.

الثانية: أثناء رحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة من سن ٩ - ١٥ سنة حيث يتم تعزيز دور النوع الذى ينتمى إليه من خلال علاقاته مع الآخرين فى البيئة والوسط الخارجى. ويقصد بالبيئة الخارجية: معناها الواسع الذى يشمل إلى جانب الأسرة، المدرسة، والأصدقاء «وسائل الإعلام المرئية».

وفى هذا الصدد، فإن الأبطال، والنماذج الشخصية التى تظهر فى الأعمال الفنية فى التلفزيون، وما يصاحبهم من قصص وأساطير يمثلون مادة أساسية تغذى أحلام الأطفال وخيالهم. ومن جانب آخر فإن ألعاب الأطفال تعكس قيمة هؤلاء الأبطال، وتعتبر إحدى الوسائل التى يفهم منها الطفل المجتمع الخارجى.

٧ - نقص معدل نمو العضلات والمهارات: أثبتت أحدث الدراسات العالمية أن معدل حرق الجسم للسعرات الحرارية أو الهضم، وتمثيل الجسم للمواد الغذائية يقل في المتوسط بمقدار ١٤٪ عند مشاهدة التليفزيون عن هذا المعدل عند النوم على السرير.

وأثبتت أيضا دراسات أخرى في هذا المجال - المحصلة التي أجريت على الأطفال - أن معدل المهارات اليدوية والحركية والعضلات الموجودة بالذراعين والساقين عند الأطفال الذين تصل ساعات مشاهدتهم للتليفزيون إلى أكثر من ٣ ساعات يوميا. يقل بفارق نمائى منتظم قدره عام ونصف عن أقرانهم الذين تقل ساعات مشاهدتهم للتليفزيون عن ساعة واحدة يوميا. وأن الأطفال من الفئة الأولى. ثبت أنهم يخسرون الكثير من الأنشطة البدنية والمهارات الرياضية.

وتبعاً لذلك فإن معدل حرق السعرات الحرارية في خلال المشاهدة يقل عن معدل حرق هذه السعرات خلال النوم/ وأن الأكل ومواصلة المشاهدة هما السببان الرئيسيان للسمنة المبكرة التي يكتسبها الأطفال والمراهقون والكبار. كما أشارت الأبحاث إلى تأخر معدل المشى والوثب والجرى لدى الأطفال الذين تزيد عدد ساعات مشاهدة التليفزيون على ٣ ساعات بالمقارنة بأقرانهم الذين تقل ساعات المشاهدة عن ساعة واحدة.

٨ - مصدر للاضطراب والتشتت: تؤكد الأبحاث أن إدمان مشاهدة التليفزيون يؤثر سلبيا في الأطفال: فهو يشجع على العلم السلبي والذي يكون فيه الطفل شبه غائب عن الوعي لكافة المؤثرات المصاحبة لتجربة

المشاهدة حيث تعمل هذه المؤثرات على وصول الطفل إلى حالة اللاوعى أو التخدير. وتؤدى هذه المؤثرات من الناحية العلمية إلى انحسار وتقلص انتباه الطفل فيبدو أقل صبرا واحتمالا أو تقبلا لأية برامج أقل جذبا له كنشرات الأخبار والبرامج الدينية والفكرية والعلمية والفنية. والذى يزيد من إصابة أطفالنا باضطراب الانتباه واستخدام جهاز التحكم من بعد حيث يشجع الطفل على تغليب ومشاهدة لقطات منها بالتتابع. وهذا بدوره يؤدى إلى مزيد من تشتت الانتباه.

● وقد أشارت الدراسات والبحوث الحديثة إلى أن الأطفال ذوى المشاهدة المكثفة للتلفزيون يحققون درجات منخفضة فى اختبارات الذكاء مقارنة بزملائهم الذين لا يشاهدون. ولا يعنى هذا بالضرورة أن التلفزيون يسبب انخفاض نسبة الذكاء، وإنما العلاقة هنا ارتباطية وليست سببية. فقد ثبت أن الأطفال المتفوقين تحصيليا أقل اعتمادا على مشاهدة التلفزيون فى المتوسط مقارنة بأقرانهم العاديين والمتأخرين دراسيا.

٩ - القضاء على عادة القراءة: أجمع العديد من الباحثين على أن دوافع ومهارات القراءة تقلصت لدى الأطفال. وأن التلفزيون حل محلها وأعاق نموها. وباتت ضربا من المحال حيث تتطلب تجربة مشاهدة التلفزيون مجهودا ذهنيا أقل من القراءة التى تعتمد على عمليات عقلية لا يستثيرها التلفزيون، وهى التدريب على نطق الحروف ومعانى الكلمات. كما أن مشاهدة التلفزيون تتطلب تركيزا أقل واستثارة محدودة لقدرات التخيل، كما أنها تحدث تحولا فى

نشاط المخ من موجات منبهة باستثارة الوعي والانتباه إلى موجات تثير
الخمول والسلبية.

١٠ - ضعف التحصيل الدراسى والفهم والاستيعاب: أثبتت
البحوث المختلفة من خلال التعرف إلى تأثير مشاهدة التليفزيون على
التحصيل الدراسى والفهم والاستيعاب، أن المجموعة التى تقلل من
مشاهدة التليفزيون أكثر إيجابية فى التحصيل الدراسى من المجموعة
التي تبالي فى مشاهدة التليفزيون لساعات عديدة (لتفضيل الطفل قضاء
الوقت فى مشاهدة برامج التليفزيون).

١١ - تراجع مستويات المهارات والمعارف والأنشطة والكتابة:
أثبتت البحوث المختلفة أن زيادة كثافة مشاهدة التليفزيون تؤدى
إلى تراجع مستويات المهارات والمعارف والأنشطة والكتابة. وكذلك
العمليات الحسابية المصاحبة لها تراجعاً ملحوظاً مما يظهر التقلص فى
معدلات النمو العقلى المعرفى.

١٢ - التأثير السلبي على القوى والوظائف العقلية: تبين أن
المشاهدة المكثفة للتليفزيون تؤثر تأثيراً سلبياً على القوى والوظائف
العقلية التى تقف حائلاً أمام التخيل الابتكاري بصورة عامة والعلاقة
الفكرية والتعبيرية.

١٣ - التأثير السلبي على مستوى الوعي عند الأطفال: المحصلة
من كل هذه الدراسات والأبحاث المعرفية والعقلية تؤكد أن مشاهدة

التليفزيون المكثفة ولفترات طويلة يوميا تؤثر تأثيرا سلبيا على مستوى الوعي عند الأطفال. وتكسبهم أنماطا من السلبيية واللامبالاة، وفقد الإحساس بالزمن، وعدم الحاجة أو الرغبة فى ممارسة أنشطة عقلية أو حركية ومهارية. ومع تراكم هذه الإحساسات ينمو لدى الطفل الشعور بالبلادة والبطء الاستجابى والانفعالى إلى الداخل حيث تنمى المشاهدة المكثفة للبرامج هذه المشاعر والأحاسيس.

١٤ - يجلس الطفل أمام التليفزيون دون حراك. يشرب ما يقدم له، وكأنه قطعة الاسفنج التى تتشرب الماء أو السائل.

١٥ - تسوق المشاهد للطفل المواقف الدرامية وأخبار العالم دون جهد منه فى البحث والاطلاع.

١٦ - التشكك فى قيم ومبادئ المجتمع الذى يعيش فيه، من خلال تمثيلات وأفلام وقد تحوله إلى شخص متمرد ثائر. ويدفعه ذلك إلى محاكاتها فى حياته الواقعية.

١٧ - يقل اعتماد الطفل على مؤثرات خياله الخلاقة حيث إن التليفزيون يزود الطفل بخيالات جاهزة.

١٨ - فقدان الباعث والدافع إلى العمل والحركة.

١٩ - القلق والخوف ولاسيما عند بعض الأطفال أثناء مشاهدة التليفزيون لبعض البرامج المخيفة.

٢٠ - الانحراف السلوكى : كالسرقة وتعلم التخطيط فى طرق تنفيذها. والعدوانية والعنف، ومحاولة تطبيقها فى علاقاته مع الآخرين.

□ الخلاصة:

نستطيع استخلاص مجموعة من النتائج الهامة للبحوث المختلفة حول علاقة الطفل بالتلفزيون من أهمها:

١ - يقبل الأطفال على مشاهدة التلفزيون بدرجة تكاد تكون سلوكا اتصاليا شائعا بين الذكور والإناث، الصغار والكبار، وكذلك بين الأميين والمتعلمين.

٢ - يقبل الأطفال على مشاهدة التلفزيون انطلاقا من كونه وسيلة تسلية تجلب البهجة، وقلل ذلك من ممارستهم للأنشطة الأخرى.

٣ - لا يفرق الأطفال بين ما يناسبهم وما لا يناسبهم فيقبلون بالإضافة إلى برامجهم إلى مشاهدة برامج الكبار التي لا تناسبهم وتثير أحيانا غرائزهم وتعلمهم العنف والعدوانية والجريمة.

٤ - أدى دخول الكهرباء إلى ٨٦٪ من المنازل في مصر، إلى ارتفاع متوسط ساعات مشاهدة التلفزيونية حتى وصلت في بعض الأحيان إلى ست ساعات يوميا وزيادة أعداد الأطفال وكذلك أسرهم الذين يسهرون أمام الشاشة الصغيرة حتى ساعات مبكرة من صباح اليوم التالي، وما يتركه ذلك من تأثير سلبي على التحصيل الدراسي للأطفال والأداء المهني للكبار.

٥ - يلجأ الطفل إلى إشباع حاجاته من خلال التلفزيون وما يقدمه من خيال أكثر من العلاقات الاجتماعية التي يقيمها مع الآخرين.

٦ - تؤدي مشاهدة التلفيزيون إلى إثارة الرغبة والاهتمام أكثر مما تؤدي إلى مزاوله النشاط نفسه.

٧ - يزيد التلفيزيون من بقاء أفراد الأسرة حوله، لكن العلاقة بينهم لا تتعدى الوجود الجسماني فقط، بل امتلاك بعض الأسر لأكثر من جهاز زاد من انعزال أفرادها بعضهم عن البعض الآخر.

٨ - يسهم التلفيزيون فى تزويد الطفل بالمعلومات والقيم واشباع حاجاته الإنسانية.

٩ - يشجع التلفيزيون الطفل على الانطوائية والبعد عن السلوك الجماعى ويبتعد عن اللعب مع أقرانه.

١٠ - الهروب من مشاكل العالم الواقعى إلى عالم يتمتعون فيه بالإثارة والبطولة التى يلمسونها ويعشقونها فى بعض الشخصيات التلفيزيونية أو انعزاله عن الحياة إلى عالم الخيال المتوفر فى برامج التلفيزيون.

١١ - حطم التلفيزيون الروابط الأسرية، ففى كل حجرة فرد من أفراد الأسرة يشاهد مسلسلا معيناً ففقدت الصلات الأسرية، وانتهى الحوار، وزادت المشكلات، وضعف لدى البعض الاهتمام بالروحانيات أمام التلفيزيون.

□ كيف تكافح إدمان طفلك مشاهدة التلفيزيون؟

هناك حقيقة مهمة لا يمكن إغفالها وهى انصراف الآباء عن الاهتمام بمادة المشاهدة التى يقدمها التلفيزيون. ومضمون البرامج التى يشاهدها

أطفالهم، حيث أصبحوا يفضلون انشغال الأطفال بما يقدمه التليفزيون أيا كان تأثيره على نمو شخصيتهم، على انشغالهم بالتربية والتنشئة النفسية السليمة والتي توفر لهم الصحة النفسية حاليا ومستقبلا.

وفيما يلي بعض الاتجاهات التي تساعد على تجنب إدمان الأطفال على مشاهدة التليفزيون:

- ١ - حدد الوقت (على أساس أسبوعي) الذي تسمح فيه لطفلك بمشاهدة التليفزيون من برامج هادفة تناسب سنه.
- ٢ - اقنع طفلك بسبب تحديد وقت التليفزيون. هو زيادة الوقت الذي يقضيه في أنشطة أخرى - ذهنية، حركية، مفيدة.
- ٣ - دع الطفل يختار النشاط الذي يستبدله بالتليفزيون.
- ٤ - شجعه على مزاولة الألعاب الجماعية.
- ٥ - ادعم الأنشطة الجديدة، وساعده في الحصول على الأدوات المطلوبة لممارستها، وقد يحتاج الأمر إلى تزويده بنققات المواصلات للمكان الذي يزاول فيه نشاطه الجديد.
- ٦ - زود الطفل بالتشجيع المستمر في مواصلة نشاطه الجديد.

الفصل العاشر

التليفزيون.. والاضطرابات النفسية للأطفال

إن دراسة علاقة التليفزيون بالاضطرابات النفسية للأطفال، تعتمد على العوامل النفسية، وقوتها، والتوازن بينها، وليس مجرد تحليل محتويات البرامج التليفزيونية.. بمعنى أنه لا يمكن أن نُقيّم علاقة التليفزيون بالاضطرابات النفسية للأطفال ما لم نتعرف إلى شخصية الطفل، والبيئة التي تحيط به.. لذلك قبل التنبؤ باستجابات الطفل، ينبغي أن نعلم: من هو؟ وما هي المؤثرات التي يستجيب لها؟ والحكم على الحالات التي تتردد على العيادات النفسية للأطفال فيما يختص بأهمية المدة التي يستغرقها الطفل في مشاهدة التليفزيون من وجهة نظر الطب النفسى الذى يشير إلى ضرورة التعرف إلى الخواص المميزة لعادات الطفل فى المشاهدة مع مقارنتها بعادات نظرائه من الأطفال من نفس السن والطبقة الاجتماعية والبيئة.

□ اختلاف الطفل المضطرب نفسيا عن الطفل الطبيعى:

فى حالة ظهور أعراض الاضطراب النفسى على الطفل، يمكن توقع زيادة كبيرة فى فترة المشاهدة للتليفزيون من جانب الطفل. بوصف أنها أحد أعراض المرض النفسى الذى يشكو منه فإذا زادت المشاهدة عن الحد

المعقول، فيفترض أن هذا السلوك غير الطبيعي دلالة على خضوع الطفل لضغط لا يحتمل من البيئة التي حوله، سواء كان ذلك خلافاً مع أفراد أسرته أم شعوراً بالإحباط في المدرسة، أم بين جماعة أصحابه ورفقائه أم زيادة في القلق النفسى أم التقلب العاطفى.

وقد تبين أن الانطباعات الوجدانية التى تحدثها مختلف برامج التليفزيون فى نفس الطفل أكثر أهمية من طول مدة مشاهدة.

فالطفل الطبيعى الذى نشأ فى بيئة ثابتة لا يخلط أحداث العالم الخيالى بالخبرات الواقعية التى تقوم على علاقاته الشخصية مع أفراد أسرته.

ومعظم الأطفال الصغار يعتبرون العلاقات الشخصية المباشرة أهم وأجدى فى تحقيق الرغبات من البرامج المصورة التى يرونها فى التليفزيون.

والوسائل الدفاعية من جانب الطفل تساعد على تحمل الصدمات النفسية وتعكسها بعيداً عنه. وبذلك تكون استجابته للمثيرات العنيفة أقل الآثار فى نفسه.

□ تأثير الذكاء والبيئة والتليفزيون فى الصحة النفسية للطفل:

يمكن التنبؤ بتأثير الذكاء والبيئة ومشاهدة التليفزيون فى الصحة النفسية للطفل، فيكون عمق الأثر النفسى لاستجابة الطفل للتليفزيون هو المقابل لتحقيق رغباته التى يحصل عليها من الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه: بين أسرته. ومدرسته، وأصدقائه، فيمكن التنبؤ بما يأتى:

- الأطفال الأقل ذكاء. والمصابون بالقلق النفسى ، والذين على خلاف شديد مع أفراد أسرهم وأصدقائهم هم الذين يستغرقون فى مشاهدة التلفيزيون هربا من مشاكلهم وليجدوا فيه عاملا مثيرا.

- أما الأطفال الأذكاء والذين يتمتعون بحياة هادئة نسبيا فى بيوت يسودها الوفاق ، فهؤلاء بالمقارنة بالمجموعة الأولى لا يتأثرون ببرامج التلفيزيون وكذلك بالنسبة لهؤلاء الأطفال الذين لا تضار قدراتهم بالتلفيزيون فإنهم لا يكتفون بالشخصيات الخيالية التى يرونها فى البرامج كبديل من العلاقات الشخصية الحقيقية ؛ كما أنهم لا يقلدون هذه الشخصيات الخيالية.

□ التلفيزيون .. وفصام الطفولة:

الأطفال الصغار ذوو الشخصيات المضطربة تكون لديهم ميول عنيدة للابتعاد عن العلاقات الوثيقة بالناس ، ويميلون إلى الانطواء على أنفسهم ، والاستغراق فى أحلام اليقظة والخيال .. ومن الصعب عليهم التعبير عن مشاعر العاطفة. ولذا فهم يغلقون شخصياتهم على أنفسهم فيعتبرهم الناس غير طبيعيين ، كما أنهم لا يميلون إلى مصادقة الناس. وإذا قست عليهم ظروف الحياة فإن أحوالهم تسوء حتى تصل إلى مرض «فصام الطفولة» وبالنسبة لهؤلاء الأطفال فهم يعتبرون التلفيزيون ملجأ يهربون إليه من مشاكلهم مع الأصدقاء ، وأفراد الأسرة. وهو أيضا وسيلتهم للاستغراق فى الخيالات. وعلى رغم ذلك فلا يحتمل أن يكون

التليفزيون هو مصدر هذه الخيالات ، مع أن وجود التليفزيون نفسه قد يساعد على تجميع دقائق تلك الصور الخيالية.

□ التليفزيون وميول الأطفال الهستيرية:

هناك أطفال صغار من مشاهدى التليفزيون تكون لديهم ميول هستيرية غير مترابطة ، وميول غير ثابتة نحو الشخصيات الدرامية التى يعجبون بها كما أن لديهم افتراضات إيهامية لعادات ومغامرات خيالية. وتبين من الدراسات المختلفة، أن هؤلاء الأطفال لديهم الاستعداد للاضطرابات النفسية من خلال سلوكياتهم غير السوية.

□ التليفزيون والاضطرابات السلوكية للأطفال:

الأطفال الذين يشكون من الأمراض النفسية ، والذين تكونت لديهم صور غير صحيحة عن الكبار. والذين تكون أجهزة الرقابة على الذات وضبط النفس عندهم غير سليمة. هؤلاء يحتمل أن تكون علاقتهم مع غيرهم من الناس غير متينة ومتغيرة. ومثل هؤلاء بحكم كونهم متحفزين للثورة على النظام ، وغير واثقين من الصور المميزة لشخصياتهم. وبعيدين عن الصلات بالناس، قد يتخذون شخصية إجرامية يرونها فى التليفزيون نموجا لهم ويقلدون أعمالها تعبيراً عن ثورتهم ضد المجتمع.

□ التليفزيون .. والقلق النفسى للأطفال:

الأطفال المصابون بالقلق النفسى تكون عملية تفهم الشخصيات لديهم مضطربة ويستولى عليهم الحزن. والخوف. وسرعة الغضب. والأرق. والاكتئاب والشعور بالاقتناق. والحزن بسبب الدوافع التى لديهم. هؤلاء الأطفال الذين لديهم دوافع عدائية تجعلهم على استعداد للانفجار يجدون فى البرامج التليفزيونية العنيفة الحافز الأكبر. وفى أغلب الأحيان ترى هؤلاء الأطفال متفرقين تماما بصورة سلبية ومستجيبين داخليا. ولكنهم فى هدوء من الناحية الجسمية.

وفى حالات نادرة، قد يكتشف الطبيب النفسى أن بعض صور الاضطراب النفسى مرجعها إلى زيادة القوة الإيحائية للتليفزيون مثال ذلك:

حالة الطفل مريض الفصام: كان كلما شاهد أحد البرامج التليفزيونية يقوم فى الحال بتقليد أقوال وأفعال الممثلين والمعلنين عن البضائع تقليدا حرفيا وكاملا..

وفى الطب النفسى تعتبر مثل هذه الحالة (تقليد الأقوال والحركات) الصورة المرضية المقابلة لحالة الصحة العقلية. حتى ولو قام الطفل بإعادة تمثيل الموقف الذى شاهده وهو فى وعيه.

□ أهمية دمج الحاجات الثقافية والأدبية فى البرامج التليفزيونية

كثير من المناقشات الجادة التى تدور فى موضوع التليفزيون هذه

الأيام تعكس صورة للقيم الفكرية والجمالية التي تدعو إليها أقلية نادرة من المتعلمين الذين يشعرون بالأسف لأن التليفزيون أصبح منبرا تابعا للدوافع التجارية التي تحتم توجيه برامج الترفيه لغالبية جماهير المشاهدين من أنصاف المتعلمين، والجماهير التي لم تصب من العلم إلا القشور.

ولكن ما يترتب على ذلك يظل غامضا ما لم نستطع التمييز بوضوح بين هذه الحاجات الثقافية والأدبية، والدليل على عدم تضمناها فى البرامج التليفزيونية هو الذى يسبب الأمراض النفسية والانحرافات السلوكية.

إن مجالات التقدم العلمى قد غيرت إلى حد بعيد وسائل العيش وقيم الحياة، وقد يصل هذا التغيير إلى شخصيات الأطفال الحاليين ومن سيخلفهم من الأجيال القادمة الذين سينشئون على شاكلتهم..

ـ وأخيرا:

ينبغى أن نركز اهتمامنا بالأبحاث، وأن نقوم بدراسة متعمقة على مدى زمن طويل لأثر مشاهدة التليفزيون فى شخصيات الأطفال أثناء - نموهم فى مراحل العمر المختلفة - فى البيئة التى حولهم.

وهذا يتطلب جهودا مشتركة بين العاملين بالعيادات النفسية والمتخصصين فى علم السلوك. والقائمين والمسئولين بوضع البرامج التليفزيونية.

الفصل الحادى عشر

التليفزيون .. وعدوانية الأطفال .. والعنف

علماء النفس يؤكدون من خلال أبحاثهم وتجاربهم المتواصلة أن الطفل أو الإنسان بصفة عامة ليس عدوانيا بطبعه . لكن هناك العديد من الظروف والمؤثرات التى تكسبه هذه الصفة والتى قد يكون وراءها أحيانا بعض الأسباب المرضية التى تحتاج إلى العلاج مثل حالات الفصام، وإصابات المخ، والأورام . واختلال الشخصية وأيضا حالات إدمان الكحوليات والمخدرات.

تعريف العدوان:

العدوان هو كل فعل يؤدي إلى إيذاء الآخرين أو إتلاف ممتلكاتهم على أن يكون ذلك متعمدا.

أنواع السلوك العدوانى:

ينقسم السلوك العدوانى إلى نوعين :

الأول - عدوان عدائى : وهو السلوك العدوانى أو التدميرى الذى لا يعود على صاحبه بفائدة.

الثانى - عدوان أدائى : وهو ذلك النوع من العدوان الذى يوصل

صاحبه إلى هدف أو فائدة مثل اللص الذى يعتدى على ضحيته بالضرب ليسلبها نقودها.

أسباب العدوان:

الأسباب متعددة ومتنوعة:

١- الوراثة والعدوان:

لا نستطيع أن نقول إن العدوان موروث بصورة مطلقة، بل تغلب عليه صفة التعلم، وإن كانت هناك بعض الجوانب يكون للوراثة فيها دور، فالعدوان يتولد عن تنبيه جزء من الجهاز العصبى موجود فى الإنسان والحيوان، وقد أجريت على ذلك تجارب عديدة على الحيوانات المختلفة. فأمكن بتنبيه هذا الجزء بالومضات الكهربائية تحويل الحيوانات الأليفة إلى حيوانات شديدة العدوانية، ويختلف تكوين الجهاز العصبى فى بعض التفاصيل الدقيقة فى وظائف أجزائه من شخص إلى آخر لأسباب وراثية.

ولكن لا بد من توفر المناخ الملائم فى بيئة الإنسان حتى يتم تنشيط ذلك الجزء من الجهاز العصبى، فيصبح الإنسان عدوانيا فى سلوكه.

٢- الظروف البيئية .. والعدوان:

تلعب الظروف البيئية دورا هاما فى مجال العدوان والعنف.
- فالسلوك العدوانى داخل الأسرة ينتقل إلى الطفل. فالأب والأم هما

القدوة التي تشكل سلوك الطفل فى مرحلة مبكرة. فكلما كان أسلوب التعامل فى الأسرة عدوانيا يكثر فيه الصراخ أو السب أو الضرب اكتسب الطفل وامتص هذا الأسلوب فى رصيده من الاستجابات السلوكية، وأصبح لا يتعامل مع الآخرين إلا بهذه الطريقة.

– دور التليفزيون والفيديو فى توليد العدوان عند الأطفال: لعل أبلغ الدراسات التى تمت فى هذا الجانب ما قام به الباحثون عن دور التليفزيون والفيديو فى توليد العدوان فى الأطفال.

وهناك رأيان فى تأثير التليفزيون – والعدوان:

رأى يقول: إن أفلام العنف تساعد على تخفيف العدوان لأنها متنافس برىء لغريزة الفناء فعندما يشاهد الإنسان مثلاً فيلماً فى المصارعة أو شخصاً يضرب آخر، يودى ذلك إلى نوع من التنفيس والتهديئة وتضعف حدة هذه الغريزة – أما رأى الآخر: فينكر ذلك تماماً ويقول إن أفلام العنف تكسب الطفل أنماطاً جديدة من العنف والعدوانية. بل إن مشاهدة العنف وممارسته تؤدى إلى مزيد من العنف ولا تخفف حدته كما يقولون والشاهد على ذلك، فى حالة بعض المجرمين الذى قد يطعن ضحيته لأول مرة بطعنة واحدة ثم يقوم بطعنها بعدد كبير من الطعنات فى جريمة لاحقة.

وكذلك تثبت الدراسة التى أجريت على أطفال تتراوح أعمارهم بين ٨ ، ٩ سنوات شاهدوا قدراً كبيراً من أفلام العنف والعدوانية، أنهم أخذوا يمارسون بعض ما شاهدوه من أساليب العنف التى استمرت

معهم لفترة طويلة وانتهى الباحثون من ذلك إلى أن الذكور من الأطفال (سبق ذكر ذلك) لديهم الاستعداد في سن تسع سنوات، لاكتساب العنف وتعلم العدوان بصورة خاصة وأن الأفلام الخاصة بالعنف تلعب دوراً لا يستهان به في هذه الناحية.

الأسباب المرضية المسببة للعنف والعدوان: هناك العديد من الأسباب المرضية النفسية والجسمية المسببة للعدوان، فمن المعروف أن إصابات المخ والأورام واختلال الشخصية، قد تؤدي إلى اضطرابات السلوك التي يتصف بعضها بالسلوك العدواني وقد يظهر السلوك العدواني أيضاً بين المدمنين للخمر والمنشطات وخاصة مدمني الهروين عند حرمانهم من المخدر فجأة. وأيضاً في حالات الفصام، وأحياناً في اضطرابات الشخصية.

٣- التقليد .. والعدوان:

يلعب التقليد دوراً هاماً في حياة الإنسان وخصوصاً لدى الأطفال الذين يقلدون آباءهم في البداية، ثم أصدقاءهم في مرحلة لاحقة، ثم الشخصيات المشهورة كنجوم السينما ونجوم الرياضة في مرحلة أخرى. ولكن التقليد لا يتم بدون قيد أو شرط بل لابد من توفر شروط معينة. في النموذج الذي يقلده الإنسان، وأهم هذه الشروط:

تقارب السن؛ والكفاءة، والتقارب من ناحية العرق (الجنسية) و(النوع واللون)، وما يحيط بالنموذج من حالة إيجابية قوية. لذلك نجد: في جماعات المراهقين المنحرفين قائداً أو زعيماً تتوفر فيه هذه الشروط فيقلده الآخرون وينساقون وراءه.

ولكن: كلما كانت علاقة المراهق الأسرية قوية كان انطباعه لسلوك أقرانه الخاطئ أقل وأضعف، والعكس أيضا صحيح.

ونأتى هنا إلى سلوك الجماهير وكلمة جمهور تعنى جماعة من الناس لا تربط أعضائها أية رابطة انفعالية قوية وربما كانت الرابطة الوحيدة هى وجود هؤلاء الأشخاص فى مكان واحد.

وقد يقوم مجموعة من هؤلاء الأفراد بسلوك عدوانى أو عنيف: فتجد أن الآخرين يندفعون بغير تمييز أو وعى إلى تقليدهم والسبب فى ذلك أن الازدحام والخوف أو القلق، وعدم وضوح الأمور فى ذهن الشخص يجعله شديد القابلية للإيحاء فيندفع بغير تبصر إلى سلوك لا يمارسه وهو منفرد.

□ التفسير العلمى للعدوان:

هناك آراء متعددة لتفسير السلوك العدوانى فى بعض الأفراد:
الرأى الأول:

بأن العدوان هو نتيجة لغريزة الفناء أو التدمير الموجودة فى لا شعور الإنسان والتى تظهر بين الحين والحين على صورة سلوك مدمر مخرب موجه نحو الآخرين، مثل الحروب أو موجه نحو النفس مثل الانتحار.

الرأى الثانى:

أن العدوان يتولد عن الإحباط:

فلو فرضنا أن شخصا ما يشعر بالعطش الشديد ويريد الحصول على كوب ماء مثلج، وأن شخصا آخر قام باعتراض طريقه ومنعه من إشباع حاجة العطش، يشعر الأول بالإحباط الشديد، ويندفع نحو من يعوقه، فيحاول إزاحته عن طريقه، فالعدوان فى هذه الحالة ناتج عن تعطيل أو إعاقة إشباع رغبة أساسية.

الرأى الثالث :

أن العدوان سلوك معقد ينتج عن الإثارة للانفعالات التى يشعر بها الإنسان، ثم يقوم المخ بتقييم أسبابها فيؤدى ذلك إلى استجابات مختلفة تختلف من شخص إلى آخر ومن ضمنها العدوان.

الرأى الرابع :

أن تكون شخصية العدوانى شخصية عدوانية فى الأصل أو قد تكون لدرجة حرارة الجو دور فى ذلك . فكلما ارتفعت درجة الحرارة والرطوبة زاد إفراز ما يسمى بهرمونات (الكرب) التى يفرزها الجسم فى المناخ الحار . فتساعد على تنشيط الجهاز العصبى وترتبط بالسلوك العدوانى . أو قد يكون الشخص العدوانى ساخطا على شخص آخر لا يستطيع النيل منه فيزيح العدوان تجاه شخص آخر برئ . نتيجة لنشأته وتربيته أو لخلفيته الاجتماعية.

إذ إننا لا نذكر أن هناك فئات من المجتمع تربط العنف بالرجولة وبالذكورة وترى أن حمل السلاح كالسكين وما شابهه من العناصر المكملة لهذه الصفات فيعتدى عليه باندفاع دون سبب.

«التليفزيون .. والعنف» أولادنا .. وأسباب العنف

يتعلق الآلاف من الأطفال يوميا في أجهزة التليفزيون الملونة وغير الملونة وتتراوح أعمارهم بين عامين إلى أحد عشر عاماً .. وعند بلوغهم الثانية عشرة يتزايد وقت مشاهدتهم للأفلام بضعف الوقت الذى يقضونه فى الدراسة ويدققون النظر على نوع خاص فى أفلام العنف الذى يكون لهذه الأفلام اسوأ الأثر فى حياة الأطفال حالياً ومستقبلاً.

□ أثر أفلام العنف فى الأبناء فى مراحل العمر المختلفة:
من خلال الأبحاث المختلفة فى هذا المجال فى البلاد المختلفة يتبين ما يأتى :

– الأطفال المدمنون على مشاهدة أفلام العنف : أن العدوى انتقلت إليهم سريعاً ، فأصبحوا يثيرون الشغب بين أقرانهم ، ويأتون بنفس الحركات التى شاهدوها على الشاشة الصغيرة بلذة ونشوة .
– تصرفات الأطفال فى مدارس الروضة أو الحضانة : تبين أن الأطفال الذين وجدوا لهم الميل إلى العنف والاعتداء على غيرهم من الأطفال المسالمين هم الأطفال الذين يشاهدون الأفلام التى تعلم الأطفال أو الصبية الغضب والأنانية والخوف .

- تصرفات الصبية فى المرحلة الثانوية. تبين من هذه البحوث أن حب هؤلاء للعنف يرجع إلى مشاهدتهم أفلام التليفزيون وأى حبهم المكتسب لقيامهم بأعمال العنف والشجار والدخول فى معارك مفتعلة.

- تصرفات الشباب الذين تعرضوا لمشاهدة أفلام العنف فى طفولتهم، وفى المراحل السابقة قبل وصولهم لمرحلة الشباب، احترف هؤلاء الإجرام وأحداث الشغب والإثارة كلما سنحت الفرصة لذلك.

□ العلاقة بين عنف التليفزيون والتصرف العدوانى ضد المجتمع:

- أثبتت الدراسات أن العلاقة بين عنف التليفزيون والتصرف العدوانى ضد المجتمع أصبحت مؤكدة. وتتطلب علاجاً فوراً، لتجنب ما يغرسه فى نفوس الشباب والصبية من دروس غير مستحبة فى أعمال العنف وحب الشغب والإثارة فيستعرضون عضلاتهم فى أية مناسبة من المناسبات.

يقول دكتور مونرو رئيس فريق الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسة: - إننا لا نستطيع أن نتسامح مع هذه الموجة الطاغية ذات المستوى العالى من العنف والطغيان بسبب ما يعرضه التليفزيون من أفلام تضر ضرراً بالغاً بالشباب ومستقبله وتعرض فى البيوت ليقبل عليها الصبية والصغار.

- وبعد عدة سنوات من هذه الدراسة المكثفة ظهرت مئات البحوث العملية التى عللت ونشرت هذه الظاهرة فى المجتمع الأمريكى

وأثبتت الدراسة بما لا يدع مجالا للشك بأن تأثير الأفلام التي يعرضها التلفزيون هي سبب الكارثة.

- لخصر الدكتور روبرت ليبيرت (خبير التعليم بالتقليد) في جامعة بنويورك ازدياد ظاهرة العنف بقوله : أصبح لدينا الدليل القاطع أن مراقبة ومشاهدة أفلام العنف التي يعرضها التلفزيون في بلادنا تسبب زيادة ملحوظة في السلوك العدواني ضد المجتمع، بل هو بكل تأكيد أكبر سبب يسهم في ارتكاب الجريمة، وفي الوقت نفسه هو سبب يمكننا تغييره.

- ولم يقف الأمر عند هذا البحث، فقد قام البروفسير إيرل باركوس بجامعة بوسطن بإجراء دراسة على جميع أفلام الأطفال التي تعرض في الشبكات الثلاث فوجد أن ٧١٪ منها يحتوى على جريمة قتل أو إصابة بالغة، وتشيع بحب العنف وارتكاب الجريمة.

- وقد دعت نتيجة هذا البحث المدير البروفسير موريل كانفور أن يجرى أحاديث مع ٢٤ منتجا من لوس انجلوس وعدد من كتاب السيناريو. فوجد أنه لا أحد منهم له خلفية أكاديمية لإعداد برامج الأطفال. وأن نصفهم كانوا يعملون في الإعلانات أو البرامج الترفيهية أو الدعاية. بل لقد أبدى بعضهم استخفافا بما يقوم به العلم من دراسة في هذا الشأن..

ومن الغريب في الأمور أن البحوث التي أجريت في بريطانيا أوضحت أن الأطفال والصبية هناك يحبون البرامج الفكاهية والعمل الإيجابي والمغامرات. وهذه ظاهرة غير موجودة بالمرة في الولايات المتحدة التي

نستورد منها أفلام العنف والقسوة ونعرضها على شبابنا فى مصر مما قد يترتب عليه نفس الشيء الذى حدث فى الولايات المتحدة.

وأخيرا أثبتت الدراسات المختلفة فى تأثير أفلام العنف بالتلفزيون على الأطفال الذين أصبحوا يمارسون بعض ما شاهدوه من أساليب العنف، وأن هذه الأساليب استمرت معهم لفترة طويلة وانتهى الباحثون من ذلك إلى: أن الذكور من الأطفال لديهم الاستعداد فى سن تسع سنوات لاكتساب العنف وتعلم العدوان بصورة خاصة وأن الأفلام الخاصة بالعنف تلعب دورا لا يستهان به فى هذه الناحية.

□ نتائج أبحاث الجمعية الأمريكية للطب النفسى

أعلنت الجمعية الأمريكية للطب النفسى نتائج أبحاثها التى توصلت إليها من خلال دراسة متواصلة امتدت إلى عشرين عاما على الأطفال الذين يحبون مشاهدة العنف، والذين قضا عمرهم يشاهدون مناظر عنف بكل أشكاله فى التلفزيون، أن هؤلاء الأطفال يتولد لديهم سلوك عدائى داخلى فى أعماقهم.

□ تأثير العدوانية فى الكبر مستقبلا:

أثبتت الدراسة الأمريكية أن هؤلاء المشاهدين يتولد لديهم احتمال عالٍ للعدوانية حيث يتسمون عند الكبر بالروح العدائية والسلوك العدوانى العدائى والدوافع الإجرامية بصرف النظر عن سلوكهم أثناء طفولتهم. فقد خضعوا لاختبار أسئلة من ست إلى تسع سنوات. ثم أعيد

سؤالهم في سن العشرين في أحدث دراسة متواصلة لبيان أثر مشاهدة أشكال العنف في الطفولة.

□ نتائج دراسة الجمعية الأمريكية للطب النفسى:

اكتشفت الجمعية الأمريكية للطب النفسى أن أكثر من ٦٠ ٪ منهم أصبح لديهم فعلا ميول عدوانية كشفتها خناقات ومنازعات مع الأهل والزوجة أو الزوج قد تصل إلى حد الجريمة، لأن مناظر العنف قد رسخت فى وجدانهم وهم أطفال على أنها مناظر تنمى لدى البعض منهم روح العداوة والرغبة فى الانتقام والتقليد.

□ تأثير مشاهدة الأطفال والشباب للعنف والدم أثناء الحروب:

تبين من التحليل النفسى :

– أن العنف يمكن أن يتولد داخل نفس الإنسان وسلوكه من خلال مواقف مختلفة.

– ويمكن أن يكون استعداداً نفسياً داخلياً.. فليس من الضرورى رؤية العنف لممارسته لدى البعض، فهناك أطفال تشاهد الأفلام العنيفة أو المناظر القاسية لأنهم يحبون العنف، وهناك أطفال لديهم الاستعداد الفطرى للفرجة والاندماج
– وهناك آخرون يخشون العنف بطبيعتهم.

- وهناك أحياناً أطفال يتعرضون لمواقف عنف ونوع من الكره والإحباط والإحساس بالحرمان العاطفى مما يدفعهم أيضاً إلى ممارسة العنف نتيجة لتعرضهم لظروف قهرية، وممارسة العنف من خلال الانتقام من حياتهم التى ذاقوا فيها طعم الحرمان الذى قد يتعلمون منه أيضاً العنف.

أما الطفل الذى يشاهد مناظر العنف دون سن الشباب، فهو عندما يعيش مشاهد العنف والدم والظلم، هنا يصبح هذا الطفل محملاً بأحاسيس ومشاعر مضادة للمجتمع والأفراد .. ويظل طول عمره يكره كل من اعتدى عليه، وكذلك كل من خذله. ولم يحاول إنقاذه من هذه المواقف الكريهة حيث إنهم كانوا سبباً فى تعرضه لهذه التجارب.

□ توضيح الفروق بين أنواع العنف وتأثيرها النفسى:

ينبغى توضيح الفرق بين أنواع العنف:

- أشد هذه الأنواع وأكثرها ضرراً وخطورة على نفسية الإنسان هى:

العنف الصادر من الحروب، ونتاج الحروب على المدنيين فهم يرون الدم فى الشارع، وكذلك يرون أهلهم وهم يموتون من قنابل غير موجهة. فهذه التجربة القاسية قد تخلق إنساناً متوحشاً مغلولاً لا يمضى من ذاكرته شكل الدم والعنف والظلم. ويبقى بقية عمره يتمنى الانتقام فهذه المناظر المؤذية فى الحروب تخلق نفسية مريضة مليئة بالكرهية

وحب الانتقام، وقد تمارس هذه الشخصية الخربة نفسيا هذا الإحساس ليس فقط مع الأعداء ولكن مع كل من يتعامل معها. فقد تم تشكيل شخصيته بشكل مُرضٍ نتيجة هذه الظروف القاسية والعنيفة التي تعرض لها.

- هذا النوع من العنف الذى يتعرض له الشباب والأطفال فى الحروب، بل كل فرد سيظل حبيساً داخله يخرج فى أى موقف أو أية علاقة اجتماعية تعايشه مع الآخرين حتى مع مرور سنوات، فقد شوهت نفسيته تماما نتيجة ما يشاهده من مناظر عنف وقسوة ودم واحساس طاغ بالظلم.

□ مثال يوضح تأثير أفلام العنف فى الأطفال:

هناك خبر كان يحتل مكانا هاما فى الصفحة، وهو يستحق فعلا الإبراز. يقول عنوان الخبر:

بسبب أفلام الرعب ١٧ طعنة سكين لطفلة عمرها عامان. ومضمون الخبر أن طفلة أمريكية عمرها عامان تعرضت للموت عندما كانت تلعب مع طفلين آخرين يكبرانها بسنوات قليلة فى منزل جدة أحدهما بمدينة بوسطن، وذلك فى حادث غريب. وأكد المسئولون أنه نتيجة مباشرة لتأثير أفلام الرعب فى الصغار.

وقع الحادث الذى كان سيتحول إلى كارثة عندما أحضر أحد الطفلين بصورة مفاجئة سكيما كبيرا من المطبخ وأعطاه للثانى الذى يبلغ من

العمر خمس سنوات، قام الطفل بطعن الطفلة ١٧ طعنة ولكن من حسن الحظ أن الطعنات لم تصب الطفلة إصابات قاتلة.

قال الأطفال: إنهم كانوا يمثلون أحد الأفلام الرعب التي شاهدها عندما عرضتها إحدى قنوات التلفيزيون. انتهى الخبر الذى لا يحتاج إلى تعليق.

فعندما حذر علماء الاجتماع فى العالم منذ أكثر من عشرين عاما من أن التلفيزيون يؤثر تأثيرا شديداً ومباشرا فى الأولاد.. استخف الكثيرون بذلك التحذير، وبعدها بسنوات أطلقوا على الطفل أنه (ابن التلفيزيون) أو أنه جيل التلفيزيون بل إن بعض الإحصائيات أكدت أن الأولاد يقضون أمام شاشة التلفيزيون طوال العام عدد ساعات تمثل ثلاثة أضعاف الساعات التى يقضونها داخل المدرسة فى طلب العلم والدراسة.

□ الطفل والتقليد:

الطفل فى سن عشر سنوات يعشق التقليد وينجذب للصورة المتحركة الملونة، ويحاكى كثيرا من الحركات التى يشاهدها. بل إنه يرى فى الأبطال الذين يشاهدهم مثلا وقدوة يسير على هدى خطاهم.

ولعلنا لم ننس قصة الطفل الذى سقط من سطح منزله ولقى حتفه لأنه كان يريد أن يطير فى الهواء مثل البطل (فرافيرو) الذى شاهده فى التلفيزيون.

وقد حذر المتخصصون فى التربية من التأثيرات السيئة للنماذج الخارقة ذات القوة التى لا تتفق مع الواقع والحقيقة مثل : الشخصيات التى ابتكرها الكتاب مثل : الوطواط والسوبرمان ، والمرأة الخارقة والرجل الأخضر وغيرها .. هذه الشخصيات الخيالية تبذر بذورها فى شخصية القارئ أو المشاهد أو المستمع خصوصا فى سن الطفولة والصبا والمراهقة ، وبين الأعمار التى تحلق فى الخيال ، والتى لا تستطيع أن تفرق بين ما يحدث فى الواقع وما يبتكره خيال الكتاب . وينمو الإعجاب بهذه البطولات الخارقة ولكن كل هذه التحذيرات تتبخر مع الرغبة الملحة فى اجتذاب القارئ أو المشاهد . وكثير ممن يكتبون . يكتبون وعيونهم وعقولهم على المتلقى ، وكيف يمكن جذبه والسيطرة عليه ضمانا للنجاح ، والنفع المادى . ونادرا ما يضع هؤلاء فى اعتبارهم النواحي التربوية ، والتأثيرات النفسية التى يمكن أن تؤدى إليها الأعمال التى يقدمونها .

□ انتقال أفلام العنف الغربية إلى الأفلام المصرية:

وكما حذر علماء الاجتماع وعلماء النفس من تأثير التلفزيون . والتأثيرات السيئة للنماذج الخارقة ، ارتفعت صيحاتهم تحذر من مسلسلات العنف والإثارة ، وأفلام القتل والقوة التى سيطرت على السينما والتلفزيون فى السنوات العشر الأخيرة ، وموضة أفلام العنف هذه التى سادت الأفلام الغربية وبعض الأفلام الهندية انتقلت عدواها إلى الأفلام المصرية ، وأصبح يسود فيها الضرب والاعتداء والقتل . واستخدام المطاوى

والعصى والمسدسات بسهولة ويسر، إلى الحد الذى يجعل هذه الأدوات قاسما مشتركا فى كثير من المشاهد حتى الأفلام ذات المضمون الجيد. ومسلسلات التلفزيون لا تخلو من عنف وضرب. والأفلام الأجنبية.. وبعض أفلام نادى السينما.. وغيرها تتسم بالعنف الشديد ومشاهد القتل الذى يتم بسهولة ويسر كما لو كانت الأحداث هى الأمور الطبيعية التى تحدث فى الحياة الواقعية ولو أننا تتبعنا ما تعرضه دور السينما حاليا من أفلام أجنبية لعرفنا من مجرد أسمائها ما تحتوى عليه من عنف وقتل وجريمة.

□ التلفزيون وإيذاء النفس

من المثير أن التأثير السلبي لمشاهدة العنف لا يقتصر على تشجيع العدوان، بل يمتد أحيانا إلى إيذاء النفس. بينت إحدى الإحصائيات أن حالات الانتحار بين المراهقين فى أمريكا تزايدت بمعدل ١٣.٥٪ بين الفتيات و ٥.٢٪ بين الفتيان بعد بث أخبار عن الانتحار. أو بث أفلام بها حالات انتحار.

□ الخلط بين الحقيقة والخيال:

وهذا يلفت النظر إلى حقيقة علمية مهمة وهى أن اعتياد مشاهدة برامج التلفزيون بما فيها من أحداث حقيقية وأفلام خيالية يخلط الأمور فى بعض الأحيان فى نفس المشاهد، ويفقده - إلى حد ما - التمييز بين الواقع والوهم.

بل أكثر من ذلك أنه قد يشل قدرة المشاهد الصغير على التفكير المستقل، والتخيل الذاتى، ويصبح أكثر اعتمادا على الخيالات التى تبثها له الشاشة المرئية.

□ كيف يؤثر التليفزيون فى الطفل؟

إنه يؤثر فى الطفل عن طريق أليات مختلفة تجعل للمناظر المرئية تأثيرا خاصا فى نفس الطفل خاصة صور العنف وتشمل هذه الأليات :
- تولد الرغبة فى التقليد :

حيث يتوحد المشاهد مع البطل التليفزيونى ويستنسخ أفكاره، وحركاته، ومواقفه، وتلعب الإرادة دورا فى رغبة المشاهد فى التقليد.
- توليد اندماج لا شعورى. يحدو بالمشاهد إلى تقليد البطل دون إرادة أو وعى

- إحداث انقلات فى القدرة على الكظم والتحكم فى النفس فينتقل المشاهد من مرحلة التفكير فى فعل شىء ما إلى الإقدام على فعله.
- فقد الإحساس وتبدل الشعور بالنسبة لأعمال العنف والقتل فتصبح ليست ذات مغزى كبير بالنسبة للمشاهد.

□ طرق تجنب مشاهدة الأطفال لأفلام العنف

أولا: يجب ألا نشجع أولادنا على مشاهدة أفلام الكاراتيه والعنف. وعلى الآباء والأمهات أن يراقبوا الأفلام التى يقبل عليها أبنائهم، ويوجهوهم إلى مشاهدة الأصلح منها، ويحثوهم على عدم مشاهدة أفلام الجريمة.

ثانياً: يجب على المشرفين على الإعلام التليفزيونى أن ينشئوا نظاماً مستقلاً لتقييم البرامج التى تصلح للشباب، بمعاونة أساتذة الجامعات وعلماء النفس وخبراء الجريمة.

ثالثاً: يجب على كل متحدث له شعبيته أن يعمل على توجيه المشاهدين عموماً إلى ما فيه خيرهم وليس إلى ما فيه ضررهم، وذلك بالأثر فى نفوسهم الأحقاد، فالحث على العنف قد يكون أشد فتكاً من أفلام العنف ذاتها. رابعاً: المسئولية تقع أولاً وأخيراً على التليفزيون نفسه، فلا بد من غربلة البرامج غربلة قوية لعرض الصالح منها، والعزوف عن عرض الأفلام والأحاديث الضارة بالمجتمع والتى تسبب مشاكل للمواطنين هم فى غنى عنها.

خامساً: يجب أن تتكون هيئة تقوم بدراسة التأثيرات الضارة على الأطفال، والوسيلة أو الوسائل اللازمة للتغلب على ذلك، وإعادة النظر فى برامج التليفزيون. وأن تضع فى الاعتبار أن الأطفال، جيل المستقبل الذى يجب أن نحرص على أن يشب سليماً بلا تأثيرات نفسية ضارة، ويجب أن يحكم هذا التفكير فى اختيار الأفلام التى تعرض له فى الأوقات التى يكون مستيقظاً فيها.

سادساً: يجب أن يعاد النظر فى كثير مما يقدم للأطفال وأن نحرص على أطفالنا فيما يقدم من إعلانات. وحتى التمثيليات تحتاج إلى دراسة قبل عرضها.

الفصل الثانى عشر

حماية الأطفال من آثار الخوف من برامج التليفزيون

إن كثيرا من البرامج التى يذيعها التليفزيون قد تسبب الخوف للأطفال الصغار كما أن هناك درجات عالية من الإثارة فى بعض البرامج.. لكن الآثار المترتبة على هذه البرامج غير واضحة، وعلى الأخص آثار البرامج المثيرة، فهى من النوع الذى لا يظهر إلا بعد فترات زمنية طويلة لا يمكن تقديرها إلا بالدراسة طويلة المدى.

□ هل يخاف الأطفال عادة من برامج التليفزيون؟

هناك ثلاثة مواقف يحتمل كثيرا أن تسبب الفزع والخوف للأطفال أثناء مشاهدتهم لبرامج التليفزيون:

١ - عندما يكون الخطر من النوع الجسمانى : إذا وجد البطل الذى يستهوى الطفل أو ينال إعجابه فى موقف يتهدده بالخطر. وهذا صحيح عندما يكون الخطر من النوع الجسمانى المباشر الذى يتعرض له البطل أكثر من خطر التعرض لإطلاق النار. ولكن إحساسه يتأثر إذا رأى بطل القصة مصابا بجرح من سكين أو يسقط فى فخ منصوب له.

٢ - عندما يتذكر أحد المخاوف التى مرت به فى حياته : وخاصة إذا ارتبط الموقف بالظلام والعزلة، فما زال الخوف من المجهول

الذى لا يراه الإنسان من المواقف التى تثير فى النفس البشرية أعمق الانفعالات: وهذا هو ما نراه غالبا فى البرامج المخيفة.

حجرة معتمة، وليل حالك تدوى فى ظلامه العاصفة، وشبح مخيف يهدد بالخطر يظهر على ضوء ومضة خاطفة من البرق مطلا من النافذة. هذه هى المشاهد التى تخيف الأطفال كثيرا.

٣ - عندما يكون الطفل صغير السن يعتبر أن ما يراه فى التلفزيون حقيقة: ويحدث ذلك قبل أن يستطيع فصل شخصيته عن التلفزيون. والطفل فى هذه المرحلة لا يمكنه فصل نفسه عن الحوادث التى يشاهدها على شاشة التلفزيون.

□ طرق تخفيف آثار هذه المخاوف فى الطفل:

- يمكن أن نخفف ونقلل من آثار هذه المخاوف إذا وفرنا للطفل شعورا بالعطف والأمن بين أسرته.

- يجب ألا نشجع الطفل على مشاهدة البرامج المخيفة فى حجرة مظلمة.

- يجب مراعاة - كلما أمكن - وجود أشخاص معهم ممن هم أكبر منهم سنا.

- ننصح بأن يتحدث الوالدان معه فى هذه البرامج ليعرف حقيقتها.

- مراعاة ألا يسمح للطفل بمشاهدة البرامج المخيفة قبل أن يصل إلى السن التى تمكنه من مشاهدتها دون أن تسبب له فزعا.

□ مظاهر الخوف عند الأطفال

ظهور انفعال الخوف عند الطفل فى صورة فرع يبدو على أسارير وجهه. وقد يكون مصحوبا بالصراخ. ثم يتطور بعد السنة الأولى والثانية إلى الصياح والهرب المصحوب برعشة وتغيرات فى خدجات الوجه، أو إلى الكلام المتقطع. وقد يكون الخوف مصحوبا بالعرق أو التبول اللاإرادى أحيانا. وتسرى عدوى الخوف بين الأطفال كالنار فى الهشيم وقد تؤدى إلى سلوك شاذ.

□ تأثير الخوف فى الطفل

يختلف ما يثير الخوف عند الطفل باختلاف سنه :
فهو فى الشهور الأولى يفزع من أى مؤثر حاد : كالضوء الشديد والصوت العالى المفاجئ وخصوصا عندما تكون الأم بعيدة عنه. وبتقدم نمو الطفل تزداد مثيرات الخوف وتختلف فى النوع.
ففى السنة الثانية حتى الخامسة : قد يفزع الطفل من الأماكن الغريبة الشاذة. ومن الغرباء ويخاف الحيوانات والطيور التى لم يألفها. ويخاف تكرار الأشياء المؤلمة التى مر بها : كالعلاج الطبى أو عملية جراحية. وقد يرهبه الظلام فهو يعنى المجهول. والطفل فى هذه السن يخشى ما يجهله بالإضافة أن تركه فى الظلام يشعره بالوحدة ويبعده عما يحبه ويألفه.

وكلما كبر الطفل قلت مخاوفه، وبدأ يدرك المعقول واللا معقول كسبب للخوف. وكل هذه المخاوف طبيعية جدا، ولو تركت للزمن لتلاشت بقليل من حكمة الوالدين وينتج عن هذا طفل سليم النفسية. شجاع وحذر أيضا في حدود المعقول.

□ أسباب المخاوف غير الطبيعية عند الأطفال:

- تهديد الطفل الصغير في بعض المواقف لحثه على الطاعة وحفظ النظام. فالقول إذا لم تكف عن عمل ما سيأخذك العسكرى أو الشحاذ أو الزبال أو أبو رجل مسلوخته. أو نضعك في غرفة الفيران. وهذا التهديد يقوى الخوف في نفوس الأطفال.

- تخويف الأبناء للضحك والتسلية في جانب الكبار. فهذا أمر يتكرر الوقوع حيث يندفع فيه بعض الكبار أنفسهم لسرورهم الخاص على حساب تألم الصغار وانزعاجهم. وليس هناك أقسى من أن يجلس الوالد أمام ابنه يثير خوفه والولد يصرخ والوالد يضحك: ومن المحتمل جدا أن يكون لتكرار مثل هذه المواقف تأثيرات سيئة في علاقة الطفل بوالده، وفي شخصية الطفل وفي سلوكه بوجه عام.

- ربط الوالدين الخوف في الأبناء بأشياء مفيدة: فالطبيب مثلا هو الإنسان الذى يقوم بخدمات إنسانية واجتماعية لمن يتصل به. يستعمل اسمه في كثير من الأحيان أداة للتخويف - وكذلك الشرطى - والدواء - والمعلم - والمدرسة. وهذه الموضوعات المختلفة التى يجب أن ترتبط في

ذهن الطفل بفائدتها وقيمتها الحقيقية. هي أحيانا وسائل للعقاب أو لاستثارة الخوف وينقلب معناها في ذهن الطفل فتصبح مصدرا للخوف له، وتقل مقدرته على الاستفادة منها.

- خوف الآباء أنفسهم: فحالات الخوف من الحالات الانفعالية التي تنتقل من فرد إلى آخر بالتأثير، وهو ما يطلق عليه أحيانا (عدوى الخوف). فالكثير من الآباء والأمهات يعانون هم أنفسهم من مخاوف لا يحبون مواجهتها أو الاعتراف بوجودها: مثل الخوف من الظلام أو الخوف من الوحدة فتنتقل إلى الأطفال عن طريق التقليد والإيحاء.

- خوف الآباء على الأبناء: وكثيرا ما يحدث أن يبدي بعض الآباء والأمهات خوفا وقلقا على أبنائهم. وتنتقل هذه الحالة عادة إلى الأبناء. فيصبحون بذلك قلقين على أنفسهم. فإذا جرح طفل جرحا صغيرا، أو وقع على الأرض أو ارتفعت درجة حرارته نجد الأم في حالة ذعر، وتظهر كل علامات الخوف والارتباك واصفرار الوجه.. وغير ذلك.. فينتج عن هذا أن الطفل يصاب بذعر، وبعد أن كان لا يشعر بأى ألم أو بألم قليل يمكنه تحمله يصير غير قادر على تحمل الألم. وبذلك ينمو الطفل سريع التأثير شديد الحساسية لأقل ألم، شديد الاهتمام بنفسه. وإذا أصيب بأية وعكة ولو بسيطة أصابه الخوف والقلق. ويتضاعف بمظهر المرض الحقيقي.

ولتكن خطة الوالدين إذا أصاب ابنهما شىء أن يكونوا أكثر هدوءا، وأن يقوموا بضبط انفعالاتهم. ويقللوا من جزعهم. ويقوموا بعمل إيجابي هادئ لتخفيف الإصابة وعلاجها.

١٤ علاج الخوف عند الأطفال والوقاية منه:

- إن أهم مصدر من مصادر الخوف عند الأطفال هو الآباء أنفسهم بسلوكتهم القلق المضطرب وبغضبهم وثورتهم على الطفل أو بتدليله أو بإهماله وتجاهل أسئلته.

وفيما يلي القواعد التي يجب على الآباء اتباعها لعلاج الخوف والوقاية منه:

- يجب إحاطة الطفل بجو من الدفء العاطفي الذي يشعره بالأمن والطمأنينة. على أن يتسم بالعطف والحنان وبالحرص بدرجة معقولة ومرنة.

- تربية روح الاستقلال والاعتماد على النفس في الطفل كلما أمكن مما يساعد على تكوين الثقة بالنفس مع إشعاره بالتقدير، وتفادي السخرية منه لأي سبب مع عدم مقارنته بأخوته.

- يجب على الآباء مساعدة الطفل على مواجهة المواقف التي ارتبطت بذهنه بانفعال الخوف: كالخوف من القطط أو الكلاب أو الماء. وذلك بتشجيعه، ولكن ليس بدفعه دفعا شديدا أو بزجره. وفقدته تحميسا له ليقبل عليها. يجب أن نوضح له أنه لا خطورة في الموقف إلى أن يقتنع ويسلك السلوك السوي بدافع من نفسه.

- يجب إبعاد الطفل عن مشيرات الخوف كالمآتم وحمائمه من الخرافات السائدة في المجتمع من العفاريت والجن إلخ وذلك بأن توضح له أن كل هذه الأمور خيالية لا يدين بها إلا الجهلاء.

- والخطوة التي يمكن اتباعها لعلاج الخوف هي توضيح الغريب وتقريبه من إدراك الطفل ثم ربط مصادر الخوف بأمور سارة محببة بدلا من ربطها بأمور تثير الخوف فحسب. وبذلك يمكن بسهولة تحويله إلى مصدر تعليمي يتم للطفل نفسه.

- كما يجب على الوالدين تجنب تشجيع الطفل على مشاهدة البرامج المخيفة. وعدم السماح له بمشاهدة هذه البرامج إلى أن يصل إلى السن التي تمكنه من مشاهدتها دون أن تسبب له فزعا. كما أوضحنا سابقا.

وأخيرا:

يجب على الآباء والأمهات أن يروضوا أنفسهم على عدم القلق على أبنائهم وأن يخففوا عنهم قلقهم إذا كان خارجا عن إرادتهم.

وأن يقللوا من التحذير والمبالغة في النقد.

وأن يمتنعوا عن الاستهزاء بالأطفال والسخرية منهم.

فعالم الأطفال عالم دقيق حساس سريع التأثير. شديد الانفعال، قليل الإدراك، نادر الخبرة، ضئيل الحيلة.

الفصل الثالث عشر

دور الوالدين لتدعيم التأثير الإيجابي للتلفزيون فى الطفل

دور الوالدين لحماية الأبناء من الآثار السيئة للتلفزيون **وفيما يلى** وتدعيم التأثير الإيجابي له على الطفل.

(١) يجب ألا نشجع الأبناء على مشاهدة أفلام الكارتيه والعنف. وعلى الآباء والأمهات أن يراقبوا الأفلام التى يقبل عليها أبنائهم وأن يوجهوهم إلى مشاهدة الأصلح منها، ويحثوهم على عدم مشاهدة أفلام الجريمة.

(٢) يجب الاهتمام بالأطفال من الناحية النفسية وتجنب استخدام العنف والقسوة معهم، وكذلك على الوالدين أن يعطوا العناية والتركيز لأبنائهم حتى لا يتركز اهتمامهم على التلفزيون.

(٣) يشجع الوالدان اللقاءات الأسرية، واللقاءات مع الأصدقاء، والمناقشات المختلفة الخاصة بمشاكلهم فى المدرسة أو فى العمل.

(٤) إتاحة الفرصة للرحلات والحفلات، وممارسة الهوايات وتوفير الوقت لها.

(٥) غرس العادات السليمة فى التعامل مع هذا الجهاز عن طريق

وضع قواعد أساسية مثل: عدم مشاهدة التلفزيون قبل أداء الواجب المدرسى، أو أثناء تناول الطعام.

(٦) على الأم أن تشجع طفلها على التخطيط المسبق لمشاهدة برامج معينة ومحددة بدلا من المشاهدة العشوائية. وذلك بمراجعة برامج التلفزيون المنشورة يوميا في الصحف، حتى يتعود الطفل على التخطيط السليم ليومه، وتستعد مع طفلها، وتتفرغ في هذه الفترات.

(٧) يجب شغل وقت فراغ الطفل بين ساعات المشاهدة. وتوجيهه أو الاشتراك معه في أنشطة مختلفة.

(٨) تحاول الأم الاشتراك الفعال في مشاهدة طفلها للتلفزيون عن طريق:

- ١ - شرح المواقف المحيرة والمعلومات التاريخية له.
- ٢ - حاولي أن تدعى طفلك يعبر عن مشاعره ويناقش تساؤلاته واستجاباته للبرامج بعد مشاهدته.
- ٣ - ساعدي طفلك على فهم وتحليل وإدراك طبيعة الإعلانات التلفزيونية والطرق التي يستخدمها المعلنون في المبالغة وجذب المشتريين لسلعهم.
- ٤ - حاولي مساعدة طفلك على فهم الفرق بين الخيال والواقع في التلفزيون.
- ٥ - اشرحي لطفلك أن إعلانات التلفزيون مدفوعة الأجر من

الذين يصنعون المنتجات ويعرضونها ويتفننون في وضع كلمات الإعلانات بطريقة جذابة بغرض جذب العملاء والأموال.

(٩) حاولي المحافظة على التوازن بين القراءة ومشاهدة التلفزيون وذلك بأن تشجعي ابنك على الذهاب إلى المكتبة واستعارة الكتب ومتابعة القراءة في أى موضوع أثارته برامج التلفزيون في ذهنه.

(١٠) كوني على دراية بالإشادة والتعليق الإيجابي والإشادة بالقيم السلوكية والاجتماعية التي تفيد نمو شخصية الطفل.

(١١) ساعدي طفلك على التنوع في مشاهدة الأفلام، والفنون الراقية والرياضة، والبرامج الثقافية.

(١٢) يجب على الأسرة أن تستفيد من التلفزيون بتزويد الطفل بكثير من المعلومات العامة مثل: التعرف إلى العالم الخارجى. وعلى بلاد العالم، وعلى الأفلام التاريخية التي تزوده بالحقائق. المهم أيضا أن يكون في قدرة الآباء السيطرة على ذلك الجهاز.

الخاتمة

وأخيرا فالتليفزيون شئنا أم رفضنا هو الوسيلة الرئيسية لتمضية الوقت عند الأسرة. وأطفالنا يتعرضون له الآن، وهو تحت توجيه ورعاية الدولة. وتبذل جهدها بالتخطيط العلمى ليقدم رسالة هادفة.

ومع ذلك ينبغي الملاحظة بأن تأثير التليفزيون فى المشاهد لا يتساوى مع كل المشاهد. بل هناك تفاوت كبير فى التأثير حيث تتدخل عوامل عديدة فى تحديد مدى استجابة الطفل لما يرى.

وتشمل هذه العوامل: الحساسية الفردية، والبناء النفسى للطفل المشاهد، ودرجة نموه ونضجه. والوسط العائلى الذى يحيا فيه. وعلاقته بالآخرين، ووسطه الثقافى والاجتماعى.

تلعب الأسرة وبصفة خاصة الأبوان والإخوة الكبار دورا هاما فى تكييف قدر استجابة الطفل للمشاهد المختلفة ولاسيما العنف.

إن العلاقات الأسرية السليمة. والأسرة المتماسكة. والعلاقة الحميمة بين الكبار والصغار. ووجود علاقة تفهم ومصادقة بينهم. كل ذلك يمثل سياجا يحمى الطفل من مشاهد العنف.

لذلك: يجب أن يكون الآباء والأمهات قدوة فى استعمالهم لهذا الجهاز.

● باستعمالهم له بعض الوقت وليس كل الوقت. ولا يكون استعماله على حساب الواجبات الحياتية والدينية.

● وينبغي أن نعرف الأطفال أن التليفزيون يخاطب الجميع. ولذلك هناك ما يناسب الأطفال، وهناك ما لا يناسبهم وينبغي الابتعاد عن مشاهدته.

● كما أن بعض البرامج نافعة كالأخبار والبرامج الثقافية والبرامج الفنية كبرامج الأطفال.. الخ.

● وهناك ما لا ينفع بل يضر كالبرامج التي تشير الغرائز وتعلم العنف، وتدعم السلوك المنحرف. وتهدد الذاتية الثقافية، فتتحول المشاهدة إلى عملية هدم بدلا من أن تكون عملية بناء ثقافي للطفل.

● وينبغي أن يكون موقفنا من التليفزيون أنه يتسم بالاعتدال والانتقاء أو الاختيار، فلا نتطرف ونرفضه ولا نتسبب فنترك أطفالنا يشاهدون كل شيء وفي أى وقت.

● وعلى الوالدين توجيههم إلى القراءة أو الاستماع إلى الراديو أو ممارسة الرياضة والعبادة.. وأن تجتمع الأسرة تتناقش وتتناور.. ويشعر الطفل بدفء الجو الأسرى الذى يمنعه من الانحراف.

وكذلك مناقشة المناظر مع الكبار، وقيام الكبار بالتعليق عليها تعليقا دقيقا حكيما يبصر الطفل بالفرق بين الحقيقة والخيال والصواب والخطأ بما يمكن أن يكون له دور كبير فى حماية الطفل من مشاهد العنف.

ولكن الأمر الأكثر وعياً والأحوط هو تجنب الطفل مشاهدة مثل هذه المناظر.

وأخيراً: إذا كان الأب والأم يتوخيان الدقة والحذر عند تقديم الطعام للأطفال، ويتخيران لهم الطيب، ويستبعدان الغث والفساد، فأولى بهما أن يتبصرا فيما يقدمان للطفل من غذاء الروح.

مؤلفة هذا الكتاب

- استشارى نفسية وعصبية وطب نفسى أطفال.
- تخصصت فى ميدان الطب النفسى بمعهد الطب النفسى التابع لجامعة لندن.
- أنشأت بعد عودتها من لندن أول عيادة نفسية نموذجية للطلبة تماثل نظيراتها فى الخارج.
- يشمل نشاطها العلمى العديد من الكتب المؤلفة والمترجمة فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال والمراهقين والإعاقة الذهنية.
- على اتصال مستمر بهيئة الصحة العالمية للصحة النفسية للتعرف على الحديث فى مجال الطب النفسى.
- تمثل مصر بتقديم البحوث العلمية فى المؤتمرات الدولية والمحلية فى مجال الطب النفسى.
- تقوم بالتدريس والقاء المحاضرات لمختلف الفئات التى تعمل فى مجال الطب النفسى للأطفال والمراهقين والمعوقين. .
- تعقد ندوات ولقاءات مع العاملين والمدرسين وأولياء الأمور فى مجال الطب النفسى العام والطب النفسى للأطفال والمراهقين والمعوقين.

المحتويات

٧	مقدمة
١١	الفصل الأول : التليفزيون مدرسة الأمة وينبوع ثقافتها
٢٢	الفصل الثانى : التليفزيون والطفل
٣٦	الفصل الثالث : أنماط علاقة الطفل بالتليفزيون
٤٣	الفصل الرابع : التأثير النفسى للتليفزيون على أطفال ما قبل المدرسة
٥٦	الفصل الخامس : دور برامج التليفزيون فى إمداد الطفل بالمعلومات
٦٢	الفصل السادس : التعلم من التليفزيون
٧٥	الفصل السابع : الآثار الصحية للتليفزيون
٧٩	الفصل الثامن : حاجات الأطفال التى يحققها التليفزيون
٨٩	الفصل التاسع : أبنائنا والتأثير النفسى والسلوكى للتليفزيون
١٠١	الفصل العاشر : التليفزيون والاضطرابات النفسية للأطفال
١٠٧	الفصل الحادى عشر : التليفزيون وعدوانية الأطفال – والعنف
١٢٥	الفصل الثانى عشر : حماية الأطفال من آثار الخوف من برامج التليفزيون
	الفصل الثالث عشر : دور الوالدين لتدعيم التأثير الإيجابى للتليفزيون
١٣٢	فى الطفل
١٣٥	الخاتمة
١٣٨	مؤلفة هذا الكتاب

صدر للمؤلفة

- ❑ الخروج من الاكتئاب.
- ❑ أطفالنا ومشاكلهم النفسية.
- ❑ المعوقون ذهنيا.. نحو حياة طبيعية.
- ❑ الرعاية الصحية والنفسية للمسنين.
- ❑ رعاية الأبناء ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ❑ الدليل الإرشادى فى الطب النفسى.
- ❑ الصحة النفسية والزواج السعيد.



سيصدر قريباً في اقرأ

□ علم اسمه الضحك

د/ أحمد مستجير

□ العنف في مدارس التعليم الثانوى

د/ حمادة عبد السلام

□ القرصنة الوراثية

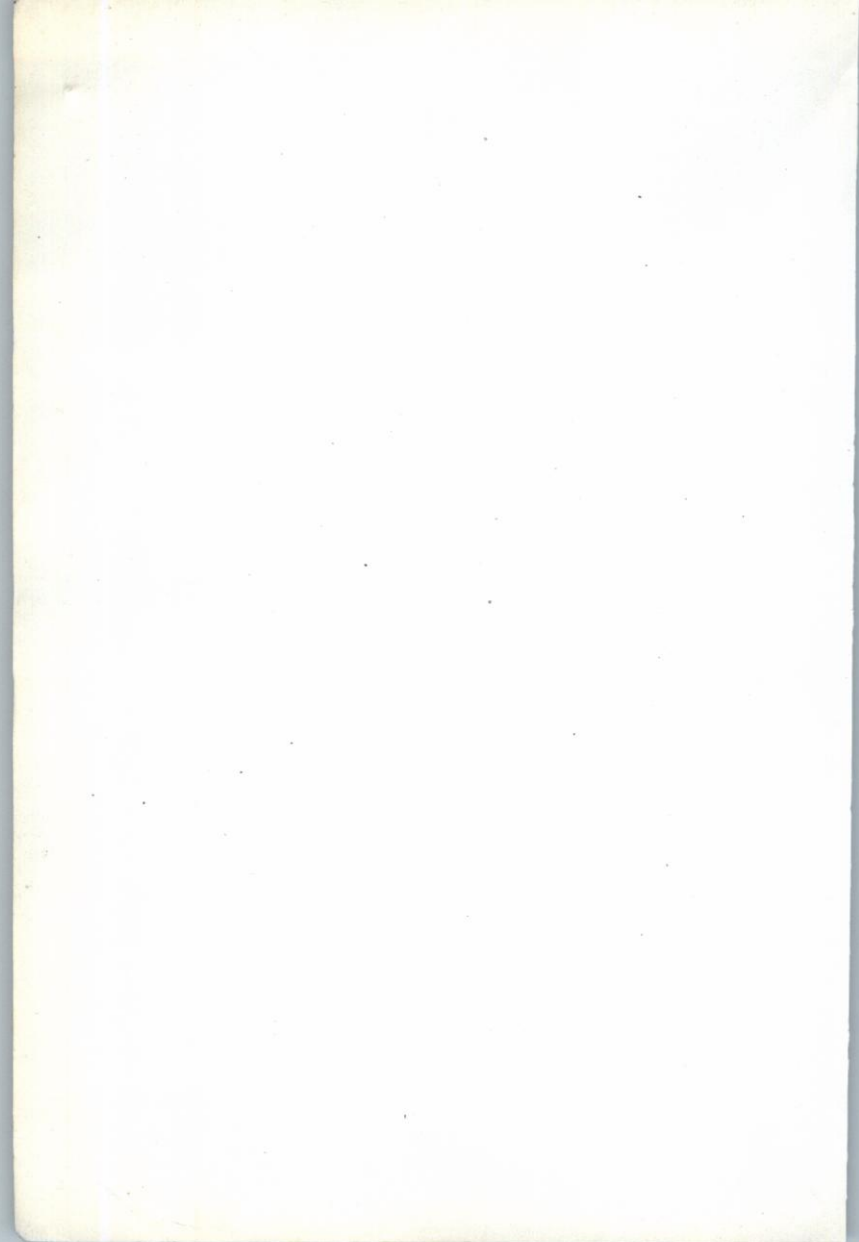
د/ أحمد مستجير

اشترك فى سلسلة اقرأ تضمن وصولها اليك بانتظام

الاشتراك السنوى :

- داخل جمهورية مصر العربية ٦٠ جنيهاً.
 - الدول العربية واتحاد البريد العربى ٨٠ دولاراً أمريكياً.
 - الدول الأجنبية ٩٠ دولاراً أمريكياً.
- تسدد قيمة الاشتراكات مقدماً نقداً أو بشيكات بإدارة الاشتراكات
بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء - القاهرة.
- أو بمجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - ماسبيرو - القاهرة





بالصوت والصورة واللون والحركة يخطف
جهاز التليفزيون عقلية المشاهد، ويؤثر في
سلوكه وميوله واتجاهاته، فقد أصبح ينبوع
الأول والأيسر والأخطر لثقافة الأمة.

لذا نقدم لكم هذا الكتاب الذى يستهدف من
خلال فصوله المختلفة التعريف بأنماط علاقة
الطفل بالتليفزيون فى مراحل عمره المختلفة،
ودوره فى تثقيفه وإمداده بالمعلومات، وإشباع
احتياجاته الثقافية، موضحاً دور الأسرة
فى هذه النواحي، وكذلك توضيح التأثير
النفسى والسلوكى للتليفزيون فى الأطفال،
مع التمييز بين أن يقوم التليفزيون بإمداد
المشاهد بالترفيه والتسلية وبين أن يكون آلة
تدمير وهدم فهو سلاح ذو حدين.. فاحرص
على اقتناء هذا الكتاب.



دارالمعارف

٤٠٧٧٧٨/٠١

